في الفقه

فاطمة على فاطمة هي ابن السيد حسين المالكي

رسالہ فی فضائل الاخ

فاجابه فاتاه في صورته فلما اتاه خر مغشيا عليه فلما افاق قال ياجبريل ما كنت اظن شيئا من الخلق
على هذه الصورة فاجبريل فكيف لو رايت اسرافيل لخرقت ما عندك منه في عظمة خلقه
قال كعب الاحبار وفي السماء السابعة البحر المسجور وفيه ملائكة في اليدين حراب
من نور طول كل حربة مسيرة خمسمائة عام وقد وكل الله بهم في هذا البحر فلكا يقال
له سكائيل لا يفتر عن تحميد الله تعالى وتمجيده وتسبيحه وتهليله
هذا الملك فخ فاه لم تكن السموات والارض فيه الا كخردلة في بحر عظيم ولو ان هذا
الملك اشرف على اهل السموات والارض لاحترقت من نفسه قال كعب الاحبار ليكن
على ذكر من هذا السموات والارض فيما يلي من النظر الى هذا الملك الناظر اخفيا من سرعته
هو قايم على البحر المسجور وعلى ملائكة السماء الدنيا ضعف ملك الموت
وهو عزرائيل وهو في السماء الدنيا وقد خلق الله تعالى اعوانا لعدد كل من
في السماء العليا [illegible] الحجب
قابل اللوح المحفوظ ثلثمائة وستون عينا في
وثلثمائة وستون لسانا في كل فم ثلثمائة السنة وثلثمائة
كل يد ثلثمائة اليدي وثلثمائة وستون رجلا في كل رجل ثلثمائة رجل والارض
ارجحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في آخر الحجب وجناح في آخر الارض وهو
ينظر الى اللوح المحفوظ وكل خلق بين عينيه قد انقبض روحه الا بعدان يستوفي رزقه
وينقضي اجله فاما ارواح المؤمنين فيقبضها بيمينه برفق تشريفا لها الى العليين واما
ارواح الكفار فيقبضها بشماله بالعنف ويضعها في السجين صفة الشمس
والقمر فاما الشمس فانها خلقها الله تعالى من نور العرش واما القمر فانه خلق من نور
قال وكان كعب الاحبار يقول ان الشمس والقمر يؤتى بهما يوم القيمة كانهما ثوران عقيران
فيقذفان في النار فبلغ ذلك ابن عباس فغضب وقال يا كعب ان الله تعالى

قد اثنى على الشمس والقمر بقوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين كيف يعذبهما قال
وكم من امة كان يسبحونهما بمقدار ويقبضونهما بمقدار وذلك قوله تعالى يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل فما نقص في احدهما زيد في الاخر قال اهل التوراة
ابتدء الباري جل جلاله خلق المخلوقات في يوم الاحد والاثنين في الثلثاء
فيه على عرشه فلاجل ذلك اتخذ اليهود السبت عيدا وقالت النصارى وقع الابتداء يوم
الاثنين والاثنين في يوم الاحد فالانتهاء في الجمعة فلذلك انهم اتخذوها عيدا قال
النبي عليه السلام الجمعة سيد الايام وهو اعظم عند الله من يوم الفطر والاضحى وفيه خمس
فيها خلق آدم ونفخ فيه الروح وفيه توفي وفيه قيام الساعة وفيه ساعة لا يوافقها
عبد يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه حاما لم يكن حراما صفة الجنة ثم خلق الجنة
قال ابن عباس وفيها ثمانية جنان اولها دار الجلال وهي من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام
وهي من الياقوت الاحمر وثالثها جنة المأوى وهي من الزبرجد الاخضر ورابعها
جنة الخلد وهي من الدر الابيض وخامسها جنة النعيم وهي من الفضة البيضاء
وقال اسامة بن زيد جنة الفردوس وهي من الذهب الاحمر وسابعها جنة القرار وهي من
المسك الاذفر وثامنها جنة عدن وهي من الدر وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان
كلها لها مصراعان من ذهب ما بين كل مصراع كما بين السماء والارض فاما بناؤها
فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وترابها العنبر وحشيشها الزعفران
وقصورها اللؤلؤ وغرفها الياقوت وابوابها الجواهر قال ابن عباس في جنة عدن ستة انهار
نهر الرحمة وهو يجري في جميع الجنان حصاه اللؤلؤ وماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل ونهر الكوثر حافتيه الشجر الدر وهو لنبينا محمد عليه السلام ونهر الكافور ثم نهر السلسبيل
ثم نهر الرحيق المختوم ومن وراءها انهار اخرى لا يعرف عددها الا الله والذي
قصورها والجنان ثمانية ابواب على باب الله ولا اله الا الله وعلى الثاني لا
المصلين

المعروف والناهين عن المنكر

باب المصلين وعلى الثالث باب المكبين وعلى الرابع باب المقربين وعلى الخامس باب من وطن نفسه عن
وعلى السادس باب الحاج والمعتمرين وعلى السابع باب المجاهدين وعلى الثامن باب الراضين
وهم الذين يغض أبصارهم عن الحرام ويملؤن الخيرات فيدخل في هذه الأبواب من عمل أهلها
ثم خلق فيها حور بيض ذبح آنية لكل واحد على حسنة من وزنها من جمالها ذلك الذي
فطرهن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيها النعيم المقيم والعيش
السليم ما لا ينقطع ولا يتناهى أعدها الله تعالى لعباده الصالحين صفة النار ولها سبعة
أبواب ما بين الباب إلى خمسمائة سنة في كل باب من أبوابها سبعون ألف جبل من النار
في كل جبل سبعون ألف واد من النار وسبعون ألف قصر من النار في كل قصر سبعون ألف
أنواع النار من القيود والأغلال والسلاسل وسموم وحميم وزقوم لقوله تعالى
في سموم وحميم وماء حار أول أبوابها جهنم وهي لأهل الكبائر من هذه الأمة وثانيها لظى
وهي لعبدة الأوثان وثالثها حطمة وهي ليأجوج ومأجوج ولمن شابههم من الكفار ورابعها
السعير وهي للنصارى وخامسها سقر وهي لليهود والمجوس وسادسها الجحيم وهي لمن لا يصلي
ولا يزكي وسابعها الهاوية وهي للمنافقين وهي ذكر الله تعالى المنافقين في الدرك الأسفل من النار هذا كله مأخوذ من قوله تعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقال ابن عباس
الجنة على يمين العرش والنار على يسار العرش ولها سبعة أطباق وسبعة أبواب وسبعة دراوك لكل
واحد ثلثمائة وثلثون وجها ولكل وجه ثلثة وثلثون فاكهة ولكل فاكهة من الألوان ما لا يحصى
إلا الله تعالى تسبح الله تعالى بأنواع التسبيح وفيها أشجار من نار شوكها كأمثال الرماح
الطوال تتلظى بالنيران عليها ثمار من نار في كل ثمرة حيتان تأخذ بكل فاكهة أهل النار
فيها فيسقط لحمها إلى قدميه وفيها عقارب من نار كالبغال الدهم وذباب من نار وفي أيديهم مقامع
من حديد في كل مقمع ثلثمائة وستون أعمدة من نار وفيها أعمدة يعجز عن حمل الواحد منها
عليها ثمانية عشر من الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

وكان امرهم ابتداء وعبادة ابليس اللعين قال وهب بن منبه خلق الله تعالى نار السموم
وهي نار لا دخان لها ثم خلق منها الجان وهو ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس اللعين
وذلك قوله تعالى وخلقنا من نار السموم ثم خلق منه خلقا عظيما وسماهم جانا وخلق
منه زوجته وسماها مارجة فولدت له الجان واولادها جانة ثم ولدت الجانة
ولدا فسماه الجن فتفرعت الجن وهم ابليس اللعين وكان يولد من الجان ذكر وانثى
وهذا الجن نوع من فصار يتسبب الذكر والانثى ثم ازداد واحدا بعد واحد الى ان صار
وتزوج ابليس اللعين بامرأة من ولد الجن يقال لها الهيا بنت روحان ابن سابل ابن الجانة
فولدت منه قطرب وقطربة وشقد وشقدية وهبصا وهبيصة كل اثنين في بطن واحد ثم
وقطسة في بطن ثم كثر ولد ابليس اللعين حتى صاروا بحيث لا يحصون وكانوا يموتون على وجوههم
كالذرة والنمل والبعوض والجراد والطير يكنون المفاوز والقفار والفياض والاجام
والطرق والمزابل والكهوف والاديرة والحمامات والنواويس والاسراب وكل موضع فحش
مظلم حتى امتلأت الاقطار منهم ثم تشتت ولد الجانة على صوت الدواب والبقر والحمير والابل
والبغل والغنم والكلاب والسبع فما اعتلت من ضربته لكن الله تعالى الجانة في الهواء
دون الارض واسكن الجان واولاده في السماء الدنيا وامرهم بالطاعة والعبادة والجن مسلمون
كافرون وجنيون وبموتون واما الشياطين فليسوا فيهم مسلمون ويموتون اذا ماتا ابليس اللعين
وذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واوحى الله الى الملائكة اني خلقت
دارين احديهما دار رحمتي والاخرى سخطي فانظروا اليهما فشخصت ملائكة ابصارهم تنظروا
الى جهنم والى دركاتها وطبقاتها والوانا عذابها فسئلت ربها ان يخرجهم عنها ثم
نظرت الى الجنة وما اعد فيها لاهلها فقالت الهنا لمن خلقتها فما حق الجنة ان تكلمنا بالجواب
فقال قد افلح المؤمنون فقالوا خلقت لنا فتحنا الموضع حتى قالت الجنة الذين هم لفروجهم حافظون الى قوله
وهم فيها خالدون فايقنوا انها خلقت لغيرهم ثم قال الله تعالى اني خلقت هذه الدار لمن طاعني
ثم اخلقه بيدي وامرت

قال كعب الاحبار ان ابليس اللعين كان خازنا على الجنة اربعة الاف ملك وعلى كل ملك
ثمانية الاف ملك واعظم الملائكة عزازيل الفا وسبعمائة وستة اكرون بين

ثم اخلق وانفخ فيهم روحي واسجد له ملائكتي وافضله على جميع خلقي وكانت السماء تفتح على الارض وتغلق
انى شرفته فمنهم من وقف وانا الخالق الاعلى وانا اسكن الملائكة وفي العرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وفي الجنات
ومنى تنزل الرحمة والوحي عليك فقالت الارض لربها وسيدي بسطتني وخلقت في الوان الثمار فلم خلقتها بارزة
فان السماء تفتخر على بما تقوم فتودت الارض ان تسكن فاني خالف منادي بكل صورة لا مثل لها في الحسن
وانزه فيها العقل والدين واعلمها العلم وانزل عليها من كلامي ثم املاء بطنك وظهرك وشرفك وغيرك
على مزاج تربتك في اللون والخاصية والبنية فاخبر الارض على السماء بذلك فاستبشرت وهي يومئذ بيضاء
نقية كانها الفضة البيضاء ثم ان الجان يومها اشرفت الارض فرات ما بها من الوحوش والسباع والهوام
فاستكبرت ربها ان يهبطها فاذن الله لها بذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه وفعلوا هذا العهد نحو
وهم سبعون الفا فبعث عبدوا الله حق عبادته دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدماء حتى
انهمكوا فاستغاثت الارض وقالت يارب انك خلقتني احب الي من ان يكون على ظهري من يعصيك
فاوحى الله تعالى اليها ان اسكتي فاني باعث اليهم رسلا فقال كعب فاول نبي بعث الله الى الجان نبيا
منهم يقال له عامر ابن عبد ابن الجانة فقتلوه ثم صاعق ابن فاعق فقتلوه ايضا ثم بعث اليهم عثمان
مائة سنة في كل سنة نبيا وهم يقتلونهم فلما كذبوا الرسل اوحى الله الى اولاد الجن الذين في السماء
ان ينزلوا الى الارض ويقاتلوا من عليها من اولاد الجن فنزلوا وهزموا ابليس اللعين فقاتلوهم فكانوا
معهم حتى الجوهم الى بقعة من الارض فجحوا فيها فارسل الله تعالى نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض
مع الجن وعبد الله حق عبادته وكانت عبادة ابليس كنحو عبادتهم ثم رفعه الله الى سماء الدنيا لكثرة
عبادته فعبد الله الف سنة فيها حتى صار عابدا ثم رفع الى الثانية حتى صار كذلك فعبد الله فيها الف سنة
ثم رفع الى الثالثة حتى صار ساجدا حتى رفع الى السماء السابعة وبقي كان يعبد الله تعالى في السماء
الدنيا يوم السبت وفي الثانية يوم الاحد حتى اذا كان يوم الجمعة في السماء السابعة فيعبد الله
في كل سماء يوما طول الف سنة وكان بمنزلة عظيمة بحيث اذا مر جبريل وميكائيل وغيرهما
يقوم بعضهم لبعض تعظيما لله هذا العبد من القوة على طاعة ربه ما لم يعط من الملائكة وقال

الحسن البليغ عن عبد الله تعالى في السماء السابعة الكرسي وسبعين الفا وهاروت خازن
الجنة مع رضوان الفا وسبعين الفا وراى يوما ما خلقت الجنة فكتب يا رب عبدا من المقربين
آمره امرا وهو ان يمتثل امري فاطرده عن بابي والعنه واجعل طاعته وعبادته
هباء منثورا وقال ابليس يا رب ابذلني ان اقف ذلك العبد الذي
ستره وهو لا يعرفه انه هو الملعون نفسه وقيل في رواية اخرى ان ادريس اقبل عليهم
نظر في لوح المحفوظ فراى شرح ذلك فبكى ادريس وبكى حتى رحمته الملائكة فاجتمعوا عنده
وسألوه عن بكائه قال اطلعت على سر من سر الله وقصه عليهم ذلك فبكت بجميعهم
وصاحوا وقالوا لا ندري لنا ان نذهب الى عزازيل فانه مستجاب الدعوة ومن
المقربين انه يدعو الله تعالى فيستجيب دعاءه فيجيء اليه واخبروه بما قال ادريس
ورفع عزازيل يديه يا رب اعفهم عن القطيعة وارزقهم الالفة ودعا لهم ونعم نفسه فاستجاب
الله تعالى دعاءه في حقهم وفي ابليس ولكنه في الاجابة وذكر في الاحياء ان ابليس اللعين عبد الله تعالى
تحت العرش اربعة وستين الف سنة فلما تعذر ذلك بدهر طويل امر الله تعالى جبريل ان يهبط الى
الارض فيقبض قبضة من تربتها ليخلق منها خلقا يجعل اعداء افضل الخلائق ففر ذلك الملك منه
فبعث ميكائيل فعاد كما عاد جبريل فبعث ملك الموت فقبض قبضة من تربتها فخلق منها
فبعث وقف على وسط الارض وقال ايتها الارض اني ارسلت اليك لاقبض من تربتك فاصعدت
بك الى الزاهدين قالوا ان الله يريد ان يخلق منك خلقا يفضله على جميع خلقه واخاف ان
يعصيه فيعذبه بالنار وقد ارسل الي جبريل فاذا جاءك اقسم عليك ان لا تقبض مني شيئا
فلما هبط جبريل عليه ناداه الارض ان جبريل يحزن من ان اعصي الله ان لا اقبض مني شيئا
فاني اخاف ان يعصى ذلك المخلوق فيعذبه الله بالنار فعاد جبريل من القسم ورجع وما اخذ
منها شيئا واخبر الله تعالى بذلك وهو اعلم بذلك فبعث ميكائيل الثانية بالقبض فكان حاله
حال جبريل لم يرجع ذلك فقعدت الارض وقالت يجيء جبريل وميكائيل قال ملك الموت
وعزة ربي لا اعصيه فقبض منها قبضة من تربتها عذبها وملحها حلوها ومرها
وطيبها خبيثها جمع

طيبها وخبيثها واختلفت بنو آدم في الخلقة من تلك القبضة فلما جمع ملك الموت القبضة وقف في موقفه
الذي يقوم فيه حتى لا يطغى تمر اناه الذباب يا عزرائيل ما صنعت فاخرج قبضة الارض عليه وقسم عليها قال
الله تعالى وعزتي وجلالي لاخلقن مما جئت به خلقا ولاسلطنك على قبضة وحوا خلقت لقلة رحمتك بهما
فجعل الله تعالى نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار ثم قال الله تعالى اقض ولا يقضى على احد ٢ الله تعالى انا الله الذي اقضي ولا يقضى على احدا

حديث ابتداء خلق آدم ع م قال وهب ابن منبه خلق الله تعالى آدم ع م فراسه
من تراب الارض الاولى وعنقه من تراب الثانية وصدره من الثالثة وبطنه من الرابعة ويداه من الخامسة
ورجليه وركبتيه من السادسة وقدماه من السابعة وسمي آدم لانه من اديم الارض وقال ابن عباس رض
خلق آدم ع م من اقاليم الارض فرأسه من تراب الكعبة وصدره من تراب الجنة وظهره وبطنه من
تراب الهند ويديه من تراب المشرق ورجلاه من تراب المغرب وقال وهب خلق الله تعالى في آدم
تسعة ابواب سبع في راسه عيناه واذناه ومنخراه وفمه واثنان في بدنه قبله ودبره وخلق في
كل عين حاستين البصر وفي الاذن حاستين السمع وفي الفم حاستين الذوق وفي الانف حاستين الشم
وفي البدن حاستين اللمس وفي الفم لسانا ينطق به واربع رباعيات واربع انياب واربع ثنايا واربع
نواجذ وست عشرة ضرس سواعن ثم ركب في عنقه ثمان فقاره وفي ظهره اربع عشر فقاره وفي جنبه الايمن
ثمانية اضلاع وفي الايسر كذلك سبعة معوجة مصنوعة والثامن موجة لعلم انك لا تعلم انا خلقت
الحواء منها ثم خلق القلب فجعل في جانب الايسر من الصدر وجعل الرئة امامه وجعلها كالمروحة
وجعل الكبد في جنب الايمن وركب فيه المرارة وجعل الطحال في جنب الايسر للكبد وخلق
الكليتين احديهما فوق الكبد والاخرى فوق الطحال وخلق الامعاء وما بين ذلك وركب في الصدر
تصدية باضلاع وخلق العظام فخلق في الكتف عظمين وفي اعلى الذراع عظمين وفي الكف عظام
وفي كل اصابع ثلث عظام الا الابهام فان فيها عظمين وفي الفخذين كذلك وفي الركبة عظم
الكعب عظمين وفي راحة القدمين عشر عظام وفي رجله اليسرى كذلك ثم ركب فيه العروق
وجعل اصلها الرئة وهي بيت الدم ينفجر منه الى البدن وهي عروق مختلفة اربعة مائة وتسعون
اثر العروق

اصله آدم حذفت الهمزة الثانية وطولت الاولى مدا فصار آدم ع م

كوله سينه

٢ وفي العضد عظم

واربعة تسقي العينين واربعة تسقي الاذنين واربعة في المنخرين واربعة في الشفتين
وعرقان في الصدر وعرقان في الثدي وعرقان تسقيان الاسنان وعرقان تسقيان
اللضوس وعرقان تسبحان من الدماغ الى الكليتين وعرقان تصعدان البرد من الكليتين
الى الدماغ وسبعة تسقي الظهر وعشرة تسقي البطن وسائر العروق متفرقة لا يعلم عددها
الا الله تعالى واللذان ترجمان والعينان سراجان والاذنان شمعتان والمنخران نفث والبدان ترسان قلحان
جناحان والرجلان مركبان والكبد فيه الرحمة والطحال فيه الضحك والكليتين فيهما الملك والكبد
والرية مروحة القلب والمعدة خزانة والقلب عماد الجسد فاذا افسد فسد الجسد كله
وأما ظهر الدين بلغنا أن بعض الجهال يقولون انه قد كان قبل آدم هذا سبعة آدم وهذا القول
كذب وافتراء على من اسند اليه هذا بل لم يكن آدم للذي آدم الذي ابو البشر عم قال وهب
لما خلق الله تعالى آدم على هذه الصورة امر الملائكة حتى حملوه ووضعوه على باب الجنة
عند مر الملائكة وكان يجد الروح فيه وكانت الملائكة تتعجبون من عجيب خلقته وغريب تركيبه
بنيته وصورته لانهم لم يروا مثل صورته قط وذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا لم يكن انسانا موصوفا وكان ابليس اللعين يطيف النظر
اليه ويقول ما خلق الله هذا الخلق الا لامر وربما دخل فيه وقال انه خلق ضعيف
خلق من طين اجوف والاجوف لا بد له من طعم ويقول للملائكة ما تقولون انتم ان فضل
الله تعالى هذا الخلق عليكم قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه فقال لئن فضل علي لاعصينه وان
فضلت عليه لاهلكنه وفي الخبر ان جسد آدم كان ملقيا بين مكة والطايف اربعين
وممطرت عليه مطر الجنة تسع وتسعين نوعا مطر عليه مطر الدرر واحدة فلذلك كثرت الهموم
والله اعلم حكاية دخول الروح في آدم عم فلما اراد الله تعالى
نفخ الروح فيه امر بنفخها في جميع الانوار قال كعب ان روح آدم ليت كارواح الملائكة
وغيرها من الخلايق بل روح خلقها الله تعالى وفضلها على جميع الخلايق لقوله تعالى
الارواح فاذا سويته

الصلصال الطين اليابس والفخار قالب الكوز نباو المسنون الاسود وقيل المتغير
وقيل المنتن ولدت في بعض الآثار ان الله تعالى خمر طينة آدم فتركها كالفخار الف عام حتى تغير وسود وانتن وانقض ثم خلق منها آدم ع م تفسير

فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهو الذي قال الله وبدأ خلق الروح قال الروح امر ربي فلما خلق روحه امرها ان تدخل في جسده بالثانية دون الاولى فاتت الروح مدخلها مظلما ضيقا وهنا فذها ضيقة قال الروح كيف ادخل فنودا دخلي كرها واخرجي كرها فدخلت في فيه فصاحت الى عينيه ففتحها آدم فجعل ينظر الى نقطيا ولا يقدر على الكلام ونظر الى سرادق العرش فراى فيه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فصاحت الى اذنيه فلم يسمع الملائكة ثم جعلت الروح تتردد في راسه والملائكة ينظرون ويتوقعون متى يؤمرون بالسجود له فسجدوا له بلا توقف خلا فذكر وقد كان الله تعالى اخبر الملائكة فهو قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقال اني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون وقال فاذا سويته ونفخت فيه فقعوا له ساجدين ثم صارت الروح في الجسد ثم فطس ففتح العطس الحمد لله المحمود وصلت الى اللسان فقال الحمد لله الذي لم يزل فهو اول كلمة قالها آدم ع م فقال له ربه يرحمك الله يا آدم لهذا خلقتك ولهذا كلفتك ولهذا تبعثك ولهذا قال عشر مقالتك قال ابن عباس ما شيء استقر على ابليس من نخمة العاطس ثم صارت الروح في جسد آدم ع م حتى بلغت الساقين فصار آدم لحما ودما وعظما وعصبا وحياء غير انه رجل عجلا فقصد ان يقوم فلم يقدر وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما صارت الروح في الساقين والقدمين استوى آدم قائما على قدميه في يوم الجمعة وقيل ان الروح استقرت في جسد آدم ع م خمسمائة عام في يوم الجمعة عند زوال الشمس وعند جعفر الصادق قال كانت الروح في راس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ظهره وبطنه مائة عام وفي عجزه وفخذيه مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة حتى استقرت في خمسمائة عام حديث سجود الملائكة لآدم ع م فلما استوى قائما نظرت الملائكة اليه كان الفضة البيضاء فامرهم الله تعالى بالسجود فاول من بادر بالسجود الملائكة

جبرئيل وميكائيل وعزرائيل والملائكة المقربون اجمعون قال ابن عباس
كان السجود لآدم يوم الجمعة عند زوال الشمس فبقيت الملائكة في السجود
الى العصر فجعل الله تعالى ذلك الوقت عيدا لآدم واولاده واعطاه الاجابة
لدعائه فيوم الجمعة وليلته اربع وعشرون ساعة في كل ساعة يعتق الله تعالى
سبعين الف عتيق من النار عليهم ابليس لآدم استكبارا وحسدا عليه
فقال الله تعالى له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين والنار تاكل الطين وانا الذي عبدتك دهرا طويلا
قبل ان خلقته وانا الذي كونتني النور والريح والبهاء وانا الذي
عبدتك في اكناف السموات مع الكروبيين والصافين والحافين والمقربين
قال الله تعالى لقد علمت في سابق علمي من الملائكة الطاعة ومنك المعصية فلم
ينفعك طول العبادة لان علمي فيك ولقد البستك من الخير كله الى الابد و
جعلتك مزهوا مغرورا محجوبا مشوها شيطانا مريدا رجيما لعينا فعند ذلك
تغيرت خلقته الى خلقة الشياطين فنظرت الملائكة الى قبح منظره وشتمت
رائحة كريهة فوثبت عليه بحرابها وهم يلعنونه ويقولون رجيم رجيم ملعون
فاول من لعنه جبرئيل وميكائيل وعزرائيل والملائكة من جميع انواع السماء والارض
وهو هارب من بين الملائكة حتى القوه في البحر المسجور فغرق فيه فثلثا
البحر بحرابها فلم يزل يلعنونه حتى القوه في الفرات وغاب عن اعينهم
والملائكة في الاضطراب والسموات في الرجفان من جرءة ابليس
ومخالفته امر الله تعالى ومن غضبه تعالى على ابليس حدثت
تعلم الاسماء وعلم آدم الاسماء كلها وهو عرف اللغات كلها
حتى لغة الحيتان والضفادع وجميع ما في البحر والبر قال ابن عباس
لقد تكلم آدم

لقد كلّم آدم بسبعين الف لغة فافضلها العربية ثم امر الله تعالى
الملائكة ليجعلوه على اكتافهم ليكون عاليا عليهم وهم يقولون قدوس
قدوس لا يخرج عن طاعته احد وسارت به الملائكة في طرائق السموات واصطفت
بولد الملائكة حوله فلما مرّ على صف قالوا لله ويقول السلام عليكم
فيجيبون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ما خرت الله وصفوته
وضربت له في صف الدعاء قباب من انواع الحمد والتبر جد الخضر
في قام بموقف من الملائكة الى مقام النبيين الذي ذكره لهم وسلم صاحبه حديث
خطبة آدم عم حين قام خطيبا في الملائكة قال كعب ثم امر الله تعالى
جبريل عم بعد ذلك ان يامر الملائكة ليجتمعوا على آدم ليخطبهم فاجتمع
اهل السموات اجمعون واصطفوا عشرون صفا كل صف على زينة آخر
واعطى آدم من الصوت فابلغهم ووضع له منبر الكرامة له سبعون مرقاة
وعلى آدم يومئذ ثياب سندس خضر في رفرف الهواء تخفقان من صفقات
بالجواهر محشوتان بالمسك والعنبر على قامته من فرقه الى قدمه وعلى راسه
تاج من ذهب مرصع بالجوهر له اربعة اركان في كل ركن درة عظيمة يغلب
ضوء بياضها ضوء القمر وفي اصابعه خواتيم الكرامة وفي وسطه منطقة الرضوان
ولها نور ساطع في كل غرفة في الجنة فوقف آدم على المنبر بهذه الزينة
وقد علّمه الله تعالى الاسماء كلها واعطاه فضيلة من النور فتحيرت
الملائكة فيه فقالوا الهنا وسيدنا هل خلقت خلقا افضل من هذا
قال الله تعالى اما تعلمون من طلب من خلقت بيدي كمن قلت له كن
فكان فانتصب آدم على منبره وسلم على الملائكة فقال السلام عليكم
ايها الملائكة الرب ورحمة الله وبركاته فاجابته الملائكة وعليك السلام

باصفوت الله تعالى وخيرته وبديع فطرته فاتاه النداء يا آدم لهذا خلقتك
وهذه السلام فتحيتك وتحية ولدك الى يوم الدين القيام وكان ابن
عباس يقول قال النبي عم انادكم على شيء ان فعلتموه دخلتم الجنة به
قالوا بلى يا رسول الله قال عم اطعموا الطعام وافشوا السلام
وصلوا بالليل والناس نيام ادخلوا الجنة بسلام قال وهب
ما افشاء السلام في قوم الا امنوا من العذاب قال ابن عباس ان ابليس
يبكي من سلام المؤمن على اخيه المؤمن ويقول يا ويلاه لم ينفرد فاحة غفر الله تعالى
لهما فاخذ آدم في خطبته وكان اول ما بدء به الحمد لله فصارت
تلك سنة لآدم ولذريته ثم ذكر علم السموات والارض وما فيهما من خلق
رب العالمين بعد ما اثنى على الله وملائكته الذين ذكرهم آدم ع وقال الله تعالى
لهؤلاء الملائكة انبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وانكم ظننتم
ان ابليس من هو اعلم منكم فاقرت الملائكة بالعجز وقالوا سبحانك لا
علم لنا الا ما علمتنا وافهم لنا اللهم الهمنا انك انت العليم
الحكيم فعند ذلك قال الله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم
فجعل آدم يخبرهم باسم كل شيء خلقه الله تعالى في البر والبحر خفيها وظاهرها
برهاجة الذرة والبعوضة فعجبت الملائكة من ذلك فقال الله تعالى للملائكة
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض الوقد تكتمون يعني ما كان
ابليس في اضمار المعصية وفتنة آدم من ضبره وقد زاد الله تعالى
في حسنه وجماله اضعافا مضاعفة فلما تقدم اليه من عنب ابيض فاكل وهو
اول شيء اكل من ثمار الجنة فلما فرغ ثم اخذته السنة لذة لذة
لبدن يأكل شيئا الا بالنوم فقرت الملائكة وقالوا النوم اخو الموت فلما وقع ابليس يأكل
آدم فرح

باكل آدم فرح وقال سوف اغويه فقال وهب ومن علامات الموت
النوم ومن علامات القيامة اليقظة ولقد سئلت بنو اسرائيل موسى
ايام ربنا فاوحى الله تعالى الى موسى لو نمت لسقطت السموات على الارض
قال ابن عباس سئلت اليهود نبينا محمدا عن ذلك فانزل الله تعالى
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم فقالوا يا محمد انبأ
اهل الجنة فقال نعم لا ينامون لان النوم اخ الموت وهم لا يموتون وكذلك
اهل النار لانهم معذبون دائما لا ينقطع عذابهم حدثنا حوى
فلما نام آدم خلق الله تعالى من ضلع من اضلاعه الايسر تحت الثندوة اليسرى
وهو ضلع اعوج خلق منه حوا لذلك اذا كان الجماع يقف في جانب الايسر في
البطن واذا كان ذكرا يقف في جانب الايمن وانما خلقت من حي فلذلك
حوا وانما على طول آدم وعلى حسنه وجماله ولها كسبعين ضفيرة من صفة
بالياقوت محشو بالمسك الاذفر شكلاء وعجاء عضيمة بضة
محضوبة الكفين تسمع لذوابها خشخشة وهي حرا مقرطة مشنفة لها لحية
متوجة وهي على صورة آدم اربعون جعدا واصفق بدنا واحسن لونا
واوسع عينا واتم الفا واقنى انفا واضوء سنا والطف ثنايا
والين كفا من آدم فلما خلقها اجلسها عند راس آدم وكان رآها
في النوم على صورتها وصفتها قال وهب فلما انتبه آدم رآها عند
راسه كما رآها في نومه وقد تمكن حبها في قلبه قال آدم من هذه يا رب
قال الله تعالى هذه امة حوى قال رب لمن خلقتها قال لمن اخذها بالامانة
وجعل صداقها الشكر قال يا رب انا اقبلها على هذا فزوجها
اياه قبل دخول الجنة وقال علي ان آدم رآها في المنام وهي تكلمت

و تقول انا امة الله تعالى و انت عبد الله فاخطبني الى ربك ثم قد طيبوا
النكاح فان النساء عند الرجال لا يكن لا نفسهن ضرا و لا نفعا فان
اما نت الله تعالى عندكم فلا تضاروهن و لا تضطهدوهن قال كعب فرأيتها
في الصنم كذا فلما انتبه قال يا رب من هذه التي بقربها قال الله تعالى هذه امتي و
انت عبدي يا آدم ما خلقت خلقا هو اكرم علي منكما اذا اطعتماني و عبدتماني
و قد خلقت كل ما دار استنبتها الجنة فمن دخلها كان ولي حقا و من لم يدخلها
كان عدوي حقا فقرع آدم و قال يا رب الك عدو و انت رب السموات و الا
رضين قال الله تعالى و عزتي و جلالي لو شئت ان يكون الخلق كلهم اولياء لفعلت
و كانوا لي لفعلت و لكني افعل ما اشاء و احكم ما اريد فقال يا رب هذه امة
حواء قد رغبت فيها قلبي فلم خلقتها قال الله تعالى لانكحهما يا آدم خلقتها لك
لتسكن اليها لكيلا تكون وحيدا في جنتي قال آدم انكحهما مني
يا رب قال الله تعالى انكحتها منك بشرط ان تعلمها معالم ديني و تشكرني
عليها فرضي آدم عليه السلام بذلك فوضع لآدم كرسيا له زينة من جوهر
و جلس عليه و اجتمعت اليه الملائكة و اوحى الله تعالى الى جبرئيل ان
يخطب و كان الولي رب العالمين و الخطيب جبرئيل و الشهود
الملائكة و المزوج الله آدم و المزوجة حواء فتزوجت حواء
منه بالطاعة و التقوى و العمل الصالح و نثرت الملائكة باجمعهم
من نثار الجنة و كان ابن عباس يقول اعلنوا النكاح فانه سنتي لا
بيكم آدم عليه السلام و ليس شيء احب الى الله تعالى من النكاح و لا ابغض
اليه من الطلاق و اذا اغتسل المؤمن من حلال يبكي ابليس و يقول
لقد خرج هذا العبد من ذنوبه و نال شهوته و اقام سنة ابيه
آدم و نبيه محمد

ابيه آدم و نبيه محمد ﷺ ثم اوحى الله تعالى الى آدم ان اذكر
نعمتى عليك فانى جعلتك بديع فطرتى وستر بدنك بشرا على مشيتى
و نفخت فيك من روحى و اسجدت لك ملائكتى و حملتك على اكتافهم
وجعلتك خطيبهم و اطلقت على لسانك جميع اللغات و حملتك على فنب
الرضوان وكنت خطيبا للصافين و الحافين و الكروبيين فجعلت كذ
ذلك فخرا و شرفا لك و بهذا ابليس اللعين آيسته و لعنته حين ابى
ان يسجد لك و قد خصصت كرامتك يا بنى حوى فلذلك نعمة يا آدم من زوجة
صالحة و بنيت لكما دار الحيوان من قبل ان خلقتكما بالفى عام على
ان دخلها بعهدى و امانتى **حكاية عرض الامانة** على آدم
و قد كان الله تعالى عرض هذه الامانة على ابن السموات و الارض من
الملائكة و هم ان يكلفوا على الاحتمال و يعذبوا على الاساءة فابوا من
قبولها فعرض على آدم فقيل له ان اطعت كما فيك بالاحسان و خلدتك
فى الجنان و ان تركت عهدك اخرجتك من دارى و عذبتك بالنار
فقبل آدم من ساعته و قال يا رب قد قبلت عهدك و امانتك و وصيتك
فعجبت الملائكة من جرءة آدم فى قبول الامانة يقول الله تعالى انا
عرضنا الامانة على السموات و الارض و الجبال الآية قال ابن عباس
ما كان بين قبول الامانة و بين ما عصيا ربه الا كما بين الظهر و العصر
ثم مثل له و لحوى ابليس اللعين حتى نظر الى سماجته ثم قيل لهما ان هذا
عدو لكما و لزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم نادى الرب يا آدم
ان من عهدى اليكما و امانتى ان تدخلا الجنة فتاكلا منها رغدا حيث
شئتما و لا تقربا هذه الشجرة الآية فقبل هذه الوصى كلها فعند ذلك اوى

الله تعالى الى جبرئيل ان ائت رضوان خازن الجنة ليخرج فرس آدم خلقها قبل
ان خلقه بخمسمائة عام قال كعب خلقها الله تعالى من المسك والكافور والزعفران
فلبث في الجنة دابة بعد البراق احسن من فرس آدم عم قال وهب وفضل البراق
على سائر الدواب كفضل نبينا محمد عم واما فرس آدم فخلقت من المسك و
مزج بماء الحيوان عرقها من المرجان وناصيتها من الياقوت وحوافرها من الزبرجد
فاقبل جبرئيل عم الى رضوان خازن الجنة فاستفتح ففتح الرضوان باب الجنة فنادها
ايتها الفرس الميمون اجبي ربك فاقبلت بالتسبيح والتقديس والتهليل حتى
وقفت بين يدي جبرئيل فاقبل برها جبرئيل حتى اوقفها بين يدي آدم عم فعجب من
حسن صورتها فلما استوى على ظهرها وقد اخذ جبرئيل عم بركابها قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قالت الفرس بخ بخ احسنت يا آدم
لا ينبغي لاحد ان يركبني الا ان يكون عبدا فنودي يا آدم قد اديت شكر ما اعطيت
فقل الحمد لله واوتيت حولا وبانة فقيل لهما كوني فكانت فاستوت عليها
وسارت الى الجنة والملائكة عن اليمين والشمال ومن بين يديها وخلفها
وقد اصطفت حولهم الكروبيون والروحانيون يمجدانهم حتى بلغوا
باب الجنة فامرت الملائكة ان تقف آدم على باب الجنة ثم ناداه الرب
يا آدم انك قد نظرت في اهل السموات فهل رايت من يشبهك في حسن
خلقك فقال يا رب ما فيها من يشبهني ولا احدا اعطى مثل ما اعطيتني فسبحانك
شأنك قال الله تعالى يا آدم انت اكرم على ربك اذ اطعتني ورعيت
امري وعهدي ولم تكن جبارا كفورا وفي كل ذلك قبل آدم الدعاء و
العزى ولم يسئل ربه العصمة والعفة واشهد الله تعالى الملائكة عليه ثم هبط آدم
وحواء كلاهما متوجهين مكرمين فلما دخلا الجنة لم يبق فيها ولد ولا طائر ولا
جن
بخ الا اتى عليهما تتمة تتم

الآتي عليهما وطافت تطوف على آدم ع على منازل النبيين
في الجنة وغيرهم حتى اذا طافت في وسط جنة العدن نظر
فاذا هو بسرير من جوهر له سبعمائة من انواع الجواهر وله
مرفقات كثيرة وعليه فرش السندس والاستبرق وبين يديه كثبات
المسك والعنبر وعليه اربع قباب قبة الزعفران وقبة
الخدر وقبة الكرم فنادية السرير يا ادم فلاجلك خلقت
ولك زينت فقرلا وجلسا عليه بعد ان طافا جميع الجنان ثم قدم
اليهما من اعناب الجنة وسايرفواكهها فاكلا منها ثم تحولا
الى قبة الكرم وهي فوق القباب فاذا اراد ادم ان يدنو من
حوا ارسلت القباب ستورها وتغشيهما وكان معهما ملا
ووحوا على تجديد الاوقات تزداد حسنا وفي الجنة خمسمائة
عام من عوام الدنيا في اتم السرور واكمل الاحوال وكان نزل
على السرير ويمشي في مداين الجنة وحواخلفه وكلما تقدما من
قصر الى قصر تبشرت الملائكة عليهما من ثمار الجنة حتى يرجعان
الى سريرهما وكان الشيطان خائفا من الملائكة مما جرى عليه من
رجمهم اياه وطعنهم له بالحراب وكان مستخفيا عن ادم وحوا فبينما
هو كذلك اذ بصوت عال يا اهل السموات قد اسكنت ادم
وحوا الجنان بالعهد والميثاق وابحت لهما جميع ما في الجنة الا
شجرة الخلد فان قربا منها واكلا منها يكونا من الظالمين حديث
الطاوس وابليس اللعين فلما سمع ذلك ابليس انتفخ وا

وارتوح وقالا اخرجتكما من الملكوت ثم هو مستخفيا فطاف
السموات حتى وقف على باب الجنة فاذا الطاوس قد خرج من
الجنة له جناحان اذا نشرهما غطيا سدرة المنتهى وله ذوايب
على كل ذويبة منها جوهرة بيضاء ومن زمرد خضراء وله عينان
من ياقوتة حمراء لها ضوء كضوء الشمس وهو اطيب طيور
الجنة صوتا واحسنهم لحانا بالتسبيح كان يخرج في وقت
ويمر في صفح السموات السبع يتبختر في مشيه ويرجع في
التسبيح فتعجب جميع من يسمع تسبيحه من حسن صورته وصوته ثم
يرجع الى الجنة فلما راه اللعين دعاه وكلمه بكلام لين بليغ وقال ايها الطير
العجيب الخلق حسن الالوان اطيب الصوت اي طاير من طيور
الجنة انت قال انا الطاوس ولكن من انت ومالك ايها الشخص
كانك مرغوب تخاف من طالب يطلبك قال انا ملك من ملائكة
الصفح مع الكروبيان الذين لا يفترون عن التسبيح غير اني احببت
ان انظر الى الجنة والى ما اعد الله لاهلها فيها فهل لك ان تدخلني الجنة ولك علي ان اعلمك ثلث كلمات من قالهن لم يهرم
ولم يسقم ولم يمت فقال له الطاوس اما اهل الجنة يموتون قال نعم
يهرمون ويسقمون الا من كان عنده هذه الكلمات الثلث وخلق
وخلق على ذلك فوثق به الطاوس ولم يظن ان احدا يحلف بالله
كاذبا فقال ايها الرجل ما احوجني الى هذه الكلمات غير اني اخاف
ان يستخبرني عنك الرضوان ولكن ابعث اليك الحية فانها كيدة

رب الجنة وانها تدخل الجنة وتصدق الى ما تريد **حديث الحية مع ابليس لعنه الله**
من الطاوس ودخل الجنة فذكر جميع ما جرى بينه وبين ابليس للحية وقال اما احوجني وايالك
الى هذه الكلمات وقد ضمنت اني اباغتك اليه فانطلق اليه قبل ان يسبق اليه سواك قال كعب
وكانت الحية يومئذ على صورة الجمل ولها قامة كقوائم الجمل ورغبة حاجبها طالعة فوقها
بين الابيض والاسود واحمر واصفر واخضر ولها عرف من اللؤلؤ وذوابب من
الياقوت وعينها كالزمردة والمشتري ولها رائحة المسك والعنبر وكان مسكنها الجنة العليا
وعبرها على اثر الكوثر وكانا من غدران الجنة وشرابها ماء ذلك النهر وكان صاحبها الشيخ
وتقديس الله رب العالمين وقد خلق الله من قبل ان يخلق آدم بالفي عام وكانت تصاحب آدم وحوى
وتخبرهما بكل شجرة في الجنة وبكل شيء فيها فلما كان ذلك اليوم خرجت مسرعة من باب الجنة فرات
ابليس من شاها وصفة الطاوس فتقدم ابليس اليها بالكلام الطيب وقال مثل ما قال للطاوس فقالت الحية
حسبك ولكن كيف ادخل الجنة ولا حيل لك معي قال ابليس اني اراي بين انابك فرجة واسعة
واعلم انها تسعني فان مكنتني ادخل فيها ثم ادخل الجنة لئلا يراني احد ثم اعلمك الكلمات قال ابن عباس فقالت
الحية اذا حملتك فيّ فكيف اكلمك اذا كلمني الرضوان قال لا تخبرني فان معي كلمات من اسماء ربي فاذا قلتها لم
ينظر اليك ولا الى احد من الملائكة والملائكة كلام غافلون عن مجاورتها غيران حواء كانت قد افتقدت
الحية وكانت مؤلفة بالحية لحسن حديثها والحية في المجاورة مع ابليس يخلف لها ويجدعها
فلم يزل بها حتى وثقت به وفتحت فاها فوثب ابليس وقعد بين انيابها فلما جاز ذلك صاحت الحية بها
سمعا الى آخر الدهر فضمت الحية شفتيها ودخلت ولم يكلمها الرضوان بشيء لمقضي الشاغل وصلت
وسط الجنة قالت اخرج من فمي وعجل قبل ان يشعر بك احد قال لا تعجلي فاما حاجتي من الجنة ادم وحوى
فاني اريد ان اكلمهما من فيك فان لم تفعلي فلا اعلمك الكلمات فحملته الى قرية حوا فقال ابليس يا من في
القرية يا زين اهل الجنة الذي تعلمين اني معك في هذه الجنة واني احدثك بكل ما فيها واني طاوس
في كل ما احدثك به قالت نعم ما عرفتك لا اصدق الحديث فقال اللعين يا حوا اخبريني ما الذي حرم

احل لكما ربكما من هذه الجنة وما الذي حرم عليكما فاخبرته بما نهاهما عنه فقال التعلمين لماذا
نهاكما عن هذه الشجرة الخلد قالت لا اعلم بذلك قال انا اعلم بما نهاكما الا انه اراد ان يفعل بكما كما فعل
بذلك العبد الذي هاوى تحت الشجرة الخلد ادخله الجنة قبلكما بالف عام فوثب حوى من سريره النظر
الى العبد فمخ ابليس من فم الحية طائرا فالخاطف حتى دخل تحت الشجرة فاقبلت حواء فوقفت بعيدة منه
ثم نادته ايها الشخص من انت فقال انا خلق من خلق الله تعالى خلقني ربي من النار كما ترانى وانا في هذه الجنة
منذ الف عام خلقني كما خلقكما بيده ونفخ في الروح واسجد ملائكته واسكنني جنته ونهاني عن اكل هذه الشجرة وكنت
لا اكلها حتى اصحبني بعض ملائكته وقالوا اكلها فانا من اكل منها كان مخلدا في الجنة ابدا وحلفوا فانا من الناصحين
فوثقت بيمينهم واكلت منها وانا في هذه الجنة الى هذا الوقت كما ترانى وقد امنت الهرم والسقم والموت والخروج من الجنة
ثم قال والله ما نهاكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ثم ناداهما واكلا من هذه الشجرة
واسبقي زوجك فان من سبق كان افضل من صاحبه فقالت حواء للحية وانت معي منذ دخلت الجنة ولم
لم تخبرني بهذه الخبر فسكتت الحية مخافة من الرضوان ورغبته في الكلام الى ان ضمنها ابليس ان يعلمها قال ابن عباس
لولا ان قرعها من الموت لما رغبت في الكلام فكلما كان امرها ثم اقبلت حواء الى آدم وهي مستبشرة فرحة واخبرته
بخبر الحية والشخص وانهما قد حلفا لهما انهما ناصحين وذلك قوله تعالى وقاسمهما اني لكما من الناصحين
وجاء القدر المقدور وتركنا الى قول ابليس وقسمه فتقدمت حواء الى تلك الشجرة ولها اغصان لا يحصى وعدها
الا الله سنابل وكل حبة مثل قلال هجر لها رائحة كرائحة المسك الاذفر بياض من اللبن واحلى من
العسل فاخذت منها سنابل من سبع اغصان فاكلت منها واحدة وجاءت بستة الى آدم قال ابن عباس
لم يكن لآدم في ذلك امر ولا ارادة بل كان ذلك في سابق العلم وذلك قوله تعالى واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال فتنا لآدم السنابل من يدها وقد نسي العهد الماخوذ عليها
للحية وذلك قوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما اي حزما فذاقت كما ذاقت حواء فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما
قال ابن عباس والذي نفسي بيده ما ساغ آدم من تلك السنابل سنبلة واحدة حتى طار التاج من رأسه
وعرى من اللباس وانزعت حواء وايضا سقط كل ما كان على حواء من لباسها وحليها وزينتها وناديهما

ونادیهما کل شیئ طار عنهما یا ادم ویا حوا طال حزنکما وعظمت مصیبتکما وعلیکما الملامة الی
یوم القیمة فان رب العزة عهد معنا ان لا تکون للعبد واللة غیر مطیعین وانقض سربهما من عن
قدرتهما وطار فی الهواء وهو ینادی یا ادم الصفی قد عصی الرحمن
واطاع الشیطان وانقضت ذوایبها عما کان فیها من الجواهر وما
نقضت عن وسطه وتقول عظمت مصیبتکما وطال حزنکما حتی لم یبق علی بدنهما
من لبسهما شیئ وطفقا یخصفان علیهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم
ننهکما ربکما عن تلکما الشجرة واقل لکما ان الشیطان لکما عدو مبین قال ابن عباس
ان الله قد حذرا ولا ادم وقال یا بنی ادم لا یفتننکم الشیطان کما اخرج ابویکما من الجنة ینزع عنهما لباسهما لیجعل کل منهما سوءة
صاحبه وهرب ابلیس مبادرا وصار مختفیا فی طرائق السموت
وصاح آدم صیحة لم یبق فی الجنة شیئ الا سمع صیحة وناداها یا
عاصیة وغمض اهل الجنة ابصارهم وقالوا اخرجهما یا رب عن
جنتک وفرسه المیمون تنادی یا مغرور وهکذا کان العهد بینک و
بین ربک وانقضت اثار الجنة عنهما حتی لم یبق شیئ یستر بهما
وکان کلما قرب الشجرة تنادیه الیک عنی یا عاصی وا قبلت الیه الحمامة
التی کانت تضع التاج علی راسه فقالت یا ادم این تاجک وحلیک
یا ادم بعد الحسن والجمال صرت الی السماحیة والکلال تنادیه من کل جانب
بالتعنیة والملام وهو ناظر الی حواء حسرة وندامة فلما کثرت علیه الملا
مات مرها دیا علی وجهه فاذا شجرة کالطلح قد التفت الیه فامسکته
باغصانها ونادته الی این تهرب یا عاصی فوقف ادم مرعوبا وظن ان الوقت
قد اتاه فجعل ینادی الامان الامان یا رحمن وحوا تجتهد ان تنزع نفسها

بشعرها وهو ينكشف عنها فلما اجتهدت كثرا نادية يا بادية السوء
كيف تقدر بني استرتني وقد عصيت ربك فعند ذلك قعدت و
ضعت ذقنها على ركبتها لئلا يراها احد شيأ من ذلك جرت العا
دة ان المراة اذا كانت حزينة تضع ذقنها على ركبتها وحوانحنت
نفسها تحت اشجار الجنة وآدم موقف قد قبضه شجرة الطلح فعند
ذلك قال عز من قايل يا جبرئيل الا يرى الى ادم بديع فطرتي كيف
عصاني فاضطرب جبرئيل من خوف الله ولد سكنت حملة ا
العرش عن حركاتها ويقول سبحانك سبحانك قدوس قدوس الامان الامان
فعند ذلك ناديه الرب يا ادم فخر مغشيا عليه من خوف ربه فلما ا
فاق قال بصوت حزين لبيك سيدي ومولاي قال الله تعالى الم
انهيكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
قال يا رب ما علمت ان احد يحلف بك كاذبا **حديث خروج**
**آدم** عم من الجنة فاتاه جبرئيل باذن وقبض ناصيته وخلصه من الشجرة الى كانت
قبضته فقال آدم ارفق ايها الملك وقد كنت ترفق بي قبل هذا فقال لا ارفق
بمن عصى ربه اين انت يا آدم من غضب ربنا اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه واين انت يا آدم من غضب مالك خازن النار فانه لو ظهر وجهه السموات
والارض لذابتا كما يذوب الرصاص في النار ولو سمع صوته الجبال الصم
لصاحت منذعرة يا آدم وابن انت اذا صاح باهل النار اضطربت اطباق جهنم
وتهيبت واستقرت يا آدم انك لا تعلم ان من يخرج من الجنة فانه مصيره الى
النار الا ان تدركه الرحمة ثم اخذ جبرئيل بعد ما انعم الله عليه واعتابه على معصيته
فاضطرب آدم وار تعد خوفا فذهب كلام فجعل يشير الى انهم جبرئيل بلو يقول
ذرني يا جبرئيل

ذرني يا جبرئيل حتى اهرب من الجنة حيا من ربي فقال جبرئيل الى اين تهرب يا ادم يا
آدم فقال جبرئيل انظر الى الجنة ينظر يمينا وشمالا وجبرئيل لا يفارقه حتى اذا صار قريبا
من باب الجنة وقد اخذ رجله اليمنى فوضعها على الباب الجنة
حتى يخرج معه اعداءه الذين حملوه على اكل الشجرة لكن يريهم ويريهم ما يفعل بهم فوقف
هناك فنادى به الرب انما خلقتك لتكون عبدا شكورا ولا تكون كفورا قال آدم يا
رب ان الملك ان تعيدني الى ربي الذي خلقتني فيها فاكون ترابا كما كانت اول مرة قال يا آدم
كيف اعيدك الى ربك وقد سبق عليك لا ملان من ظهرك الجنة والنار فكيف آدم عندك
وعلم ان قد سبق في شأن الله تعالى ان آدم يعصيه كما روى عن ابي هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت آدم الذي خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه وسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك
الى الارض واخرجتنا من الجنة فقال آدم يا موسى اصطفيتك الله برسالته وبكلامه
وخط لك التوراة واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت
الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها
وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله تعالى علي ان
اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى عليهما السلام فعلى هذا لا يجوز ان
يقال لآدم عصى ربه ولا انه عاص حديث مخاطبة حواء ثم نودي حوا
يا حوا قالت لبيك سيدي وملاذي قد ذهبت زينتي وحليي وحلت بي مخافتي و
بقيت عريانا لا يستر شيء من جسدي فنودي من الذي صرف عنك الحزان
التي كنت عليها قالت الهي وسيدي خطيئتي فعلمت بي ذلك ما اغواني عدوك ابليس وخدعني
بغروره وكثير وسوسته فاقسم لي بعزتك يا رب انه لمن الناصحين وما ظننت ان
احدا يحلف بك كاذبا قيل الآن يخرجني من الجنة مقهورة ابدا فقد جعلتك ان تحبلي

فحجج

حديث

العقل والدين والشهادة الميراث معوجة الخلق شاخصة البصر
جلتك اسيرة ايام حيوتك وحرمتك فضل الانبياء الجمعة و
السلام والتحية وفضلت عليك الطمث والحمل والولادة والطلق
ولا تلدين الا بعد ما تذوقين طعم الموت فلذلك هن اكثر حزنا وجزعا
ودمعا واقل صبرا دامات الاختزانات ولم يجعل منهن نبيا ولا
حكما قالت حوا الهي كيف اخرجني من الجنة وقد حرمتني الخيرات
فنوديت اخرجي من الجنة فارفق قلوب عبادي عليكن قال ابن
عباس لقد جعل الله بين الرجال والنساء الالفة والانس فاجلسوهن
في البيوت واحسنوا اليهن استطعتم وعنه قال كل امراة صالحة
عبدت ربها وادت فرضها واطاعت زوجها دخلت الجنة فنوديت
حوا ان اخرجي فاني اخرج من ذريتك من املات منهم الجنة من صد
يق وشهيد ومستغفر ومن يصلي عليكما ويستغفر لكما قال كعب ما من مؤمن
ولا مؤمنة يستغفر لادم وحوا الا عرض الاستغفار وعليهما فيفرحان
بذلك ويقولان يا رب هذا فلان قد استغفر لنا وصل عليه فصل عليه
وزده من عندك ثوابا واحسانا قال ابو هريرة من لم يصل عليهما عند
ذكرهما عقهما وقال الحسن البصري قولوا اللهم صل على ادم صا
صلوة ملائكتك واطلاعطاهما من الرضوان حتى ترضيا و
اجزهما افضل ما جازيت اباوامافلما امرت حوا بالخروج وثبت
الى ورقة من اوراق الجنة لا يعلم طولها وعرضها الا الله لتستتر
بها نفسها فلما اخذت سقطت وتقطعت وقالت يا حوا انك لفي
غرور ولا يستر بشيء في الجنة بعد ان عصيت الا باذن ربك فعند

ذلك

ذلك بكاء شديدا فامر الله تعالى الورقة بتجنيبها فاستدبرت بها حواء فامر الله تعالى جبريل
فقبض ناصيتها وجرها الى باب الجنة فلما رات آدم صاحت صيحة وقالت يا حسرتا ذرفت
جبريل انظر الى الجنة فجعلت تنظر الى الجنة بحسرة فاخرجت من الجنة وواقفت خارجها و
الملائكة معها ثم اتى بالطاووس وقد طعنت للملائكة حتى قطعت ريشه وجعلت الملائكة و
جبريل يجرونه ويقول اخرج من الجنة خروج الابد فانك ملعون ابدا ما بقيت والبث حيث
واوثبت بالحية وقد جرتها الملائكة جرا بشديدا فاذا هي مسخ ممطوحة على بطنها لا قوائم لها
وصار لها عدوة ومنظر وصار اخرسا مشقوق اللسان فقالت الملائكة لا رحمك الله ولا رحم من
رحمك وقد رحمها آدم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل حية فله
سبع حسنات ومن تركها مخافة بثرها ولم يقتلها لم يكن في ذلك اجر و
من قتلها وثغة فله حسنة قال ابن عباس لان اقتل حية احب الي
من ان اقتل كافرا ثم خرج ادم من الجنة وابرز الخبر الى السموات
وجبت منه حواء فلم يرها فنظرت الملائكة الى ادم عريانا ففزعت
منه فهبط آدم الى سرنديب من ارض الهند على جبل يقال له يو
وهو جبل محيط بارض الهند وحواء الى جدة وهي بلدة على الساحل
قريب من مكة وابليس الى الابلة وهي مدينة بجنب البصرة
والحية الى اصفهان والطاووس الى هند وسبا ثم في حديث سعيد جوا
وآدم قد وضع يده اليمنى على راسه واليسرى على سوآته ودموعه تجري
على خديه وتقول الملائكة الهنا هذا البديع فطرته قد ولدناه نحن و
كلما مر على ملاء من الملائكة توبخونه على ما نقض العهد والميثاق مع ربه
واكثروا عليه من الملام والتوبيخ ويذكرونه ما كان انعم الله عليه
فاقبل عليهم آدم وقال يا ملائكة ربي ارحموني فالتوبيخ فوق ذلكم الذي

جرى ملكان قضاء ربي حيث قال واذ قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة ٥ وجعل آدم بطلب حوا وحوا تطلبه فاجتمعا
بعرفات يوم عرفة وتعارفا فلذلك سمي اليوم عرفة

**حديث هاروت وماروت** خلصهما الله تعالى قال ابن عباس
وقال الحسن علجان كانا ملكين من الملائكة لا يعلمون السحر وهما الآن ببابل
العراق وسميت بها لتبلبل الالسن عند سقوط صرح نمرود ابن
كنعان وهاروت وماروت اسمان سريانيان قال ابن عباس فكثرة
الملائكة من ولد آدم وذريته حين قام في الارض وكثرة ذريته و
قالوا هؤلاء الذين جعلتهم في الارض خليفة والآن يعصونك قال الله
تعالى لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لركبتكم مثلما
ارتكبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى اختاروا
ثلثة من خياركم اهبطهم الى الارض فاختاروا عزائيل وهو هاروت
وعزابا وهو ماروت غير ما قارفا الذنب وعزائيل فركب فيهم
الشهوة واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق
ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاما
عزائيل لما وقعت الشهوة في قلبه استقال الله تعالى وسئل ان يرفعه
الى السماء فاقاله فسجد اربعين سنة ثم رفع راسه فلم يزل بعد
ذلك مطاطيا راسه حياء من الله عز وجل واما الاخران فانهما
ثبتا على ذلك وكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا مسيا
ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا به الى السماء قال قتادة فامر
عليهما شهر حتى افتتنا وذلك انه تخاصمت في زوجها ذات يوم امراة
اسمها الزهرة

بلدها
وكانت من اجمل النساء قال على ثقة وكانت من اهل فارس وكانت ملكة فى
فلما رأياها اخذت بقلوبهما فراودتاها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت فى
اليوم الثانى ففعلت مثل ذلك فابت وقالت لا والله ان تعبدا ما اعبد وتصليا لهذا
الصنم وتشربا الخمر وتقاضيا على زوجى او تقتلوه فقالا لا سبيل لنا الى هذه
الا شياء فان الله تعالى نهانا عنها فانصرفت وعادت فى اليوم الثالث ومعها قدح من
خمر فعرضت عليهما فقال احدهما هل سقط فى نفسك ملامة فى نقض هل كان
تقضى على زوجها فقال لصاحبه اما تعلم ما عند الله من العذاب فقال اما تعلم ما
عنده من العفو والرحمة فقال الصلوة لغير الله عظيم وقتل نفس عظيم واهون
هؤلاء شرب الخمر فقعدا على الشرب فقالت لهما لن تدركانى حتى تخبرانى
بالذى تصعدان به الى السماء فقال بسم الله الاكبر فقالت فانتما بدين
حتى تعلماني فقال احدهما لصاحبه علمها قال انى اخاف الله تعالى فقال الآخر
فاين رحمة الله عليهما فعلماها فشربا الخمر فانتشيا ووقعا على المرأة فزنيا وعبدا
الصنم وقتلا زوجها فتكلمت المرأة بسم الله الاعظم وصعدت الى السماء
فمسخها الله تعالى كوكبا فقال ذهب بعضهم انها زهرة بعينها وانكر الآخرون
وقالوا ان الزهرة من كواكب السبعة السيارة التى اقسم الله بها فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والتى فتنت هاروت وماروت كانت امرأة تسمى الزهرة لجمالها
فلما بغت مسخها الله كوكبا فلما امسى هاروت وماروت بعدما قارفا الذنب
هما بالصعود الى السماء فلم يطاعتهما اجنحتهما فعلما ما حل بهما فقصدا
ادريس واخبراه بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى الله تعالى وقالا انا
انا ارأيناك يصعد لك الى السماء ما لا يصعد لجميع اهل الارض من العبادة
فاشفع لنا الى ربك حتى يتجاوز عن ذنبنا قال ادريس وكيف لى بان اعلم

عنكما
بالنجاوز عنهما فقال لا ادع لنا فان رايتنا فهو علامة الاجابة وان توارينا
فقد هلكنا فتوضأ ادريس وصلى ودعا غير التفت فلم يرهما ولا احدهما فعلم
ان العقوبة قد حلت بهما واختطفتا من موضعهما الى الارض بابل من العراق ثم خير ابين
عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا لعلمهما انه ينقطع وهما في بئر
وقصد رجل من هذه الامة هاروت وماروت لتعلم السحر فوجدهما معلقين بارجلهما
مزروقة العين وجوههما وجلودهما مسودة الى يوم القيمة ليس بين السنتهما وبين الماء
الا اربع اصابع وهما معذبان بالعطش الى القيمة ويقال اذا وقع فزع امة محمد ع
من صلوة العصر لم يعذبهما الملائكة الى طلوع الفجر فلما راى ذلك هاله مكانه فقال
لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعا كلامه قالا له من انت قال انا
رجل من الناس قالا من اى امة قال من امة محمد ع قالا وقد بعث محمد ع قال نعم
قالا الحمد لله واظهرا الاستبشار فقال الرجل ولم اظهرا الاستبشار كما قالا انه بقي
الشئ وقد آن وقت انقضاء عذابنا وله بعلمان السحر احدهما ينصحاه اولا
يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر قد تتعلم السحر فان ابى الا التعليم قال ارايت
هذه الرماد اقبل عليه فيفعل فيخرج منه نور ساطع في السماء فتلك المعرفة
وينزل شئ اسود مثل الدخان حتى دخل منخريه وذلك غضب الله تعالى قال مجاهد ان
هاروت وماروت لا يصل اليهما احد ويختلف فيما بينهما شيطان في كل مسئلة اختلافة
واحدة فان قيل كيف يجوز التعليم من الملائكة قيل له تاويله الاصح ان الله تعالى امتحن
الناس بالملكين في ذلك الوقت فمن شاء تعلم السحر منهما فيكفر به ومن شاء تركه
لله ان يمتحن عباده بما شاء فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
يعني يا خذون الرجل عن زوجته قال الله تعالى وما هم بضارين به من احد الا با
باذن الله تعالى ويتعلمون حديث آدم ناديه الرب عز وجل
فلما كثر الدم

فلما كثر اللوم على آدم من الملائكة امر الله تعالى جبرئيل ان يأمر الملائكة ليصطفوا على آدم
صفوفا واوقفوا على آدم وناديه الرب فقال يا ادم قال لبيك سيدي ومولاي ترائي ولا اراك
وانت علام الغيوب قال يا آدم اذ سبق علمي ان لا تجاوز عن العاصين الا ان يتوبوا او اتفضل
عليهم برحمتي يا آدم لو خلقت ملائكة السموات وملائكة الارضين عبيدا ثم عصوني لانزلنهم منازل العاصين ولا ابالي بهم
ولو ان اهل السموات والارض والجبال عصوني لجعلت ما وبهم النار ولا ابالي بهم يا آدم ما اهون
الخلق علي اذا عصوني وما اكرمهم اذا اطاعوني يا ادم الم اذكرك للملائكة قبل ان اخلقك وقلت
لهم اني جاعل في الارض خليفة الم اخلقك من اديم الارض وركبتك تركيبا لا يماثل احد من الملائكة
الم انفخ فيك من روحي واسجدت لك الملائكة وزوجتك حواء وعلمتك اسماء كلها واقعدتك
في ملائكتي وحففتك على ظهورهم يا ادم فاين عهدي الذي عاهدتني واطعت عدوك قال يا رب فعلت ذلك
كله وانا عاجز عن وصف نعمتك التي انعمت علي يا رب وانت تعلم وان هذه المعصية من علي علمك اني
انا افعلها وانما انا عبدك الضعيف دخل في علمك ومشيتك وناصيتي بيدك فقلبها كيف شئت
فارحمني يا رب قال الله تعالى لهذا خلقتك لهذه المعصية بعلمي ومشيتي وقضائي فقال يا رب بحق عز و
هيبتك لئن رددتني الى الدار التي اقمتني فيها لاتوبن توبة عزيزة فناداه النداء يا ادم من هذا الذي تسألني بحقه قال الله ربي وسيدي
ومولاي اصفيك وحبيبك محمد وهو النور الذي جعلته بين عينيه وقد اثبت اسمه
على سرادق العرش واللوح المحفوظ وعلى صحف السموات وعلى ابواب الجنان وقد علمت يا رب ان
تفقد ذلك الا اكرم الخليفة عليك فقبل لي سل يغفر لك يا آدم بحرمته قال يا رب اخرجتني من الجنة
وتريد ان تجمع بيني وبين عدوي ابليس فيما اذا امتنع منه واتقوى عليه فقيل يا آدم تقوى عليه
بتوحيدي وهو ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وان تكثر من ذكرها فانها لعدوك وعدوك
كالسهام القاتلة يا ادم قد جعلت مسكنك المحل وطعامك الخلد الذي ذكر عليه اسمي ولكن
شعارك ذكري وشرابك بماء اجريته في معين ارضي ودثارك ما نسجته بيدك قال
يا رب زدني قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملائكة يحفظونه قال يا رب زدني قال لا تترع

التوبة منك ولا من اولادك كما تابوا الى قال يا رب زدني قال اغفر لك ولولدك ولولد ولدك فقال
آدم الآن طاب قلبي حديث سوال ابليس ثم تكلم ابليس وقال يا رب
انك اغويتني واضللتني والبستني وكان ذلك في سبق علمك فانظرني الى يوم يبعثون قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى قال فبما اغويتني لاقعدن
لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد
اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذموما مدحورا فمن تبعك منهم لاملأن منكم اجمعين قال اللعين
يا رب البستني فاين يكون مسكنه قال اذا هبطت الى الارض فمسكنك المزابل قال فما قراني قال الشعر
والفناء قال فما سلي قال الكهنة قال فما خوذني قال المزمار قال فما طعامك قال الذي لم يذكر عليه اسم
قال فما شرابي قال الخمر قال فما بيتي قال الحمامات قال فما مجلسك قال الاسواق قال فما كنيتي قال ابو الهيثم قال
فما حديثي قال الكذب قال فما عركبي قال السكران قال فما مركبه قال تارك الصلوة قال فما اماني
قال القاضي الظالم قال فما تاجي قال العجب قال اهري قال المتكبرون قال فما لعوبي قال الزنا والخمر و
النطرنج قال وما شفتك قال لغتي قال وما مزمارك قال سخطي قال وما مصايدي قال النساء
قال فبعزتك لا اخرج محبة النساء من قلوب بني آدم فقيل له يا ملعون فانك لا تنزع التوبة
من اولاد بني آدم حتى يغرغر بالموت حديث سوال آدم ع قال آدم يا رب هذا ابليس
قد اعطيته النظرة وقد اقسم بعزتك ان يغوي اولادي الا ذرية فيما احترز من مكايده فقال
يا آدم اني قد منعت عليه بثلث خصال فمنها واحدة وهي ان تعبدني ولا تشرك بي شيئا وا
حدة لكل واحد ما عملت من صغيرة وكبيرة من الحسنات فلك بحسنة بعشر امثالها الى بعشرة مائة و
بمائة الف وهي اللؤلؤة الزرقاء لك واجعلها حشو طابق الرواسي وان عملت سيئة فواحدة
بواحدة وان تستغفرني اغفرها لك فاني انا الغفور الرحيم وواحدة بيني وبينك فاما منك
المسئلة وعلي الاجابة فابسط يدك وادعني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني
فلما سمع ابليس هذه المقالة صاح صيحة عظيمة حزنا على آدم قال كيف اكيدك يا آدم الآن فقد يا ملعون اجلب عليهم
بخيلك ورجلك

واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم
وما يعدهم الشيطان الا غرورا قال اللعين رب زدني يارب قال لا يولد لولد آدم
ولد الا ولد لك بولد سبعة وقيل بيطن سبعة قال يارب زدني قال ولك ان
تجري فيهم مجرى الدم في عروقهم وتسكن في صدورهم قال يارب
حسبي ثم قال علي ما اهبط الي الارض قال علي الياس من رحمتي لا
ملان جهنم منك وممن تبعك اجمعين قال ابن عباس اخلق ظن ابليس
فيما سئل ربه وشركته في الاموال التي جمعت من غير حلها
وشركته في الاولاد الحرام فطيبوا النكاح واجتنبوا من الزنا
وذكر الله على كل حال فان ابليس اذا سمع احدا يسمي يذوب
كما يذوب الرصاص في النار والملح في الماء قال ابن منبه ر
ضي الله عنه ولهذا اعطى الله تعالى لهذه الامة سورتين من قرأهما قبل طلوع الشمس وقبل غروبها تولى عنه
الشيطان وله نباح كنباح الكلب وهما المعوذتين قال ابن
عباس لما نزل قل هو الله احد قال جبريل يا محمد انك
لم تزل تخاف على امتك قيد هذا اليوم فالآن قد امن عليهم
لانه لا يقرأ احد هذه السورة موقنا بثوابها الا دخل الجنة وكانت
بينه وبين الشيطان حجاب وفي بعض التواريخ من قرأ ذلك امن الخسف
والقذف والرجف والغرق فلما فرغ آدم من سؤاله ربه مضى ونظر
الى الحية قال يارب هذه الحية التي اعانت عدوك فيم انتقوى عليها فيريا آدم
اني جعلت لها الظلمة وطعامها التراب فاذا رايتها فاقتلها قال وهب ابن منبه
فلو لا ان ابليس بين انها ما اعطيت التم اقتلوها حيث وجدتموها

قال ابن عباس الحية العقرب والزنبور مسخ لهم سم وقيل للطاوس
مسكنك اطراف الانهار ورزقك ما انبت الارض من حبها و
الفي عليك المحبة حتى لا تقتلك **حديث سوال حوا**
عليها السلام فعند ذلك سالت حواء بها وقالت يا رب
خلقتني من ضلع اعوج وجعلتني ناقصة العقل والدين و
الشهادة والميراث وضربتني بالنجاسة وحرمتني الجمعة وغير
ذلك من الحبل والطلاق واسئلك ان تعطيني مثل ما اعطيتم
فقيل لها انى وهبت لكي الحياء والرحمة والانس وكتبت لك
من ثواب الحبل والولادة ما لو راته قرت به عينك فاي امراة
تاخذ الطلق الا اعطاها الله تعالى بكل طلقة اجر شهيد فان سلمت
وولدت قيل لها استانف العمل فقد غفرت لك ذنوبك ولو مت
اجرك ان حانت في ولادتها ماتت شهيدا وحضرتها الملائكة وتنزل
على زوجها في الاخرة وتفضل حواء على حوا العين بسبعين ضعفا فلما اعطوا
ما اعطوا امروا بالهبوط الى الارض وذلك قوله تعالى قلنا
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
فاهبط ادم من باب التوبة وحوا من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة
والطاوس من باب القطب والحية من باب السخط وكان هبوط كلهم
وقت العصر قال السدي فمن هذه الابواب تنزل التوبة والرحمة واللعنة
والغضب والسخط **قال** وهب بن منبه خلق الله تعالى ادم يوم الجمعة
وفيه دخل الجنة وكان فيها نصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام
وهبط بين الظهر والعصر من يوم يقال له المبرد وهو هذا يوم المعمور
وذكر عن مجاهد

ذلك عن مجاهد الا انه قال من باب المعراج اهبط قال عمرو
بن العاص اهبط من باب التوبة وهو مفتوح لكل من يتوب
الى ان يغلق ثم لا توبة بعده قال كعب اهبط آدم الى بلاد
الهند على جبالها ويقال لها يوذ وهو جبل محيط بارض
الهند واهبطت حوا بجدة وهي بلدة قريب مكة والحية با
صفهان والطاوس بالبحر ففرق الله تعالى بينهم ولم يرى بعض
بعضهم بعضا حيا قال كعب الاحبار ولم يكن على آدم يوم
اهبط الا ورقة من اوراق الجنة وهو ورق التين ملتزقة
على جلدة فذرتها الريح في بلاد الهند فصارت معدنا وا
اجد آدم في البكاء حتى بكى مائة عام لا يرفع راسه الى السماء
حياء من ربه ويقال ان الكافور والصندل والزنجبيل
والعود الرطب وانواع الطيب نبت من دموع آدم وكذلك
القرنفل واميليا الادوية بالانجاد وبكت حوا حتى انبت
الله من دموعها القرنفل وكانت الريح تحمل كلام آدم
الى حوا وكلام حوا الى آدم فيظن كل منهما انه قريب من
صاحبه وكان بكاؤهما اكثر حتى رحمتهما الملائكة قال ابن
عباس بقيت حوا شاخصة ببصرها الى السماء
دهرا طويلا بعد ما ضلت بلادها على راسها اوراق ذلك
بناتها قال وهب بن منبه كان آدم اذا استوى عاقدا يديه يكون را
في السماء ويسمع تسبيح الملائكة ويسبح بتسبيحهم ثم قبض الله ما
نبت له الشعر واللحية وكان قبل ذلك امرد كالفضة البيضاء

## حديث النسر والحوت والجراد

قال وهب بن منبه
اول من علم بهبوط آدم عم النسر والحية وكان النسر وحشيا فنزل يوما على ساحل البحر فنظر الى
حوت يضطرب في الماء فانتهى اليه لانه اكبر انيس يخالطه فلما غرق نزل آدم عم آخر الحوت به وقد رأيته عظيما
عظيما ينقبض ويبسط ويقوم ويقعد ويجيء ويذهب قال الحوت ان كان ما تقوله حقا حقا ان لا يكون
معه قرابة البحر والا كله مقفى البر هذا الوداع بيني وبينك قال وهب بن منبه لما اهبط آدم عم نادى ملك من
الملائكة ايتها الارض وفي عليها من المخلوق قد اعلمك انه قد اهبط اليك انسانا نسي عهدربه فسمع النسر
بذلك فانقض الى الحوت فاخبره بذلك فقرعا وقالا ويل لاهل البر والبحر من هذا الانسان وبقي آدم عم في بكائه وسجوده حتى شربت
الارض من دموعه ورسخ آدم عم في الارض كما ترسخ عمر وقال الاسحاق وكرم الله وجهه ثم لقي عنه هارية وقال له كنا سكنا
الارض يا آدم قبلك وقد فزعنا واكبينا بكائك واوحشت الخلق لطول بكائك من يومئذ لا يناسر ابدا الى يوم القيامة
يقال انه نذر عن جميع الطيور الا النسر فانه يبقى على ونظر آدم عم الى اللحية فقال ما رأيت ما هذه الا مما رأيتها في الجنة وقط
قال فاخذ اللحية وهي من شعر ليس فيه الذكور من الاناث وكان يقعد على آدم عم من شعره فيحمل الطير من مأدبه ومرعاه على وجهه
حتى يعفن فمن ثم لا ترى الا ذكورا والطيور والسباع في الاكمام والاجام قال وهب بن منبه بقي بكا آدم عم مئة عام بكا الكروبيون
والروحانيون وقالوا الهنا قل عزته فانه في حرقة القلب من اللب قال ابن عباس لو وضع بكاء يعقوب على بكاء يوسف
وبكاء داود على نفسه حين اذنب وبكاء جميع الخلق مع بكاء آدم عم لرجح بكاؤه على بكائهم وذلك انه بكى بدمع جار في
سبعة انهر رفع راسه الى السماء حيا من ربه وبقي يمنع دموعه بعد ان كف عن بكائه مائة عام تشرب منه الطيور
والهوام والاعاجم والوحوش وكانت دموعه راجحة كراهية الملك ولذلك كثر الطيب في بلاد الهند قال كعب بقي
آدم عم على بكائه ثلثمئة عام وهو يقول اياي قد انظر الى الارض وقد اهبط منها عريانا عاصيا والهم الذي
الحيوانات ان تتطلق الى آدم عم بالتعزية حتى لم يبق ذي روح الا اتاه غير الجراد فاوحى الله عز وجل الى الجراد
قال كعب انما خلق الجراد من فضلات آدم عم قال قتادة وعلى جناحيه الاسم الاعظم وهو جند من جنود الله تعالى
لا يترك اكثر من الجراد الا ليقوض وعن سعيد بن مسيب بقي من طينة آدم عم فخلق الله تعالى منه الجراد والنحل
من فضلة طينة آدم عم ولذلك قال النبي عم اكرموا عمتكم قيل وما عمتنا قال النحلة وعن مكحول قال كنا بالطائف
على مائدة

على ما بدا ابن عباس ان وقعت جرادة عظيمة فاخذها عكرمة فقال له ابن عباس انتشر جناحها
فاذا فيه نقطة سوداء فقال ابن عباس لمحمد ابن حنيفة يا ابن اخي حدثني ابي عن رسول الله ﷺ انه قال هذه
النقطة السوداء بالسريانية غزاة مقطع الحروف وهو انا الله الذي لا اله الا انا خلقت الجراد وجعلته جندا من
جنودي اهلك به من اشاء من خلقي قال وهب ابن منبه ان الجراد لا يكثر في بلد الا طاف في غضبة الله عليه فاصر فوه عن
البلاد بالاستغفار فان قتله خطيئة وذكر حمزة قال مجاهد الجراد سبعة الفجنس منه في كبر العقبة والنمر
كلها لله يبعثها كيف شاء يحبسها ويجبسها فاذا اراد اهلاك قوم امر الملك فيبعث عليهم الجراد فلا يرتد الا به
الطرف حتى يأتي الجراد على كل شيء الهدف كل البلد ولقد ارسل الى فرعون وقومه فاكل اربعين فرسخا في اربعين فرسخا
واكل كل شيء لذلك البلد حتى الابواب قال جعفر ان الله تعالى خلق الجراد في كبر الحوت ثم بعث عليه احد الاسباط ولقد حشر الى سليمان سبعين
الفجنس منه احمر واصفر وابيض واسود من جميع الالوان ويسبحون الله تعالى ويقدسونه فلما حضر الدم الحيوانات و
غيره وفتنه عن البكاء وامره بالتسبيح والتقديس سكن بعض السكون حديث قبول توبة آدم ع ثم امر الله تعالى جبرئيل ع ان قال يا جبرئيل ان آدم بديع فطرتي وبكاء امن السموات والارض ولا
يبكي غيره ولم يخف سواه وقد احرقت الخطيئة كبده وهو اول من دعاني باسمائي الحسنى وانا الرحمن الذي
سبقت رحمتي غضبي وقد قضيت ان من دعاني نادما على ذنبه متضرعا اذ اذكره برحمتي وهذه الكلمات قد
خصصته لآدم لتكون له توبة فتح من الظلمات الى النور فاخذ جبرئيل ع الكلمات من ربه ونزل بها فلما نوره و
جبرئيل ضاحكا مستبشرا الى آدم وقال عليك السلام ياطويل البكاء والحزن وآدم لا يسمع ذلك لغلبة صدره وخفق
ناداه صوتا آخر وقال رفيع السلام عليك يا آدم ان الله تعالى قد قبل توبتك وغفر خطيئتك ثم نشر هذه الكلمات
على صدره ووجه حتى هدر من بكائه وسمع الصوت فقال لبيك يا خليل ابتداء السخط تنادي ام ابتداء الاعتذار
والغفران قال بل ابتداء الرحمة والغفران لقد ابكيت اهل السموات والارض فخذ هذه الكلمات فانها من كلمات الرحمة والتوبة
فالكلمات التي كانت الكلمات ما قالها عبد من ظلمة ثلث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ٥ وقيل قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ٥ قال ابن عباس لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا

وظلمت نفسه فتب علي انك انت التواب الرحيم فهذه الكلمات التي قال الله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال وهب بن منبه من قالها
غفر الله له ذنب سبعين سنة وما عبد يقولها في السجود الا خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه فلما دعا آدم بهذه الكلمات قيل يا آدم انت
ولي حقا وقد غفرت خطيئتك فسل تعطه فقال الهي ايما العبد اتاك
بهذه الكلمات من اولادي ولا يشرك بك شيئا فاغفر له فلما قالها
انتشر صوته في سجوده في الافاق فجعلت الارض والجبال و
الشجر تقول يا آدم اقر الله عينيك وهنك توبتك ثم امر الله تعالى ان يبعث
بهذه الكلمات الى حوا فذكر آدم وحملتها الريح الى حوا فلما سمعتها
استبشرت وقالت هذه الكلمات لم اسمع بها قبل الا ودد جعلها الله و
رحمته وهو ارحم الراحمين فتكلمت بها وسجدت وكانت توبتها
فلما فرغ آدم من هذه الدعاء في سجوده قال جبرئيل ارفع راسك فرفع
فاذا قد رفع عنه حجاب الظلمت وفتحت ابواب السموات
ونودي بالتوبة والرضوان وقيل له آدم ان الله قد قبل توبتك ثم
قصد ليقوم فلم يقدر لانه كان قد رسب في الارض كعروق
الشجر حتى اقتلعه جبرئيل كما قتلاع العروق فصاح آدم صيحة
عظيمة وقال ما هذه الذي فعل الخطيئة فنظرت اليه الملائكة وقد
تغير لونه وتحل جسمه وذهب نوره وبهاؤه وجفت الدموع بوجهه وجنبيه جفافا فقالت الملائكة يا آدم
ما الذي ترى من تغير الحال وبعد تلك المزينة والجمال اين نور الجنان واين اللباس الرضوان وقال عند
كل الذي وعد ربي خير قال اذكر الا ترجع فيها ولا تقربه وانك لا تطمئن فيها ولا تنعم فقال جبرئيل للملائكة
كونوا عند آدم

كفوا عن آدم لا تعيروه بخطيئة فقد محا الله ذنوبه عنه فلما قال ذلك
استغفرت الملائكة ثم ضرب جبرئيل بجناحه الارض فانفجرت
عين ماء معين اشد رايحة من المسك والكافور فاغتسل آدم
بذلك وقال اللهم طهرني من خطيئتي واخرجني من ذنبي
ثم كساه جبرئيل حلتين من سندس الجنة وبعث الله ميكائيل
الى حوا ليبشرها بالتوبة فلما عرفت قبول توبتهما انطلقت الى سا
حا البحر فاغتسلت فجعلت تبكي شوقا الى آدم فكل قطرة سقطت
من دموعها انقلبت في البحر لؤلؤ ومرجانا فلما اغتسلت انقلبت
الى موضعها ينتظر آدم فجعل آدم يسئل جبرئيل عن حوا فا
خبره ان الله تعالى قد قبل توبتهما وبشره بان الله تعالى يجمع ما
بينكما في اشراف اللعيان والبقاع كما ذكر في اخر حديث
مخاطبة حوا وبشره بان الله امره ان يبني بيتا يطوف حوله و
يسع ونودي صلوقه كلما راى الملائكة يفعل حول بيت المعمور و
انه سيعرض له ابليس هناك فيرجمه كلما رجمه الملائكة من الى
ان يسجد فعند ذلك ضحك آدم ووثب قائما وكان راسه في
السماء وامر الله تعالى الملائكة والحيوانات ينتقوا منه ويجتنبوه
فاتاه جميع الاشياء زمرة بعد زمرة حتى النملة والبعوضة مه
يمتنوه بقبول التوبة وامر الله جبرئيل ان يضع يده على راسه
لئلا يقصر من طوله فاغتم آدم لذلك لما فاته من تسبيح الملا
ئكة فقال جبرئيل لا تغتم لذلك فان الله يفعل ما يريد ثم امر
ببناء البيت محاذي بيت المعمور ليطوف به واولاده ثم قال

جبريل ان الله يجمع بينكم وبين زوجتك حواء فيخرج من ظهرك ذريته الى يوم القيمة وامر الله تعالى جبريل
ان يسير مع آدم الى موضع البيت وبنى بيت العتيق فاقبل به فكلما وضع قدمه فى موضع صار ذلك الموضع عمارة
وبين خطوته مفازة الى ان يبلغ مكة فبناها فهى اول بيت بنى واول قرية بنت فاوحى الله تعالى يا آدم ان ابنى
بيتى الذى وصفت فى الارض قبل ان اخلقك بالفى عام فانى قد امرت الملائكة ان تعبد عند بيتى فاذا اتيت فطف
وصل وسبح وقدس وارفع صوتك بالتلبية ولا تحزن على زوجتك فانى ساجمع بينكما فى بنى وجعل هذا البيت قبلة
الكبرى وقبلة نبى محمد ﷺ فخبر يا آدم بمحمد ﷺ شرفا وقد علمت يا آدم ما يقلبك فحواء وما يقلبها ثدياك فاذا
رايتها فكن بها لطيفا فانى قد جعلتها ام البنين والبنات فخرج آدم حتى اتى الحرم وهو يقول احجى الحرم يا وحيث الى
من قضاك فى بناء هذا البيت ومناسكه حديث اخذ الميثاق على آدم ﷺ ثم ان الله تعالى اوحى
الى آدم انى اريد ان اخذ على وديعة التى فى ظهرك الميثاق فاحاطت الملائكة لآدم فى احسن صورهم
وقد وقعت الرعدة اى التحرك على آدم من الخوف فوثب جبريل اليه وضمه الى صدره حتى سكن
واخذ الوادى يرجح يضطرب فقال له جبريل اسكن ايها الوادى فانك اول شاهد على
الميثاق والتى ياخذه الله تعالى على آدم ﷺ فسكن وسح الله على ظهره كما سبق ثم قال لآدم انظر
الى من يخرج من ظهرك فاقبل من يذر ولمع الى الخروج نبينا محمد ﷺ فاجاب بالتلبية ثم
يذر الى ذات اليمين وهو يقول انا اول من شهد لك بالتوحيد واقر لك بالعبودية
واشهد انك الله الذى لا اله الا انت واشهد انى عبدك ورسولك ثم اجابت الطبقة
الثانية من البنين والمرسلين نبى بعد نبى عن نورهم وبهائهم فوقفوا دون نبينا محمد ﷺ
ثم اجابت زمرة المؤمنين بيض الوجوه معلنين بالتوحيد والاخلاص حتى واقفوا خلف نبينا والنبيين
ثم مسح الله تعالى مسحة اخرى فخرج قابيل ابن آدم صادرا وقد تبعه اهل الشمال حتى وقفوا
دون الشمال كلهم سود الوجوه ثم قيل لآدم انظر الى ولدك هذا لقد فاق بهائهم فنظر الى اهل
اليمين فضحك منهم وبارك عليهم ثم نظر الى اهل الشمال فلعنهم وصرف وجهه عنهم ثم ان
ستنطقهم الله تعالى فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا واقررنا قال ابن عباس
اما اهل اليمين

الى ابن اليمين فاجابوا بالسرعة واما ابن الشمال بالتثاقل فقال الله تعالى يا ملائكتي اشهدوا على ذرية آدم
بانهم اقروا بانى ربهم لا يشركوا بربوبيتي شيئا ولا مع غيري وان آدم قد بارك على اهل يميني والفوز لاهل يميني
اليمين الى جنتي برحمتي واهل الشمال الى شمال النار بعدلي ثم ردهم الى ظهر آدم كما اخرجهم بقدرته وذلك قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى اشهدنا ان تقولوا
لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قال وهب بن منبه اذا كان يوم القيمة حشر الخلق لفصل القضاء
وقيل لآدم ابعث الى الجنة بعثا والى النار بعثا فيقول فبم هم فيصيح آدم صيحة لا يبقى في الجمع احد الا سمع الصيحة
يقين عليهم فيقول انسيتم عهدي بكم وشهادتكم بان الله الواحد الاحد فيقولون نحن عن هذا غافلين ويقولون
انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يقول الله اولم تعص ربه من ولد آدم وقيل اخاه هابيل
ثم انهم يجرون بضجيج في القيم ويقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ويقولون ربنا ارنا الذين
اضلانا من الانس والجن نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين يعنون بهما ابليس وقابيل فعند ذلك
يقبض آدم ثلثي من كل الف من ولده تسعمائة وتسع وتسعين الى النار وواحدا بيمينه الى الجنة ثم
يقول بارك الله وفيك فيقال نعم ادخل الواحدة الجنة برحمتي قال مجاهد لبى على وجه الارض احد من ولد
آدم الا وهو يعلم ان الله ربه وليس يشرك الا ويقول لولده انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم
مقتدون قيل لوهب ابن منبه ما بال الاطفال المذكورين يعذبون في النار وقد اقروا بالله تعالى وله كيف وما عقد ذلك
قال ابلى بان اقرارهم بالتثاقل ولما انهم طائفان من اصحاب الشمال ولم يقبلوا الا بها ان الاطوعا وذلك قوله تعالى ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا وكرها الا ترى الى قوله تعالى واصحاب اليمنة ما اصحاب اليمنة واصحاب الشئمة
الشئمة واصحاب هم الذين واصحاب الشئمة هم المنافقون الا قرار وذلك قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
ثم اقبل ملكا الى حواء وهي جبال بمكة على ساحل البحر فقال لها حدثي لبيك فانطلق وادخل الحرم تواضع لربك
وربي ملكك ابدا بقبض وخمار من الجنة ثم توارى عنها حتى لبست وتخمرت بالخمار ثم مضت حتى دخلت الحرم
من شق الحرم الى هذا يوم الجمعة من اشهر الحرم وهو في بكائها له فتقارها وحنها وجاءها واما ملك
ان تقعدها على جبل المروة وانما سميت مروة لقعود المرأة عليها ثم قبلوا الى الصفا وانما سمي صفا لصفاء

قال وهب بن منبه دخلت الحواء الحرم قبل دخول آدم بسبعة
ايام ودخل ادم من غربي مكة فصار ادم الى جبل صفا فنا
دى الجبل مرحبا بك يا صفي الله فسمي لذلك الصفا لانه صفوة الله
وناداه الرب يا ادم قال لبيك اللهم لبيك عبدنا لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا
شريك لك فصار ذلك في الحج والعمرة واوحى الله اليه يا آدم اليوم حرمت مكة وحوالها فهي حرام الى يوم
القيمة فقال آدم يا رب انك وعدتني ان تجمع بيني وبين حوا في هذا المقام فاين هي فنودي يا آدم
اما هي على المروة وانت على الصفا ولكن انظر اليها ولا عشها حتى تقضي المناسك فهبط آدم عاجلا
لتلقي بعرفات وانما سمي بعرفات لانه اعرف آدم الحوا والحوا آدم وقيل كل واحد منهما بصاحبه وينظر كل واحد
منهما الى صاحبه في بطن الوادي لان الحوى سمي من المروة وآدم سمي من الصفا فاجتمعا بالنهار ويتحدثان
بحديث الجنة ويذكران القصة التي وقعا فيها فاذا امسيا رجعت حوى الى المروة وآدم الى الصفا فكانا كذلك حتى دخل
شهر ذو القعدة فقام آدم للتلبية وعقد الازار ولم يزل يلبي حتى دخل شهر ذو الحجة فهبط الله جبريل وعلمه
المناسك وكان مع جبريل حول البيت وطاف البيت من ياقوتة حمراء ولها اربعة ابواب باب آدم وباب
ابراهيم وباب اسمعيل وباب محمد عليهم الصلوة والسلام فوضع جبريل البيت في موضع الكعبة
ويومئذ سبق الفلك بحر سوسه وقد كانت الدنيا من اقوال البيت فلما علم جبريل الملك
اخذه بيده بعد ان كسى ثوب ابيض له حراء وطاف به وعرف المناسك كلها ثم رده الى البيت وامره بطوفه
سبعا ففعل ذلك قال احسبك يا آدم فقد احللت وقبلت توبتك وحجت لك زوجتك فادع ربك يستجب
لك فدعا بالرحمة للمؤمنين وسأل ربه بان يجعل هذا البيت فاستجاب الله ذلك ثم انطلق الى حوا وقد اصطفت
لها الملائكة يقولون بشرت يا آدم حجنا انا بحجنا هذا البيت من قبلك بالفي عام واجتمع مع حوا في المنزلة الجمعة
من هذا الموضع الذي فيها من بين سائر الكنائس فحدثت حوا امر عشاها قال يعقوب لا خبأ ما حدثت حوا
حتى رأت الحيض فذعرت واخبرت بذلك آدم فقال اما هو الذي وعدك به ربك ان يبتليك
بالنجاسة ولكن يا حوا ابن حسنك وجمالك وقد تقربت قالت فعلت بي خطيئتي كما فعلت
بخطيئتك

بك خطيئتك اين جمالك وزينتك وتاجك وسريرك فنهيها ادم
عن الصلوة ايام حيضها حتى طهرت ثم جاءها ملك واوقفها على باب زمزم وقال لآدم اركض برجلك فى هذا الموضع فركضها فانفجرت الارض عين ماء فكبر آدم وهمت حوا ان تشرب من ذلك الماء فنهيها ادم وقال حتى ياذن لى ربى فاغتسلت حوا وكان فى ذوائبها بقيت من مسك الجنة ففاحت الدنيا من طيبها فاوحى الله تعالى الى آدم انك ان تعمر الدنيا لم تعمرها احد من اولادك فعمرها فبنى لنفسه مكانا يأوى اليه هو وحوا ثم اخذ بعد ذلك فى الحرث والزرع ثم حفر الآبار للماء لان الحيوان لا يحيى الا بالماء والاكل ثم جاء جبرئيل بالحب على كبر بيض النعامة ابيض من الثلج واحلى من العسل وجاء بالتورين من ثبر ان الفردوس وبالحديد فلما نظر الى الحب صاح صيحة عظيمة وقال مالى ولهذا الحب الذى اخرجنى من الجنة فقال جبرئيل هذا رزقك فى الدنيا لانك اخترته فى الجنة وهذا غذاءك وغذاء اولادك الى يوم القيمة قال سعد بن جبير سال رجل عن ابن عباس صنايع الانبياء قال اما آدم فكان حراثا واما ادريس فكان خياطا واما نوح فكان نجارا واما هود تاجرا وكذلك صالح وكان ابراهيم زراعا واسمعيل صيادا واسحق ويعقوب راعيا ويوسف ملكا وايوب مثريا وغبتا وشعيب وموسى راعيا وهارون وزيرا والياس سياحا وداود وسليمان ملكا ويونس زاهدا وايضا زكريا وعيسى مسيحا ومحمد صلعم مجاهد فى سبيل الله وكان رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين

فقال جبرئيل لآدم كن محراثا وزراعا واتيتك بهذا الحديد لتتخذ
مطرقة وسندانا وهذه النار اعدانيتك بها من نار جهنم وقد غمستها
في سبعين بحرا حتى اعتدلت فخبتها في البحر والحديد فلا تخرج
الا بضرب الحديد على البحر ثم تاخذها في الكبريت ثم توقدها بعد
ذلك فاوقد يا آدم النار فلين الحديد ثم اتخذ منه سكينا تذبح ما
تريد واتخذ محراثا تحرث به الارض واتخذ نيرا فانك لا تقدر
على الحرث الا بنير قال وهب بن منبه اول شيء اتخذ آدم من
الحديد كان سندانا والكلبتين والمطرقة وما يحتاج اليه من
آلة الحديد ثم اتخذ آلة النجارة فلما اتخذ النير وعزم على الحرث
اتاه جبرئيل بكبش من الجنة وذبحه آدم واكل مع حوا الحمة ثم
امر الله تعالى ان يتخذ مقراضا ففعل وجز به الصوف من الكبش
وغزله ونسج منه نسجة واتخذ منه جبتين بلا كم وكسائين فالبسا
كل واحد منهما جبة فلما مسهما حشونة الصوف بكيا شوقا الى سندس
واستبرق فقيل يا آدم هذا لباس اهل الطاعة في الدنيا اما السندس والاستبرق
فلا يلبسه الا المتكبرون من اولادك ولا يكون نصيبهم في الجنة ثم انزل على آدم من
كل زوجين اثنين من هذه الاشياء التي على وجه الارض قال كعب الاحبار
جاء بالحب صياء بن آدم معه جزع بن فقزع منه فقال من انت وابن جزع بن
وما فعل بهذا الحب الذي اخرجني من الجنة الى الجهد والعناء قال يا آدم انا ميكاءيل
موكل بالحب والقطر والنبت والثمرات قم فاحرث الارض وابذر البذر و
اجر الماء فانه رزقك ورزق زوجتك واولادك ورزق جميع
الحيوانات مجموعا في هذه الارض فاخذ آدم الشدة وبكى عليها
حتى ذهب دموعه

حتى يلتقط دموعه بثيابه فقال ميكائيل ان لك فيها ثلث خصال اما واحدة فانه من طاقة تنبت الاطلت
بالتسبيح والثواب لذلك لصاحبه والثانية ما من ذي روح يناله منه الا كان صدقة من صاحبه وكتب
ثواب المتصدق فيه والثالثة ما من شيء تؤخذ منه من قبل وغيره الا طلت به عن صاحبه وبورك له فيه
يا آدم ان الله تعالى وكل بكل طاقة وسنبلة ملكا يحفظها من العاهات يا آدم ان البرطات سبع سنين في زرع
واحد في غيره فقام آدم الى الثورين وهما ثوران احمران قال الله تعالى لهما كونا فكانا فقعد النير على اعناقهما
ثم حرث وبذر البذر وكان آدم يقف من التعب ويقول يجوا انت اليه او ورثني هذا فقال له ميكائيل
اي شيء رأيت من تعب يا آدم اصبر الى ان يبلغ وتحصده وتجمعه وتدوسه فاذا فرغت فاخرج
حقه ثم اطحنه واخبزه ثم اكل بعد عرق الجبين فعند ذلك نصب وضيه قال كعب الاحبار انزل
الجوع على آدم مثل بيض النعامة وبقي هكذا الى زمان ادريس فلما كثر الناس نقص الجوع عن ذلك المقدار
الى اصغر من ذلك وكان كذلك الى زمان فرعون فانتقص ايضا وبقي كذلك الى ايام ازبيدة فلما قتلوا
يحيا بن زكريا عليهما السلام وظهر بخت النصر الملعون عاد الى قدر البندق فكان كذلك الى ايام عزير عليه السلام
فلما قالت اليهود عزير ابن الله نقص الى مقدار الحمص نعوذ بالله من ذلك وبوشك ان يصير الى مقدار الجاورس
قال وهب ابن منبه لما جرى آدم الثورين انظفهما الله فقال يا آدم اورثت نفسك التعب واورثت بعدك
فبكا آدم بكاء شديدا ودعا للثورين بالبركة والصحة فجعل الله فيهما وفي نسلهما المنفعة لاولاد
آدم الى يوم القيمة ويقال لما عقد آدم الثورين في الحرث بالدوران بكيا وعرقا فانبت
الله تعالى من روثهما الحمص ومن عرقهما العدس ومن دموعهما جاورس والى جنبه ثلث حبات من
الجنة فدفعها آدم حتى صار الى مكة وغاب عنه حبة ونثر الحفنة فنبت من نخالة الشعير وكان آدم
يقف على الزرع ويقول متى يدرك فسمع هاتفا يقول خلق الانسان من عجل وكان الزرع
في طول النخلة والسنبلة الواحدة في طول الذراع بيضاء طاهرة الفضة وكانت الرياح تهب عليه
فالشمال تزكيه والجنوب تربيه وآدم يحصده وحواء تجمع ثم علم آدم الثورين دياسته وتذريته
فارسل الله الريح فذرت الحب الناحية والتبن الناحية ثم تعلم الطحن والعجين والخبز

ففعل ثم اكل هو وحواء فاصابتهما النفخة فى بطونهما فتجشا آدم جشاء متغيرا
وتغير عليه بدنه وثقل فقال كل واحد منهما لصاحبه كنا ناكل فى الجنة و
لا نجد من هذا الثقل فى انفسنا فلما ثقلت عليهما بطونهما امرهما الملكان
ان يبرزا الى الصحراء لقضاء الحاجة فلما رايا ذلك فى انفسهما بكيا بكاء شديدا
وقالا لهذا الذى اورثنا الذنب ثم امرهما الملكان ان يمسحا وبريهما بالمدر
ثم الغسل بالماء ثم علمهما الوضوء فتوضاء وضوء الاسلام ثم الصلوة
وكانت اول صلوة الظهر وكذلك نبينا محمد صلعم اول صلوة
وكانت اول صلوة صلاها آدم صلوة صلاها حين فرضت الصلوة
صلوة الظهر وام جبرئيل وكان آدم ربما اشتغل بامر معيشته عن
الصلوة حتى لا يعرف اوقاتها فاعطاه الله ديكا ودجاجة فاما الدّ
يك فكان ابيض افرق واصفر الرجلين كالثور العظيم وكان يضرب
بجناحيه عند اوقات الصلوة يقول سبحان من يسبحه كل شئ يا ا
دم الصلوة يرحمك الله فكان آدم يقوم الى وضوئه وصلوته وكان ذ
لك الديك على باب منزله فاذا خرج الى حرثه وزرعه يسبح الله ويقدّ
سه وصوته على ابليس اشدّ من الصواعق قال ابن عباس احبّ الطيور
الى ابليس الطاوس وابغضها اليه الديك فاكثروا فى بيوتكم الديك
فان ابليس لا يدخل بيتا فيه الديك الافرق قال وهب بن منبه اصل
كلّ ديك من ذلك الديك قال كعب الاخبار اذا زعق الديك وقت
الاسحار نادى منادى من الجنان هل من خاطب مراق درجة
الرضاء اين الخاشعون الراكعون الساجدون الحامدون الموحدون
المستغفرون فاول من يسمع ذلك ملك فى السماء الدنيا على صورة الديك

والدر بر

وله زغب وريش ابيض راسه تحت ابواب الرحمة ورجلاه في تخوم
الارض السفلى وجناحاه منشوران فاذا سمع ذلك النداء من الجنة
يضرب جناحه ضربة ويقول في ندائه سبحان من خلق الرحمة التي
كل شئ من الذي لا يشتاق الى جنته قال مكحول ما احب من الدنيا الا اربعة
اشياء فرسا اجاهد عليه وشاة افطر على لبنها وسيفا اذب به بين يدي
وشالي وديكا يوقظني لوقت الصلوة قيل له ما يدري الديك قال انه
اخشع للخاشعين واذكر من الذاكرين وانه اشر على الشيطان من
الثاقب قال قتادة اكثر طيور الجنة الديك وان الله خلق ديكا اذهب
يصيح الديكة التي في الارض كلها فيذهب عند ذلك الشيطان ويطل
كيده فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتخذ الديك فان آدم اختار
من الطيور الديك والحمام واختار من المواشي الانعام النجعة والناقة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله
فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا
ثم اخذت آدم في الفرح حتى غرس كل ما على وجه الارض من انواع الاشجار والفواكه والثمار
فلما خرجت الارض زهوتها فلما رآها آدم اشتاق الى الجنة وكان بكاء كل من يقول انباتها قال
وهب بن منبه اول بقلة زرعها آدم الكرم الهندباء واول ما زرع من الرياحين الحناء ثم الآس
ثم ان آدم واقع حوا في ليلة الجمعة فحملت بتوامين ذكرا وانثى واسقطتها في شهر الثمن
فكانوا اسقط من دار الدنيا ثم حملت ثانيا بتوامين ذكرا وانثى فاصابهما كذلك ثم حملت ثالثا
وذلك قوله تعالى فلما اثقلت حملا خفيفا فمرت به بعض ما تستحمل المدة فمرت به ثم استبان حملها
واتمت به فلما اثقلت دعا ابويه حملا فلما اتاهما من بطنها دعوا الله ربهما مخلصين وذلك
قوله تعالى لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فجاء البلخي في الحوافقال اتحبين ان يعبر

ما فى بطنك قالت نعم قال فسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس فى الملائكة
كلهم الحارث فسميا عبد الحارث وذلك قوله تعالى فلما اتيهما صالحا جعلا
له شركاء فيما اتيهما يعنى اعطيا ابليس اسم الشركة فى الاسم قال
ابن عباس كان ذلك شركا فى الاسم لان الحرث اسم ابليس
لا شركا بالله ثم جاءهما الوحى بانكما اطعتما ابليس فى هذه الاسم
فهل سميتما عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم فجزع آدم وحوا
لذلك جزعا شديدا وقالا لا حاجة لنا فى هذا المولود فاماته الله
تعالى ثم حملت بتوءمين ذكر وانثى فلما وضعهما سميتهما عبدا
لله وامة الله ثم وضعت بطنا اخر بتوءمين ذكر وانثى فسميتهما
عبد الرحيم وامة الرحيم فلم تزل كذلك حتى وضعت مائة بطن ثم
وضعت هابيل واخته ثم قابيل واخته ثم وضعت توبة واخته ثم
استونة واخته ثم سندل واخته ثم طاوس واخته ثم البان واخته
حتى مائة وعشرين بطنا ثم بعث الله تعالى آدم عليه السلام الى ذريته
رسولا وخصه بالوحى وذلك فى اول ليلة من رمضان قيل للآدم
هذا شهر التائبين والراكعين والساجدين من ولدك يا آدم
ووضع الله رحمته فيه وعظم بركته والله فى كل ساعة من نهاره وليلته سبعين الف عتيق من النار واتزخرف فيه الجنان
واتزين الولدان يا آدم ايحسب الوالد ان ينالوا رحمتى بامساكهم
عن الطعام والشراب حتى ليلة هذه الاشهر توبة الدهر قال وهب بن منبه ثم انزل الله تعالى احدى وعشرين صحيفة فى اول
من شهور رمضان وكانت فيها سورة مقطعة الحروف لا يتصل

حرف

نزل وهو ص
لا ينصرف وجر ف وهو اول كتاب الفاتحة وفيها من الفرايض والسنن والشرايع والحلو
والوعيد واخبار الدنيا وكان الله تعالى قد بين فيه اهل كل زمان وصورهم وسيرهم مع ما كلفهم
وما يحدث في الارض من الاكل والشرب فانصر آدم الى ذكر كله وعرف ما يكون في اولاده بعده وكان يتلو
ذلك كله امر الله تعالى جبرايل ان يكتب بالقلم فاخذ جلود الضان فدبغها حتى صارت رقا وكتب فيها الحروف التسعة
والعشرين وهي التوراة والانجيل والزبور والفرقان اقلها الف معناه انا الله الواحد
الاحد الذي لم ازل ب معناه بديع السموات والارض ت ثابت لم يزل ولا يزال ج جميل الفعال وجواد
جليل المقام ح حليم عمن عصاه حميد عمن يثناه خ خبير بباطن الاشياء وظاهرها
وخالق كل شيء د ديان يوم الدين دان من خلقه ذ ذو الفضل العظيم ذو
العرش المجيد ذو الطول الشديد ر رب العزة ورب الخلايق ورازق رؤف
رحمن الرحيم ز زارع من غير بذر ازلي لمن شكره زين كل شيء بحمده س
سريع الحساب سميع الدعاء سريع الاجابة ش شديد العقاب والبطش شاهد
كل نجوى ص صمد صادق الوعد ض ضياء السموات والارض ضامن الطفقة
لا وليائه ط طالب من اخلط له طوبى لمن اطاع ظ ظهاره وظفر اهل المحبة
بالجنة ع عليم بالمربوبية غ غياث المستغيثين ف فعال لما يريد ليس
فيه شريك ق قيوم قادر قاهر ك كريم كان قبل كل شيء كان في كل
شيء بكينونته ل له ما في السموات والارض وله الخلق والامر م ملك يوم الدين
محمود مبين معبود منهم من قبل ومن بعد ن نور السموات والا
رض نارة معذب لاعدايه و ولي ويل للعصاة وبل للمطففين ه هادي
من الضلالة من قدر ذلك بمشيته لا لا اله الا هو الواحد القهار الذي هو العزيز
الحكيم ي يعلم ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تخفي الصدور ه

فلما نزلت هذه الحروف على آدم علمها ولده ثم تواريثوا حتى صارت
الى انوش ثم مما بيل ثم الى شيش حتى بعث الله تعالى ادريس
رسولا وانزل خمسين صحيفة وانزل هذه الحروف بعينها وكتبها
ادريس وهو اول من خط بالقلم بعد انوش بن شيث ثم علمها ا
لاده وقال لهم يا بنى انكم صابيئون يعنى تعلمهم القراءة فى صغركم
لتنتفعوا بها فى كبركم وصابيئون هم الكتبة وقوله تعالى والصابيئو
ن والنصارى يعنى الكتبة فلما يزل يتوارثون شيث وادريس و
كتب من آدمى آدمى الى زمان نوح وهود ثم الى زمان ابراهيم بعد
ان نصر على نمرود وخرج ابراهيم مهاجرا الى الشام من بلاد با
بل فلما سار بارض حران من بلاد الجزيرة راى قوما من الصابئين
يقرؤن الكتب المتقدمة ويؤمنون بما فيه قال ابراهيم ما ظننت
ان احدا توحد غير هولاء وغير من معى من المؤمنين فاوحى الله اليه
ان الارض لا تخلوا من قائم فيها بحجة فامره ان يدعوهم الى دينه
فدعاهم فابوا وقالوا كيف نؤمن بك وانت لا تقرء كتابنا فاسابهم الله
ما كانوا عليه فتحققوا ان ابراهيم نبى مرسل ثم قراء ابراهيم ل
كتبهم الذى كانوا يدرسونه فامن بعضهم ثم افترقوا الصابيئون
فمنهم من آمن وهم البرهمة وكانوا معه لا يفارقونه وفرقة كانوا
على دينهم بحران ولم يهاجروا مع ابراهيم الى الشام وقالوا نحن
عباد بن شيث وادريس فاوحى الله الى ابراهيم انت ابوهم وهم اولادك ثم انزل عليه
الحروف المتقدمة بتفسيرها رجعنا الى قصة آدم ثم صام رمضان وقام وكثر فيه
التسبيح فقيل عند ذلك يا آدم سل تعط قال الهى لا عدل لنفسى تقف فلست انساك ابدا
ولا عدل لك والدا

الله تصعد بها الى السما فقال السمع والطاعة وقام ادريس يسبح فلما علم قابض الروح صدق الله وصدق يا نبي الله
ان ليس يسبح كتسبيحه ثم علم الروح الكلمات التي يعرج بها الى السما وكان ادريس يشد بالخوص ومع ذلك ان يدخل الجنة وراى
في الكتاب لا يدخل الجنة احد ذاق الموت والبعث وجاهد قوم في دين الله كما وليعبد الله حتى عجائز فبينما هو يسبح في عبادة
ربه اذ عرض ملك الموت في صورة رجل وكان ادريس صايم الدهر فاذا جاء وقت الافطار اوتي بطعام الجنة فيفطر وكان في
كل يوم يخيط قميصا فلما اتم سبعين قميصا لم يطيقه اجرة فقال ملك الموت ان انت قال انا عبد من عباد الله تعالى اعبد الله حتى
عبادا كثيرا قد اجبت ان اصحبك فهل لك ان تأذن لي ذلك فاذن له فلما جاء وقت الافطار اوتي بطعام الجنة وجعل ياكل فقال ملك الموت
كل انت ايضا فلم ياكل فقام ادريس الى العبادة حتى طلع الفجر وهو جالس عنده فلما طلعت الشمس قال يا هذا
اقلل معي اذا سرت حتى تتقرح قال نعم فقاما وساحا حتى اتيا مزرعة فقال ملك الموت يا ادريس انا ذاهبون الى ان
آخذ من هذا الزرع سنابل لنا كل قال ادريس سبحان الله لم تاكل الحلال امس وتريد ان تاكل اليوم من الحرام
فسايوما حتى اذا كان آخر النهار اذا هما برعاء لغنم قال ملك الموت لو اتيا خذنا من غنم هذا الراعي و
نفطر بها ليلتنا هذه قال ادريس كيف نفطر على ما لم يحل لنا والذي هو اعز فقرا لا يترك بلا رزق
فلما كان الليل رزقهما الله تعالى طعاما فاكل ادريس ولم ياكل ملك الموت فقاما وصليا حتى الصبح
في اليوم الثاني فلما كان في اليوم الثالث قال ادريس قد صحبتني يومين وليلتين ولم تاكل شيئا ومع ذلك
اراك قويا على العبادة قوي البدن حسن الوجه طيب الرايحة قال ملك الموت ان كنت كذلك يا نبي الله منذ اناقي فان
اخبرني قال انا ملك الموت قال انت عندي منذ ثلثة ايام فهل قبضت روح احد قال نعم قبضت ارواحا كثيرة وارواح
الخلق عندك طائفة اتناول لها كما تناول اللقمة قال اجئت لابراهام قابض لروحي قال بل لابراهيم قال ادريس ان
حاجتي اليك ان تقبض روحي قال ما تريد بذلك وللموت شدة ما لا يحصى قال لعل الله ان يحييني فاكون اشد في
العبادة قال ملك الموت فاما ما امرت ان تذوق الموت مرتين ولكن لا يمكنني ان اقبض روحك الا بامر الله فاسكت ادريس
الله تعالى الى ملك الموت اني قد علمت ما في قلب عبدك فاقبض روحه فقبض روحه فلما قبض ملك الموت وتضرع
الى الله تعالى وسئل ملك الموت من الله ان يحييه فاحياه الله تعالى فافاق ملك الموت وقال يا اخي كيف وجدت مرارة
الموت قال ان الحيوان اذا انسلخ الجلد فجاء حيوان فمر ارة الموت اشد من ذلك بالف مرة وطاب بعد ذلك بجدا في العبادة

حتى طال اكثر الناس صوما وصلوة وكان ملك الموت يصادقه معم
ثم قال ملك الموت هل يستطيع ان يوقفني على جهنم حتى انظر اليها قال
فما حاجتك اليها والى جهنم اهوال ما لا تصبر لها وما الى ذلك سبيل ولكني
احملك الى قريب منها والله اعلم بحاجتك فحمله حتى اوقفه على طريق ما
لك النار فلما راه ادريس كادت نفسه تخرج من جسده من هيبة الملك
فاوحى الله الى الملك وعزتي وجلالي احمل ادريس واوقفه شفير جهنم
جهنم حتى يرى ما فيها فاخذه واوقفه على شفير جهنم وصاح الملك الخزنة
جهنم فاقبلوها ورفعوا اطباقها فنظر ادريس الى تلك الاطباق من
الاهوال والاثقال التي فيها ولولا ان الله قواه لصعق ثم الملك رد
وقفه في مكانه الذي كان فيه وجاء ملك الموت فاحمله حتى الى الارض
فعبد الله ولا يكتحل عينيه بالنوم ويهناء بمطعم خوفا مما راه ثم
قال لملك الموت هل لك ان تدخلني الجنة حتى انظر اليها والى ما
اعد الله لاهلها فيها يا نبي الله ان الجنة لا يدخلها انسان حتى يموت و
اهل الجنة لا يموتون ولكن سل الله ان احملك وقعدك على طريق الرد
ضوان خازن الجنة فسأله فقضى حاجته ففعل ملك الموت ما شرط معه
فاقبل الرضوان ومعه ملائكة الرحمة فنظر الى ادريس فقال يا ملك الموت
من هذا قال هو ادريس النبي في الارض وقد اراد الله ان ينظر الى النعيم
الجنة ليكون اجتهاده في عبادة الله اكثر فقال الرضوان ذلك لربي فا
وحى الله الى الرضوان اني اعلم ما يريد عبدي وامره غصنا من اغصان
شجرة طوبى ليلتقي به ويدخل الجنة فاذا دخلها فاقعده يا رضوان
على اعلى موضع فيها فلما دخل الجنة ورأى ما فيها من النعيم قعد وملك

الموت

ارنى قبره فاراه فكشف وراه فلطخ يده فضرب آدم وقال ياحسرتى ويا ويلتى ويا ابنا ويا حبيبا فبكى حتى
بكت ملائكة السموات السبع وقالوا الهنا بكا آدم ثلثمائة سنة ولم يرح النعمة يسيرة ثم استقر بالبكا
فقال الله تعالى نور الآدميين دار البكا والعنا ودار الفنا والبلا فكل موضع يبكى فيه بكاء مودتنا آدم وهن سريانيه
فلما قال آدم مرثيته قال الشيث وهو الذى ولدته حوا بعد ما مضى عمر آدم مئة وثلثون سنة بعد قتل هابيل
بخمس سنين وتفسير هبة الله يعنى انه خلف من هابيل وقد علم آدم ان ساعات الليل والنهار واعلم عباده الخلق الحق بدر
فى كل ساعة منها وانزل الزبر خمس صحيفة وصايا آدم وفى عهده قال يا بنى انكم وصيى احفظ هذا الكلام
ليتوارثه ورثة الناس فلم يزل ابنه حتى وصل الى ادريس ابن قحطان وكان يتكلم بالعربية وهو اول من خط بالقلم
وكان يقول الشعر فجمع فطر ورثته فردا القديم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنوا شعره واستزاد فيه بيتين
فاقام اكثم البيتين الاقلان تقبر البلاد ومن عليها فوجه الارض عليه قبيح تقبر كل ذى لون وطعم وقد
بشاشة الوجه الصبيح وما لى الا جود بكسب معيشة وهابين تضمنه الضريح اراد طول الحيوة على نفسه
فهل انا من حيوتى مستريح فطر آدم قابيل بعد ذلك مزينين اولاده وامر اولاده ان لا يجالسوه
ولا يؤاكلوه ولا يشاربوه ولا يناكحوه فاجابوا اولاده وكان قابيل بينهم مهانا ذليلا
فخطب اليهم فلم يزوجوه ولما بويه الا عناقة ابنة آدم فانها اخذت الى ولدتهم وقيل اسمها اقليما فبلغ الخبر
الى آدم ان عناقة اوت قابيل اليها فطردها مع قابيل فقالت لها قابيل ان اهل الارض قد جفونا واعرضوا
فهل لك ان نزوجنى نفسك حتى يأذن احدنا الى اخيه فاجابته الى ذلك فزوجها واخذ بيدها وسار الى بلاد اليمن
وكانت بلاد اللذات فاقاما معه زمانا طويلا لا يحملان ولا تلدان وكانت عناقة بديعة الخلق وكان الله تعالى
خلق لها عشرة اصابع كل اصبع ظفر بين كالمخلبين الطويلين العظيمين تحفر الارض بيدها
وتقلع الاشجار بيدها وكان موضع مجلسها من الارض فرسخا وكانت اكلتها الوحوش وقامت مع
قابيل ولم تحبل ثم انها حملت بعد زمان بعوج هكذا رايت فى الخبر ان عوجا كان ابن قابيل و
قيل انه لم يكن ابن قابيل بل هو من قوم العماليق وهذا القول اشبه ثم اخذ قابيل بالغدر ع
حين زيد الشر شره فاخذه شيث قابيل اسير امع جماعة من اولاده وكان ذلك اول اسر جرى ع

فى الدنيا فاقبلت الملائكة الى قابيل فاسلكوه فى سلسلة سوداء من سلاسل جهنم وغلوا يداه الى عنقه وساقوه بين يدى شيث ويقولون لقابيل احفظ الرحم الذى بينى وبينك قزيره شيث وقال الا ارحم بينى وبينك بعد ان قتلت اخاك ظلما فلم يزل الملائكة تجره حتى حملوه الى عين الشمس بالمغرب فلم يزالوا موجها حتى غرقهم الله بالطوفان ايام نوح وقال مجاهد ووجهه الى الشمس حيث ما دارت عليه فى الصيف الصيف خطيئة من نار وفى الشتاء خطيئة من الثلج قال عليه السلام لا تقتل نفس ظلما الا وكان على قابيل كفل من دمها لانه اول من سن القتل وضع حديث عوج بن عناقة واسم هيتال سمى بعوج حين سقط الحجر فى عنقه فلما حبلت عناقة به قام فى بطنها سبع سنين فلما ولدته جعلت فى تربيته حتى تم له عشرون عاما فلما بلغ ثمانون سنة خرج جبارا قويا لا يطاقه احد فبينما هو ذات يوم يلعب مع امه بين يديها وهو صبى لم يحتلم وهكذا اهل ذلك الزمان لا يحتلم الرجل حتى يبلغ مائة سنة اذا غلبت على امه النوم فقالت يا بنى ان النوم قد غلبنى فاذهب واجمع لى شيئا من الوحوش حتى اذا انتبهت اكلته فنامت فنسى عوج وصيتها فانتبهت امه فاذا لم يجمع فغضبت عليه غضبا شديدا وتوبخ وتعيره ويديه فى يديها فهما كذلك اذا اقبل ابليعة بن فاحتمل حجرا اعظم كعظم الجبل ودحرجه من رأس الجبل الى ام عوج لان نهاه وتقول لعوج يا بنى اتق الله فخاف الشيطان منها ان تسلم عوج وقال اقتلها فلما اتى الحجر نظر عوج الى الحجر وجذب يده من يدها واستقبل الحجر فضربه برأسه فتحول الحجر عنها

الجرمقاني الى ناصيته فصاح الناصية منه ملعونا فلما نظرت اليها قد ضع في حقها دعوت
بطول العمر فاستجاب الله دعوتها حتى عاش ثلثمائة سنة وخمسين سنة فلذلك يقع الى فرقها
سوء آم قال وهب ابن منبه فماتت امه وبقاهبيل بطيشا فكانت الشمر بين عينيه والجبال الرواسي
بين خطوتيه والبحار العظام في مخاضه ما بين عينيه مشى ما بين الجزيرة الى الكوفة وكان صوته كاصوت
القاصف وكان عمق البحار الى حقويه وكان علو السحاب بين منكبيه وكان يحتجز بالسحاب
ويتزين منه وكان يخط خطوة ويبعد الوحوش بين خطوتيه فيما خذ منه ملك وكان اذا
تنفس يقطع عن الشجرة من حدة نفسه وكان اذا ثقل على الارض دخل الارض تحت رجليه واذا بكى
تجري من دموعه الاودية في الصحراء مثل الانهار الجارية واذا جاع كان النفس صفير كصفير
الرياح وله ضراسة صرير كصرير الرحى اذا طحنت واذا طاف على شفير بحر يشرد ذلك
البحر من الحيتان وغيرها بحيث ينشف الماء وكان يضع فمه في مصب ذلك البحر فيسمع
جريان الماء في حلقه قال وهب ابن منبه وكان طويل القامة حتى ان ماء الطوفان في
زمان نوح لم يجاوز ركبتيه وقد جاوز على كل جبل اربعين ذراعا ويقال كان طوله
ثلثة آلاف وثلثمائة وثلثة وثلثون ذراعا وثلث ذراع ويجلس على الجبال
ويمد يده في البحار ويأخذ السمكة ويشويها بالشمس ويأكلها واذا غضب على البلدة
بال عليهم حتى يغرقها في بوله ويأكل الامرة واحدة مائة وخمسين حمل بعير من الخبز
وكان في ذلك الزمان ملك يقال له حشرم وكان له ابنة في نهاية الجمال والحسن وقامة طويلة
بحيث لو قامت على قدميها نظر الى سبعمائة فرسخ وكان مقعدها ثلثمائة سرير
فاذا قعدت عليها تغطت تلك الاسرة باجمعها وكان مطعمها لغدائها الفان وتسع
مائة وخمسين رطلا ومشربها من الالوان شتى ومشربها لعشائها فكانت تأكل
في كل يوم احدى عشر الف رطل وثمانمائة رطل من طعام شتى وكان ابوها
كافرا فبعث الى عوج ليقتل موسى وقال ان قتلت موسى زوجت ابنتي هذه منك

فلم اجابه عوج وقال انى مستغن من النساء ما افعل بذلك فلم يزل يعرض عليه
ابنته حتى اجاب الى ذلك وضمن قتل موسى وعسكره فى الليه فاخذ منه
العهد وقام الى جبل عظيم فنسلخ منه صخرة عظيمة طولها سبعة فرسخ
سخ على قدر عسكر موسى فحمل الجبل واضمر فى نفسه ان يطبق الجبل على
جميع عسكر موسى حتى لا يبقى منهم احد فاوحى الله تعالى الى موسى ان
هيتال قد عول الى هلاكك وعسكرك انى اكفيك شره وارد كيده فى عنقه وط
فنظرت بنو اسرائيل الى عوج والى ما قد صنع والصخرة على راسه فطاشت
عقولهم وعزموا على الهرب فاقبل موسى بالدعاء والتضرع فاستجاب الله
دعوته وعصمت منه وابعث الله اليه الطير الهدام يقال له الورطان و
كان له منقاره طوله سبعون ذراعا بذراع آدم وكان ذراع آدم طوله
سبعة اذرع بذراع اولاده ومنقاره احد من السيف فسقط ذلك الطير
فوق الصخرة وقيل جاء الهدهد بالجزع الذى يقال له الماس فجعل ينقر
الجبل حتى نقر مثل الطوق باذن الله تعالى فطوقت الصخرة فى عنقه هيتا
ل فبقى متحيرا لا يدرى ما يفعل وكانت الجبل يدور فى عنقه كدوران
الرحى واقبلت الطير ونقر دماغه وثقب عيناه وما اليها سبيل
لانه لا يمكنه الجبل ان يمد يده اليها وكانت يده لا ترجع الى وجهه من اجل
الجبل وكان الطوق دار عليه حتى حز بحيث حرق كنقاه فلما ضعف اوحى
الله الى موسى ان ادن منه فقد خفت حركته قال وهب بن منبه
كان موسى طوله اربعون ذراعا وايضا عصاه فوثب اربعون
ذراعا وقوته قوة مائة رجل وهو يقول سبحان قاهر الجبابرة وضرب
بعصاه رجله فالت الصخرة فقال عوج آه ليت شعرى ما اشد ما

حل

حذرك من هذه النار التي لا طاقة لي بها فعند ذلك يبدو لموسى ويقول
يا ربت سلم بني اسرائيل منه فوكزه جبرئيل باخمص قدمه اليمنى فاهتزت الا
رض تحته كزلزلة عظيمة عن سقط ثم اوحى الله تعالى الى موسى ان ضربه
بعصاك فضربه ضربة فانفجرت الدم من قدميه وقتل النهر العظيم فخر
ج من كل عظم الف الف زنابير حتى اظلم ما بين السماء والارض و
الملائكة ترددها وتجمعها الى عسكر حشرم الذي بعث عوج الى موسى ليقتلني
فرد الله شرة الى حشرم وجنوده فاراد موسى ان يلحق ويضرب راس
عوج ليكسره ويشدقه بعصاه فاوحى اليه ان يا موسى ان لا تطيق ان
تبلغ وتلحق الى راسه فان قدرتي وقضاءه قد لحق راسه فاحا
طت عذابا فارجع ودعه ولا تتعب نفسك في ذلك فرجع موسى وكا
ن حشرم ينتظر الى قدوم عوج اذا ظلمتهم مثل فارتكبتهم من كل جانب
كان الزنبور بقدر الرجل والدبر بقدر الرجل حتى اوى الى كهوفهم والجبال وبطون الاودية
وتلوا على وجوههم هاربين والزنابير في قفاهم حتى اهلكتهم عن آخرهم فلم يبق منهم احد وذكر
ان شاة عوج فوق البحر صارت مثل القنطرة يدخل الراكب فيها بالرمح قائما ويعبر عليها كذلك يخرج الطائر
رجعنا الى حديث آدم عم فلما قتل هابيل حزن عليه آدم عم حزنا شديدا وبكا كثيرا فاوحى الله
اليه يا آدم كف عن بكائك فاني اهبك غلاما كتبا على صوة هابيل يكون هو ابو النبيين والمرسلين ففرح آدم وحوى
بذلك واجتمعوا في قبة البشر ووافوا فحملت حوى بشيث وكتمه هبة الله فلما وضعته طار على صورة
هابيل لم يغادر منه شيئا وطار في وجهه نور محمد عم فجائته الملائكة مبشرة بشيث فلما نزع بقبض الله
قبضا من صدرة المنتهى في صفاء الجوهر ورائحة كرائحة المسك وكان على شيث شعاة بيضاء عن يمينه
ورقه الله تعالى والد اكثيرا في حيوانه واوصى آدم اليه حين دنت وفاته فقال يا بني اني مفارق
من هذه الدنيا الى ربي فاحفظ لا تفارق العروة الوثقى وهو ان لا اله الا الله والايمان بمحمد عم سيد الانبياء

فانى رايت ذلك مكتوبا على ساق العرش وابواب الجنان واطباق السموات
واوراق الشجرة الطوبى فهذه وصيتى اليك يا بنى ان الله تعالى قد اطلعنى
جميع ذريتى من ظهرى حتى اطلعت على جميعهم والى قد اودعتهم
ظهرى وانا اريك يا بنى صورهم حتى تشاهدهم وكان الله تعالى قد
اعطى آدم نمطا ابيضا من الجنة فى تابوت فامره آدم ان يفتح عنه
ففتح واخرج النمط فاذا فيه صورة الانبياء والفراعنة طبقا بعد
طبق فاول الانبياء شيث واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم فنظر الى
الفراعنة كلهم منقولون من ظهر قابيل والاخيار كلهم من ظهر شيث
ثم امره بطوى النمط فطواه ووضعه فى التابوت ثم حفظ آدم ا
لى شعرة من لحيته فوضعها فى التابوت ثم قال يا بنى انك لا تزال
مظفرا منصورا على اعدائك ما دامت هذه الشعرة سوداء فاذا ا
بيضت فاعلم انك ميت فاوصى الى خير اولادك كما اوصيت اليك
واعلم يا بنى ان الله قابض روحى فى الساعة التى خلقتنى فيها وهى
افضل ساعة فى الجمعة فاذا كان ذلك الوقت فاخرج من القبة سا
عة واسمع تعزية الملائكة فاعلم يا بنى ان الله سيبعث لى باكفان من
الجنة وحنوط من الجنة والذى يتولى على جبرئيل ونفر من الملا
ئكة فانظر يا بنى كيف تغسلونى للملائكة حتى يكون لك سنة ولاولادك
من بعدك وان الذى يصلى على جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت ثم ملائكة المقربون زمرة بعد زمرة فاذا صلوا وفرغوا صل
انت وتعاهد قبرى ثم نزع خاتمة من اصبعه ودفعه اليه وسلم النا
التابوت منه ثم قال يا بنى ان الله سيعطيك ثواب المجاهدين

مجاهد

فجاهد اخاك قابيل فان الله ينصرك عليه **حديث وفات آدم ع م** فلما استوفت
مدة عمره اوحى الله تعالى اليه يا آدم قد اقترب اجلك قال يا رب انما الموت فاوحى الله انه
الختم الذى كتبته على جميع خلقى وانه لا بد من ان يذهب بالنظارة والكلام والحس
حتى يعود الجسد كما كان فيعود الى بطن الارض الشحم واللحم والدم والعظم وطاجزء منه حتى يعود ابا كما كان
وبهذا افعل يا آدم ثم ابعثك وذريتك واجازيكم وذريتك على قدر الاعمال فقد سبق القول منى انى
اذيق الموت كل خلق خلقته واذيقك الموت فقال آدم صيحة عظيمة من غم الموت فاجابته الارض يا آدم ان الله وعدنى
يوم قبضك منى ان يردك اخذ منى الى موضعه فاخذه منى فقرع الموت فقال ابن عباس ما من نبى ولا رسول الا وكره
الموت غير نبينا محمد ع م فانه قال نعم المنقلب الى ربى والى جنة المأوى والمحل الاعلا والطائر المنتهى وقال ابن عباس
لما اخذ من آدم للاخذ العهد فجعل آدم ينظر الى كل واحد منهم فراى من نوره ما يسطع فقال يا رب من هذا من
اولادى قيل يا آدم هذا داود ابن بيش قال كم جعلت له من العمر قال ستين سنة قال كم قسمت لى قال الف
سنة قال آدم قد وهبت له من عمرى اربعين سنة فلما انقضى ذلك قال نعم فتشهد الملائكة عليه فكتب
العهد فلما اوحى آدم باقراره اجد قال آدم انى لم استوف اجلى فقيل له انك قد وهبت من عمرك اربعين سنة لداود
وقال آدم للملائكة ما فعلت ذلك فقال الرب قد فعلت ذلك وقد كملته له الف سنة وله بمحمد وامته سنة
وطاف اول من جحد آدم قال ابن عباس ولد آدم الجحد قال يا رب اشهد حيث قال واشهدوا اذا بايعتم ثم
قال الله تعالى لجبريل ع م واسرافيل وملك الموت عليهم الصلوة والسلام اذا هبطوا الى آدم وكونوا بين يديه وشيوه
لينظر الى صورة الموت **صفة الموت** ثم اهبط الله تعالى الموت فى صورة كبش املح فدنا من آدم اجنحته الى حيث يعلم
الله وقد ملأ الدنيا واجنحة لا ينشرها الا الملائكة واجنحة لا ينشرها الا الانبيا واجنحة لا ينشرها
الا اهل الطاعات واجنحة لا ينشرها الا للكافر والمنافق واما اجنحة التى لا ينشرها للكافر والمنافق فلا ينظر
اليها احد الا خر صعقا فاكثر الاجنحة التى ينشرها للمؤمنين من انواع الجواهر مشوبة بالرحمة والاجنحة التى
ينشرها لغيرهم مشوبة بالغفلة واصناف العذاب فلما نظر آدم الى الموت وصفة خر مغشيا عليه فاكتنفه الملائكة ورشوا
عليه من ماء الحيوان حتى افاق فقام غضبانا وهو يرتجف رعدا فاصفر لونه فقال الله ما هو لك هذا الموت وما اهوال منظره

فالعجب ثم العجب من ينتفع بعيشه والموت وراءه فهذا الى خاصة
ام لجميع الخلق قال بل لجميع حتى يذهب الخلق كلهم فلا يبقى ا
حد الا انا واما ذريتك يا آدم فانهم ذائقون الموت على قدر ا
عمالهم من الثواب والعذاب ثم يكون ارواح المؤمنين في
عليين وارواح الكافرين والمنافقين في السجين حتى والدليل على
ما قلنا قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله تعا
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين حتى اذا وقعت الواقعة ترد الارواح الى الاجسا
فاذا هم قيام ينظرون ثم الى الله باجمعهم يحشرون ثم على قدر اعمالهم يثابون بالجنة
الواحدة عشر امثالها وبالسيئة الواحدة بالواحدة لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها قال في كتاب الاحياء ان ثلاثين
الموت من كان في بطنه عشرة اعلى عليه شمار يخ ذو شوكتهم وقد خرج من فمه راسه
الذي قطع من الشجرة ثم ياخذ ذلك العشكال رجل ذو فقة ويجره الى ان يخرج
جميع شماريخه فحيث يقطع ويقطع ما تكسر في حوفه وامعائه وقلبه وكبده
وكرشه تكسر كيف يكون حال ذلك الشخص فاسهل من خرج منه الروح يكون كذلك
فكيف حال من كان منافقا اذا نزعت منه الروح اللهم اغثنا ثم قال ادم
لابنه شيث يا بني ان الله تعالى وعدني ان يطعمني من ثمار الجنة وقد اشتهيت ثمارها
فاخرج وانظر الى من اقبلت من الملائكة واذكر له حاجتي اذا رايته فخرج شيث وكان شيث
يومئذ ابن اربعين سنة فاذا هو بملك خازن الجنة اسمه ثوريا يركب فرسا ومعه شيء من ثمار الجنة
وكان عنبا وقد حمد الى ادم فلما دخل عليه قال يا بني ان الله تعالى لا يخلف الميعاد
وكان ذلك في يوم الخميس فكان من الغد يوم الجمعة في الساعة التي خلق الله تعالى فيها وهي
ما بين زوال الشمس الى وقت خروج الامام الى الصلوة ثم امر الله تعالى ملك الموت
ان اهبط الى ادم

ان اهبط الى آدم فى صورة الحى التى لم يتمثل بها لاحد الا لمحمد ع وامره ان يأخذ معه شراب الفراق
ويسقيه اياه ويقبض روحه التى نفخ فيه وان يخبره انى لو خلدت
فى الدنيا احدا لخلدتك فهبط ملك الموت ومعه جبرئيل وميكائيل فى نفر من الملائكة بالرايات واخرج السرير الاعظم الذى
كان آدم فى الجنة فنصب بين السماء والارض وبشره الجنة بروحه
فتزينت ونشرت الملائكة اعلامهم فى السماء ودفع آدم طرفه الى السماء
ناظرا الى هذه الكرامات لم فزع ملك الموت على آدم وقال السلام عليك يا آدم
اتعرفنى قال نعم انت ملك الموت بماذا امرتك قال امرت ان اسقيك هذا الشراب فاذا شربته
الموت قال آدم انى سميع مطيع لامر ربى فسقاه كما امره ربه وثبت واقفا على بابه
القبة ينتظر التحفة من الملائكة ثم تقدم جبرئيل الى آدم قال آدم مرحبا بخليلى
ومن نسج قال جبرئيل يا آدم انى جئتك مبشرا ارفع رأسك الى السماء فرفع رأسه
فاذا ابواب السماء مفتحة والملائكة قيام صفوف قد نشروا اجنحتهم وفى ايديهم الوية
الكرامة واعلام البشرى وصورها بين السماء والارض ينادى بعضهم بعضا
العجل قد اشتاق الينا ثم تناول ملك الموت شراب الفراق فلما شربه
رق الدنيا ثم ان جبرئيل عزا ولده شيث وقال اعظم الله اجرك وبارك
لك فيما صار اليه من الكرامة فقال شيث عند ذلك انا لله وانا اليه راجعون
فقال جبرئيل احسنت يا هبة الله ووفقت ووفق كل من قالها عند المصيبة
الى ناتيه من الله تعالى فقام جبرئيل بماء الجنة واد رجه فى اكفان الجنة ثم
امر شيث جبرئيل ان يصلى عليه فتقدم وصلى على ابيه وجبرئيل خلفه و
وزير الملائكة خلفهم صفوفا ويقال كبر على ابيه آدم سبع تكبيرات ثم صلى عليه الملائكة
ثم الوحوش ثم السباع ثم الهوام زمرة بعد زمرة ثم دفنوه فى حفرته وكان رأسه

في نفس الكعبة ورجلاه حيث بلغتا من طوله حديث وفات حوا عليها
السلام وكانت حوا لا تعلم بموت آدم حتى سمعت بكاء شديدا من
الوحوش والسباع والطيور والهوام ورات الشمس منكسفة
فقامت في قبتها فزعت وظنت ان ما حل بها بيل قد حل بشيث
لان الشمس والقمر انما ينكسفان من غضب الرب على عباده وقالت
في نفسها ان قتل شيث غضب الله علينا فسارت الى قبة آدم فلم تراه
فيها فصاحت صيحة عظيمة فاقبل اليها ولدها شيث وقال يا امّاه
كفي عن بكائك وتعزي بعزاء الله فان ابي قد ذاق الموت وقدم على
ربه وكان امر حتى ان لا اخبرك بذلك الا بعد دفني فعليك بالصبر
فلم تصبر وصرخت ولطمت وجهها ودقت صدرها فاورثت ذلك
بناتها الى يوم القيمة ثم انها لزمت قبر ادم اربعين يوما
لا تطعم شيئا فهبط الله الملائكة بعد ذلك واخبرتها بما
قتراب اجلها فشهقت ومرضت مرضا شديدا ودام
المرض بها حتى بكت الملائكة لها ثم هبط عليها ملك
الموت فسقيها الشراب الذي سقى آدم عليهما الصلوة والسلام
ففارقت الدنيا فغسلتها بناتها وكفنتها من اكفان
الجنة ودفنت الى جنب ادم راسها عند راسه ورجلاها
عند رجليه وهو ايضا اوصيت الى شيث وصارت النبوة
اليه والقرس الميمون وكانت فرسا اغر محجلا فاذا
صهلت اجابتها الدواب كلها بالتسبيح واخذ شيث
بعدوفاتهما عليهما السلام في الفزع مع قابيل حتى اخذه
وغلب عليه

وغيب عليه ما ذكرنا ثم اخذ في بناء المدن حتى بنى تسعا على الف مدينة في كل مدينة الفضارة بما كان
عليه كاد الله آدم صفوة الله ومحمد رسول الله عليهما الصلوة والسلام وكان يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر هو واولاده وكانوا يقرؤن الصحف المنزلة على شيث ويعملون بما فيها من غير عداوة
تباغض ولا تحاسد ولا فسوق بينهم وكان ابليس اللعين يحسد على شيث عم واولاده ويحتال عليهم ولا يقدر
حتى اتاه من قبل النساء وكان شيث معجبا بالنساء وكان آدم قد زوج قبل موته فاقبل ابليس اللعين في صورة امرأة
حسناء عليها من الحلي ما لا يوصف فقال لها من انت اية المرأة قالت امرأة ارسلني اليك ربك لتزوجني ولست من بنات
ابيك آدم قال شيث ان ربي لم يأمرني بذلك ولا اخبرني عنك وما اظنك الا ابليس اللعين فضحك ابليس اللعين وقال سبحان
الله لست ابليس ولكني امرأة من نساء الجنة فلا تعصي ربك فتزوجني وجعلت تزيد حتى كاد ان تفتنه فناداه الملك
يا نبي الله هذا عدو الله ابليس الذي انزل ابوك من الجنة الى الارض فاذ تبع فلما علم انه ابليس لعنهم تقدم الى ابليس
خزعني فان ربي نظرني الى يوم البعث ولكني اعطيك الميثاق ان لا اعرض بعد ذلك عليكم فاطلقه ولم يعد اليه بعد ذلك
ثم ولد لشيث انوش عاش طولا وبيضة وحسنة وجمالا فجعل وصي نفسه وخليفته من بعده على اولاده وسلم اليه الكتب
واوصى قابيل اولاده قابيل ثم توفي وهو سبعمائة وعشرين سنة فقام انوش على اولاده بما طاعة ثم اوصى الى ولده قينان
وهو اوصى الى ولده مهابيل وهو اوصى الى ولده برد فولد له ادريس واسم اخنوخ وسمي بذلك درسة كتاب الله تعالى

حديث ادريس عم

وكان على صفة جده شيث وهو اول من خط بالقلم بعد شيث واول من كتب في الصحيفة
وكان متعبدا بالعبادة حتى بزغ بها ومجالسة الصالحين حتى بلغ الحلم فانفرد بالعبادة حتى برز بها على جميع من كان في
عصره فجعل الله تعالى نبيا وانزل عليه ثلثين صحيفة وورث صحف شيث وصحف ابيه آدم عم وكان يعيش بكد يده وكان
خياطا وهو اول من خاط الثوب ولبس المخيط وكان من قبله يلبسون الجلود وكان اول من احدث السدوة و
القتار واول من نظر في علم النجوم والحساب وكان كلما خر خرة يسبح الله تعالى وليقدسه وكان ربما يخيط و
يفصل عن التسبيح فاذا ذكره يفوته ذلك فخيطه ثانية بالتسبيح حتى اتت عليه ازيد من ستة فبعث الله تعالى اليه
قابيل رسولا وكانوا جبابرة في الارض مشتغلين بالملاهي ولم يكن لهم همة الا ذلك وكان نفر يجتمعون على امرأة
يزنون بها وكان الشيطان يزين لهم اعمالهم وكانوا يزنون بالامهات والبنات والاخوات واختلط بعضهم ببعض وقد اتخذوا خمسة

خمسة اصناف بتسويل الشياطين لهم ذكد على صورة اولاد قابيل وسماهم ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا باسماء اولاد
قابيل فبعث الله تعالى عليهم ادريس نبيا ليدعوهم الى عبادة الله تعالى والى الاقرار بانه رسول الله اليهم وينهاهم عن المناكير
ومع ذلك فان يقسم الدهر نصفين فثلثة في ايام الجمع فان يدعوهم الى الله تعالى واربعة ايام يعبدربه حتى فان يصعد
في كل يوم من الاعمال الصالحة ما فان يصعد بجميع اولاد آدم وكان ابن ادريس الدهر عند وهب بن منبه ان ادريس اول
من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل الله تعالى وقتل بني قابيل ولبس الثياب وكانوا يلبسون قبل ذلك الجلود واول
من نظر الى النجوم والحساب وآثار علم النجوم قال ابن عباس ان الله تعالى خلق ملكا اسمه روح ليس في الملائكة
اعظم منه لو اجتمع اهل السموات والارض ما يبلغ الى منكبه فله اربعة اجنحة في المشرق وعلى كل ركن سبعون الف ركن
وعلى كل ركن سبعون الف وجه وفي كل وجه سبعون الف فم وفي كل فم سبعون الف لغة
وكل لغة تسبح الله بما لا يعلمه الا الله تعالى ثم يخلق الله
تعالى من تسبيح ملائكة لو شاء ان يبتلع السموات السبع والارضين السبع وما فيهما بلقمة واحدة لفعل
وكل خلقه على صورة الملائكة وصورة وجه على صورة الآدميين يقوم يوم القيامة عن يمين العرش وهو اقرب الخلق الى الله تعالى
اليوم عند الحجاب بسبعين واقرب الخلق الى الله تعالى يوم القيامة وهو من يشفع لاهل التوحيد لولا بينه وبين
الملائكة ستر من نور لاحترق اهل السموات من نوره وهو الروح الذي سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال ويسئلونك عن الروح قال الله تعالى قل الروح من امر ربي وهو ايضا قال الله تعالى يوم يقوم
الروح والملائكة صفا فقال الروح الذي رأيته هو هذا وهو لاء اهل لكل خلق اكثر تسبيحا من تسبيحي فاوحى الله تعالى
اليه اني خلقت عبدا في الارض اسمه ادريس وهو اكثر تسبيحا من تسبيحك يتسبح بين الابرتين في كل ساعة
وهو خياط قال الروح الذي رأيته عليه فاوحى الله تعالى ان اهبط الارض فهبط الى ادريس فاذا هو في عمل
خياط وعنده ابرتان تقيف ويسبح فعجب الروح منه فقدمه على صورة رجل انسي فقال السلام عليك
يا نبي الله فقال وعليك السلام من انت قال انا ملك الروح واني سمعت انك تسبح تسبيحا بين
الابرتين وقال انا اسبح بين الابرتين بكلمات لو اجتمع اهل السموات والارضين السبع وما فضلوا
على تسبيحي الذي اسبح في ساعة واحدة فقال الروح هل لك ان تعلمني الكلمات فقال نعم على ان تعلمني الكلمات التي
تصعد بها

توب العالمين قال عبد الله بن عمر وايم الله ان الطعنة لاشد حين ولكنه ضعف التوبة ان يبسط الى اخيه يده هذا في الشرع
جائز ان كان اراد قتله ان ينقاد وسلم طيبا لله جرما فعل عثمان رضه لانه قال رسول الله ﷺ كن عبد الله المقتول
ولا تكن عبد الله القاتل ثم قال ها بيل لاخيه اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت
له نفسه قتل اخيه فلما قصده لقتله لم يدر كيف يقتله فتمثل له ابليس في صورة رجل عاجر ثم شدخ رأسه
بحجر آخر وقابيل ينظر اليه فعلم القتل فجعل قابيل كيف يحمله فوضعه عليه فنام هابيل ذات غدر غنم عند عقب
حراء وقيل في جبل يونر فاتى ابليس قابيل فقال له قم فان نائم في موضع فانا قابيل وهو في النوم فرفع حجرا وضرب به رأسه
فقتله فاصبح من النادمين فلما قتله ترك بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه من بني آدم وقصد الوحش حتى
اروح وأيم كفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يترك فتأكله فحمله في جراب على عاتقه اربعين يوما وطار هابيل حين قتل
ابن عشرين سنة فلما عجز عن حمله بعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وجره حتى كمن ثم القاه في
الحفرة وقابيل ينظر اليه وذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه فلما راى قابيل ذلك قال
يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي اي قبيحة وعورته لانه ترى عند ذلك فاصبح من النادمين على حمله
لا على قتله ففعل به ما فعل الغراب بصاحبه حينئذ رجفت الارض باهلها كسبعة ايام ثم شربت الارض دمه كما
تشرب الماء فناداه الله تعالى اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيبا فقال هابيل انظروا اخواني ما يقول
المكفوم الله فقال الله تعالى ان اخيك ليناديني من الارض فلم قتلت اخاك قال فاين دمه ان كنت قتلته فقالت الارض
دمه هابيل فحينئذ لعنه الله عز وجل فحرم على الارض ان يوجد دم بعد ذلك الا شربت دم بعده وآدم اخذ في زيارة البيت فلما فرغ من الطواف
رجع فنظر في اطراف الارض فرآها مغبرة مسودة متغيرة لا تعرف فقال ما فاذ الشجرة قد اشاكت وتغيرت لا طعم ولا ريح فاغتم
واغبرت الارض واظلمت فقال يا آدم حدث في الارض حدث فاتى الهند فلما وقف بعرفة لم يعقل جميع اولاده الا هابيل فقال
آدم اولاده فقالوا لم نعد منذ اياما ولا ندري اين هو فاغتم آدم وطار هابيل احد اولاده الى الجنة فبات في
ليلته فراى في منامه هابيل كانه بعيد يقول يا ابت القوت القوت فانه من نوم مد غورا وبكى حتى غشي عليه فنزل
جبريل ورفع راسه ووضع في حجره فلما افاق قال يا جبريل اين هابيل ولدي فقال جبريل اعظم الله اجرك في هابيل
قد قتل قابيل قال آدم انا بريء من قابيل قال جبريل يا آدم ان الله تعالى يقول انا بريء من قابيل ثم قام آدم وقال يا جبريل
ارني قبره

الموت ينتظر متى يخرج فقال الرضوان الآن يخرج قال لا يدخل الجنة
من يخرج منها فتنازعا فارسل الله ملك الموت اليه وقال ادريس ما بقي
لي من سبيل على روحك قال يا ملك الموت ما يكون لك على روحي من سبيل
ما سلطك الله على قبض روحي من تين وقد قبضت مرة واحيانى ربي
وقد رايت جهنم وكان حتما من ربك في عباده الدخول فيها لقوله تعالى
وان منكم الا واردها كان ربك حتما مقضيا قال ملك الموت يا رب ان ادريس
في الموضع الذي لا ادخله وما لي على قبض روحه من سلطان فاوحى الله
اليه ان عبدي ادريس في حاجك في كلام فدره في جنتي ولا تؤذيه فبقي ادريس
في الجنة باذن الله وتنوء فيها وذلك قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا حديث نوح عليه السلام قا
ل وهب ابن منبه كان لادريس ابن في الارض يقال له متوشلخ فتزوج
امراة اسمها اميشا فولدت له ابنا فسماه لمكا وكان يرجع الى قوته وبطشه
بحيث يضرب بيده الشجرة العظيمة فيقطعها من اصلها وكان على
وجهه نور محمد صلى الله عليه وكايكتم اسمه من قومه فخرج ذات يوم الى
البرية فاذا هو بامراة في نهاية الحسن والجمال وبين يديها غنم ترعاها
فلما راها اعجب بها فراودها عن نفسها وقال لو كنت بالغت لتزوجت
بك كم سنك قال مائت وثمانون فسئل لمكا من انت فقال انا فينوابنت
بركائيل بن غرائيل بن قابيل بن آدم فقال لك زوج قالت لا قالت ومن انت
يا شخص قال من اولاد من لا يحل له الحرام ولم يقل انا من اولاد شيث
للعداوة التي كانت بين اولاد شيث واولاد قابيل فقالت خفت ان
تفضحني فاما اذا اردت ان تتزوجني فقد الهمني على البلاغة فانطلق

الى ابى وخطبنى من ورغبه فى المال فرغبه حتى تزوجها ايّاها منه وواقعها
فحملت بنوح عليه السلام قال وهب بن منبه فلما كان وقت ولادتها و
لدته فى غار خوفا عن نفسها وولدها من ملك فى ذلك الوقت فلما وضعت
هناك وارادت ان ينصرف نادت وانوحاه لذلك سمى نوح فكلمها نوح فاحا
حملت وقال لا تخافى علىّ يا اماه فان الذى خلقنى يحفظنى واقام نو
ح فى الغار اربعين يوما ثم توفى ابوه لما فاحتمله الملائكة حتى وضعوه
بين يدى امّه مزينا ملحولا ففرحت واخذت فى تربيته حتى بلغ وكان
داعقل وعلم ولسان وحسن صوت وكان شبيها بآدم واسع الجبهة اسيل
الحذين دقيق العينين ضخم العنق خميص البطن كثير لحم الفخذين
والساقين لطيف القدمين وكان يرعى الغنم لقومه وربما صنع
النجارة حتى حرقها ثم انّه كره لقومه عبادة الاصنام وكان ملكا
سمه ادريسيل بن عويل بن ملك بن جنخ بن قابيل وكان جبارا قويا
عاتيا وهو اوّل من اتخذ القمار واوّل من اتخذ الحديد والنحاس والرّ
صاص واول من اتخذ الثياب المنسوجة بالذّهب وكان يعبد هو
وقومه الاصنام الخمسة ودّ وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وهى صنا
قوم ادريس ثم كثروا واتخذوا الاصنام حتى صار لهم الف وسبعمائة
صنم على صورة شتى لكلّ صنم منهن لخادما وامر ادريسيل ان تتخذ
كراسى واسترة من الذّهب والفضّة مفروشة بانواع الفرش الفاخرة
واقام تلك الاصنام على الاسترة والكراسى تعظيما لها فلمّا نظر نو
ح الى ذلك كرهها واعتزلهم الى البوادى ولم يخالطهم ولم يخرج
معهم الى الاعياد حتى بلغ وقت لمعلوم الله ان يبعثه الى قومه نبيّا

حديث

حديث مبعث نوح عليه السلام قال كعب الاحبار رضى الله عنه
امر الله تعالى جبرئيل ان يهبط على نوح ويبشره بالنبوة والرسالة الى قومه فنزل
وقال السلام عليكم يا نوح فقال وعليك السلام ايها الشخص البطئ من انت
قال انا جبرئيل جئتك بالرسالة من عند ربى وانه يقرئك السلام وقد جعلنا
كنبيا الى قومك والبسك لباس المجاهدة وعممتك بعمام النصرة وقلدك
سيف البهاء ثم قال سر الى درسيل وادعهم الى عبادة ربك وذلك قوله تعالى
انا ارسلنا نوح الى قومه ان انذر قومك فاقبل نوح الى قومه فى ذلك اليوم
وكان يوم عيد لهم قد كان سنة ابوهم قابيل كانوا يخرجون فى يوم عيدهم
مع جميع اصنامهم وينصبونها سترتها وكراسيها ويقربون القرابين
ويحرقون تلك القربانات فلما احترقوا خروا اللاصنام ساجدين ثم يشربون
الخمر ويضربون الصنج ويدقون ويواقعون النساء كالبهائم من غير ستر
فجاءهم نوح فى ذلك اليوم ويوم يزيدون على سبعين مرة لا يحصون
لكثرتهم فلما وقف عليهم رفع راسه الى السماء وقال الهى اسئلك ان تنصرنى
فلما اراد ان يسجدوا للاصنام وضع اصبعه فى اذنيه ونادى باعلى
صوته ايها القوم جئتكم بالنصيحة من عند ربكم الى عبادته وانهاكم عن
عبادة هذه الاصنام فاتقوا الله واطيعون فخرقت دعوته الاسماع كلها
من المشرق الى المغرب وسقط الاصنام عن كراسيها وفزعوا من نداء نوح
فزعا شديدا فسقط درسيل من سريره مغشيا عليه فلما افاق
سرع الى كرسيه ثم قال للولد قابيل ما هذا الصوت الذى لم اسمع مثله
قالوا ايها الملك هذا الصوت رجل منا يقال له نوح بن لمك وكان مجنونا
والآن قد اشتد جنونه ويقول ما يقول ويدعوا الى الايمان بربه وينهى

ه اى سلطه

ه اى سلطه

عبادة هذه الاصنام فغضب درميل من ذلك فقال ايتوني به فبادر فيرني
اليه اعوانه واخذوه واتوابه فاوقفوا بين يديه بعد ان ضربوه ضربا شديدا
فقال له درميل من انت وقد ذكرت الهنا بالسوء قال انا نوح بن لمك
رسول رب العالمين قد جئتكم بالنصيحة من عند ربكم لتوبوا الى الله ورسوله وتهجروا هذه الاصنام والقبايح فقال درميل قد جئتنا يا نوح بما
لا نعرفه ولا نعتقد انك عاقل فان كان بك جنة نداويك ونفقر نواسيك فقال
له نوح يا قوم انى لست مجنون ولا حاجة لى بما فى ايديكم وان الملك الله يؤتيه من يشاء
ولكن حاجتى منكم ان تقولوا لا اله الا الله وان نوحا رسول الله فغضب درميل
وقال يا نوح ان هذا عيدنا ولا نستبيح القتل فيه والا قتلناك اشد القتل
حتى لا يحسد على هذه المقالة احد ويقال ان اول من يقرب امراة اسمها عمودة فتزوجها نوح وولدت ثلث بنين سام وحام ويافث وثلث بنات
حصورة وشمورة ومحبورة ثم امنت به امراة من قومه يقال لها واعلة
بنت محوائيل فزوجها اولدها ولدا يقال له كنعان ثم انها نافقت
وعادت الى دينها الاول وكان نوح يخرج كل يوم فيقف فى مجمع القوم يدعوهم الى عبادة الله وينهاهم عن المعصية وذكر بعد ان خلاه درميل
على انه مجنون وكان القوم يخرجون من بيوتهم ويضربونه حتى يغشى عليه
ثم يجرونه برجله ويلقونه على المزابل وكان يفيق ويعيد اليهم مثل ذلك
حتى اتى اليهم قرون من قومه والقرن مائة سنة وقيل ثمانون سنة وهو يجاهدهم ويدعوهم الى الله والى عبادته وكان النساء والصبيان مجتمعون عليه ويضربونه بالحجارة فاذا افاق يقوم ويمسح وجهه
ويصلى ركعتين ويقول وبعزة الذى ارسلنى اليكم لا ازداد على ما اصابنى منكم الا
صبرا

لاصبرا فمات ملكهم درمسيل وخلف على الملك ابنه يقال له نوار وكان ا
غنى واطغ من ابيه ودخل عليه القرون الرابع وكان يدعوهم فى جماعتهم
وينادیهم ويقولو لهم قولوا لا اله الا الله وان نوحا رسول الله وكانوا اذا ا
سمعوا منه هذا المقال يقومون اليه ويضربونه ويلطمونه وربما يحثون
عليه التراب ويقولون ابعد عنا يا ساحر يا كاذب ويضعون اصابعهم
فى اذانهم ويستغشون ثيابهم لئلا يسمعوا كلامه وكان لا ينصرف ع
عنهم ثم يغدوا عليهم ويستدل لهم بمجارى الشمس القمر واطباق ا
لسموات والارض ويذكرهم عجائب خلق ربهم وهم لا يزدادون الا تما
واستكبارا وكان يجمعون الاحجار على السطوح فاذا مر بهم نوح رموا بها
ولا يزالون يرمونه حتى يسقط لا حيا ولا ميتا ويرمونه عن المزابل و
تجمع عليه الطيور وتروحه باجنحتها وتاتى بالماء وترشه على جهته ثم
يفيق ويعادهم من الغد ويدعوهم فلا يجيبونه ويقولون ما يوجعك الا
الضرب ولا يقعدك عنا استخفافنا بك ولو كنت صادقا فى دعواك انك نبى
الله لكان يعصمك عما تفعل بك ولكن يحملك على هذا جنونك الذى كان
من قبل ويقول نوح ما انا بمجنون وما كان بى جنون ولكنكم قوم
تجهلون قد دعوتكم وابآءكم واجدادكم حتى ماتوا وهم نادمون
فامنوا بى تفلحوا وتنجوا من عذاب الله فلم يزل ينذرهم ويخوفهم
من عذاب الله تعالى ويقول امنوا تنجوا من عذاب اليم ويغفر لكم ذنو
بكم ويؤخركم الى اجل مسمى فكان على هذا الحال الى ستة قرون فلما
دخل فى القرن السابع مات ملكهم نوار بن درمسيل واستخلف طفر ابنه
دوس وكان على عتوا بيه وجده وكانوا يبيت الاصنام بالليل ويعبدو

ای غطوا بها

وكان نوح يأتي ايضا اليهم بالليل وينادي بأعلى صوته يا قوم قولوا لا
له الا الله نوحا رسول الله واتركوا عبادة الاصنام التي يضلون وكانت
الاصنام تنكسوا على رؤسهم ووجهها عند قوله لا اله الا الله فعليه يضربونه
ويدسون بطنه حتى يخرج الدم من انفه واذنيه وربما ينفياه الدم من الم
الضرب ويقولون هذا جزاءك يا نوح ما دمت معنا وكان اذا مات
منهم احد يوصي عند ممات بنصف ماله للاصنام وبنصفه لاولاده وا
هله وياخذ عليهم العهد والميثاق ان لا يؤمنوا بنوح ولا يطيعوه
حتى كانوا يأتون بابنائهم الى نوح ويقولون لهم انظروا الى هذا المجنون
واحذروا منه فان آباءنا واجدادنا حذرونا منه كما نحذركم فانه مجنون
وساحر وكذاب وكانوا اذا اراد وان يحملوه الى طفرد وس حملوه ويقو
لون له انا قد نعلم انك لمجنون والا قتلناك ولم يزدادوه على طول دعو
تهم الا طغيانا وتمردا وكان فيهم رجل من كبار قومهم اسمه اقص له ولد
يقال له حاد اذا اقبل الى نوح وقال لابنه يا بني اعلم ان هذا الرجل كذا
ب ساحر فضرب الحاد يده الى التراب واكفا منه وحثه على وجهه حتى مل
ملأت عيناه من التراب فعند ذلك ضجت الارض الى ربها وقا
لت يا رب ما احملك من هؤلاء الفسقة السفيهة يمشون على ظهري و
ياكلون ثماري ويعبدون غيرك وكذا السباع والوحوش قالوا لهذا لو
امرتنا قطعنا نسلهم واهلكناهم حتى ضج كل شيء الى ربه ودعا بهلاكهم
قال كعب الاحبار رضي الله عنه فلم يشفع لهم الديك ولم يرحم لهم الحمامة
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ففتحت ابواب السموات

لدعوة

لدعوة نوح وآمنت عليه الملائكة فعند ذلك اوحى الله تعالى الى السماء ان امنع مطرك
والى الارض ان امنع نباتك حديث اتخاذ السفينة واوحى الله تعالى
اليه ان اصنع الفلك فعلم نوح ان قومه يغرقون واحب ان يؤمن
بعضهم وان لم يؤمن كلهم حتى لاينقطع نسل بنى آدم فاوحى الله اليه
ان لم يؤمن الا من قد امن وهكذا سبق علمى قبل ان اخلق السموات
الارض بالفى عام واهلك قومك واهل الارض بالطوفان وقيل
سمى نوح نوحا لانه ناح قومه احيانا فعند ذلك قعد نوح وايقن بهلاك
كهم لما امر الله تعالى باتخاذ السفينة فلما امره دعا بالتابوت فيه آلة ا
لنجارة من منشار وقدوم ومثقب وغيرها وامر به ان يتخذها
فى دياره قومه وان يجعلها الف ذراع طولا وخمسمائة ذراع عرضا
وثلثمائة ذراع سمكا وكان ينشر الخشب على مثال الالواح ويلزق
بعضها ببعض ويسمرها بالسامير وكانت باسم كل نبى من الا
نبياء ويقال انها تضئ كلها كضياء الكواكب الا ماكان باسم نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فانه كالشمس فى نور وكان جبرئيل عليه السلام
امره نوح بذلك ويتخذ نوح السفينة ويعينه اولاده وقومه من المؤ
منين وكلما مر به احد من الكفار سخر منه ويقول اجرت نجار
بعد النبوة ونحن نشكو القحط وانت تتخذ السفينة للغرق ويقول
نوح ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون يعنى عند
هلاككم وكان القوم ياتون ويشعلون النار فيها ولا يحترق ما
فينصرفون ويقولون هذا سحر منك يا نوح وكان يتخذها فى البلد
فاقام على بنائها مائة سنة فجعل راسها كراس الطاوس وعنقها كعنق

النسر وجوفها كجوف الحمامة وكوثلها كذنب الديك ومنقارها
كمنقار البازي واجنحتها كاجنحة العقاب وعلق في منقارها خرزة
كامثال الدرة تزهر كالمصباح وعلق على طاقة من اجنحتها جواهر
متلونة وركب على كوثلها مرآة عظيمة لها ضوء عظيم ثم غشاها بالقير والزفت
وحبالها سلاسل الحديد وجعلها سبعة اطباق لكل طبق باب
وعلق على ملك الابواب قناديل فلما فرغ من بنائها وقع الفتن فيها
فارتمت في الشهر ووقع فشكا في موضع نوح من ذلك الى الله فاوحى الله
ان لست تبني السفينة كما تريد الآن تسمر فيها مسامير وتنقش عليها
اربعة اسماء هم خير بني من خلقي قال يا رب من هؤلاء قال انهم
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم عتيق ابي بكر وفاروق وعثمان وعلي
رضوان الله عليهم اجمعين ففعل ذلك فصاحت السفينة والناس
ينظرون وقال الا آله الا الله الاولين والاخرين وانا السفينة التي
من ركبتني نجا ومن تخلف غرق ولا يخلصني الا اهل الاخلاص فقال
نوح لقومه اتومنون قالوا يا نوح ان هذا قليل من سحرك ثم ان نوحا بعد
استكمال ذلك دعا ربه ان ياذن له في الحج فاذن له في ذلك فلما خرج الى الحج عم
القوم باحراق السفينة فامر الله الملائكة برفع السفينة الى الهواء وكانت
هناك معلقة بين السماء والارض والقوم تنظرون اليها ولا يقدرون
عليها فلما فرغ من حجه دعا الله على قومه هناك وامنت الملائكة على دعائه فا
ستجاب الله دعوته وذلك قوله تعالى ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا
له ونجيناه واهله من الكرب العظيم فلما قضى مناسكه التفت فاذا
هو بآدم عليه السلام بتنور عين يمين الكعبة فسئل ان يحمل ذلك التنور

الى منزله

مواى منزله فاوحى الله تعالى الى الملائكة انحملوه الى داره يومئذ فى مسجد الكوفة فرجع نوح من الحج وانزل التنور من الهواء باذن الله تعالى وحى الله تعالى اليه ان ينادى فى الوحوش والسباع والطيور والهوام حتى ابلغهم صوتك فوقف نوح فسطح منزله ونادى اينتها الوحوش الرتعة والهوام البهائمة والانعام المتفرقة او الطيور الطائرة هلموا هلموا الى السفينة المنجية فسرت دعوة الشرق والغرب والسهل والجبل فاقبلت اليه فوجا فوجا فقال نوح انما امرت ان احمل فى سفينتى هذه من كل زوجين اثنين فلما قال ذلك اقرع بين الكل فكل من اراد الله فحمله اصابته القرعة الا ما كان من بنى آدم فانهم كانوا ثمانون انسانا من بين رجل وامراة قال الحسن لم يحمل نوح فى السفينة الا ما تلد وتبيض فاما ما يتولد من الطين من حشرات الارض والبق والبعوض فلم يحمل منها شيأ وكان الحية يومئذ عظيم الخلق وكذا العقرب والسباع والوحوش حتى كان الاسد كالفيل فضرب جبرئيل بجناحه الاسد فلا يزال موعوكا محمومًا وضرب فم الحية فاسقط نيابها وضرب ما فقار ذات العقرب حتى لا يضر بنى آدم فى السفينة وكان ميعاد الغرق اذا فار التنور وكان نليتظره فلما كان مستهل الرجب نودى من التنور فى وقت الظهر قم يا نوح فاحمل سفينتك فعند ذلك حمل من كل زوجين اثنين فحمل فى الباب الاول الرجال وجسد آدم وهو غض لم يتغير منه شئ غير الظافير فانها اخضرت وحمل ايضا تابوت آدم وعصى الانبياء وهى ثلثمائة وثلثة عشر عصا للمرسلين مكتوب

على كل واحد اسم صاحبها والبواق ملسآء وفي الثاني النساء وفيهن
امراة المومنة وجسد حواء وفي الثالث الوحوش والدواب وجميع الا
نعام وفي الرابع الطيور واجناسها والهوام الطائرة وفي الخامس السباع
وكل ذي ناب ومخلب وفي السادس الحيات والعقارب وفي السابع الفيل و
نوح قائم على صدر السفينة ويقول بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي
وكان كل من ركبها يقول بسم الله فاملة نوح حتى اخذوا مجالسهم وعلت
الاصوات بالتسبيح والتهليل والتكبير وكان الحمار قد بقي خطاء عنهم في
صعوده ان ابليس كان متعلقا بذنبه فجعل نوح يقول للحمار ادخل ويحك
يا شيطان ان ادخل فدخل الحمار ومع ابليس فراه نوح قال يا ملعون من
ادخلك سفينتي قال انت يا نوح حيث قلت للحمار ان ادخل قال نوح
لا احب ان تكون في سفينتي قال الشيطان لا بد لي ذلك لان اجلي ممدود
الى نفخة الاولى قال نوح اجلك على ان لا تغور في السفينة احدا قال نعم
لكن اغويهم اذا اخرجوا ولكن يا نوح سئل ربك هل لي من التوبة فسئل
نوح ربه فاوحى الله اليه ان توبة ابليس ان يسجد لجسد آدم فاخبره بذلك فقال يا نو
ح انى لم اسجد له وهو في الجنة حتى اسجد له وهو في الارض ميت هذا
مما لا تكون ابدا واقبل نوح حتى قعد على كوثل السفينة ثم اوحى الله
تعالى الى جبرئيل ان يامر خزنة المياه ان يرسل المياه بلا كيل ولا قدر
ففعل ما امره ربه فابتدرت العيون بغير كيل ولا قدر وفار التنور و
طلت السماء بوابلها وكل قطرة كصخرة الرحا فبعث الله لكل قطرة
ملكا فلذلك لصارت الارض مثل الغربال والتقى الماء على قدر وماء

السماء

السماء اخضر وماء الارض اصفر واخذت المياه في المقدار كما ترى من خلل
لها كالخياط والرعد القاصف ويقال انه كانت عجوزة في البلد لها بقرة
فحلبها وتاق بلبنها الى نوح ويقول له اذا جاء وعد الطوفان احملني في سفينتك
مع بقرتي فكلما تحلب اللبن منها تجعله بنصفين نصفه تجعد رايبا وتاق
بنصف الى نوح ليحملها في السفينة وقت الطوفان فلما طال ذلك الوقت
اشتغل نوح باسباب الماء ونسي العجوزة ولم يخطر بباله وازيد الطوفان من
كل جانب وملائكة الغضب تضرب باجنحتها واوحى الله تعالى الى الملائكة
ان تمسك الارض لئلا ينقلع من اصلها شئ وكانت الشياطين تدخل جوف
الاصنام فتغوى القوم بالنتنها فلما عاينت الطوفان اخذت تنفر وضربتها الملائكة باجنحتها حتى غرقت مع الاصنام فامر الله ان يحملوا بيت الحرام
الى السماء الدنيا وكان الحجر الاسود يومئذ اشد بياضا من الثلج ويقال
ان اسود من خوف الطوفان لانه كيوم القيمة فاضطربت الامواج كما قال
الله تعالى وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه كنعان وكان
كافرا يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان واقفا على تل فقال
لكنعان سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال نوح لا عاصم اليوم من
امر الله وقضائه الا من رحم هؤلاء المؤمنين وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين يقال غرق قبل ان يصل الى الجبل وكان يحمل ولدا على
راسه فاذا بلغ الماء فم يجعله تحت رجليه وكانت السفينة تجري وتدور
حول ديار القوم فاوحى الله السفينة ان تحفظ من فيها كحفظ الوالدة و
لدها لئلا يشعروا بهذا الاهوال وامرها ان تطوف بنوح اقطار الدنيا
وعند ذلك اطبق نوح ابوابها وجعل يتلو اصحف شيث وادريس و

كل

وكل من في السفينة لا يعرفون الليل والنهار الا بخرزة بيضاء كانت مركبة
في صدر السفينة فاذا نقص ضوءها علموا انه ليل واذا زاد علموا انه نهار
وكان الديك يسقع عند الصباح سبحان من اذهب الليل وجاء بالنهار خلقا
جديدا يا نوح برحمة الله الصلوة فكانت الدنيا كطبق ملئى الماء لا يرى جبل ولا
حجر ولا شجر وكان الماء اعلى الجبال الرواسي اربعين زراعا وسارت السفينة
حتى بلغت موضع بيت المقدس فقيل لنوح هذا مسكن الانبياء من ولدك
ثم سارت حتى بلغت موضع الكعبة فطافت سبعا ونطقت بالتلبية ولبى ايضا
نوح ومن معه في السفينة ثم مرت وكانت السفينة لا تقف في موقف الا تنادي
يا نوح هذا بقعة كذا اجبل حتى طافت الشرق والغرب ثم رجعت الى
ديار قوم نوح ووقفت وقالت يا نبي الله الا تسمع فاعناق قومك صلصلة
السلاسل وذلك قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم تزل السفينة
كذلك ستة اشهر اولها رجب وآخرها ذو الحجة ثم سارت حتى استقرت
بالجبال الجودي ثم امر الله تعالى الارض والسماء فقال يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي وغيض الماء واستوت السفينة على الجودي وقيل بعد القوم
الظالمين وامسكت السماء عن المطر وابتلعت الارض ما كان على ظهرها
من الماء وكان نوح في تفكر اينه كنعان فلم يصبر حتى ان تكلم فقال رب
ان ابني من اهلي فان وعدك الحق خلف فيه يعني انه تعالى انا منجوك واهلك فا
وحي الله اليه انه ليس من اهلنا انه عمل غير صالح يعني انه ليس بمؤمن لانه
كان خانية في الدين لا في الزنا قال ابن عباس ما خانت امراة نبي قط في
فساد نبي الا امراة نوح واسمها واعلة انها قالت لنوح انه مجنون وامراة
لوط واسمها واهلة انها كانت تدل القوم على الضيف باللواطي ثم فتح نوح

باب السفينة فنظر الى الارض فراها بيضاء فقال الهى ما هذا فاوحى الله تعالى
اليه تلك عظام قومك الذين كذبوك ويقال ان نوحا حزن عليهم فاوحى الله تعالى
ما حزنت على قوم دعوتهم الايمان احيانا فلم يجيبوك ودعوت عليهم فى هذا
كهم فاستجبت دعوتك اما كبارهم فاهلكتهم فاعمالهم واما صغارهم فلعلى انهم
انهم اذا كبروا عتوا كاباءهم يا نوح انما خلقت خلقى ليعبدونى فاذا عطوفى
فاهلكتهم وقد سبق فى علمى ان لا اعذب احدا بالطوفان الى يوم القيمة بعد هلاك
قومك ثم بعث نوح الغراب الى الارض وقال له انظر الى وجه الارض هل بقى
فلما ذهب ابطاء فبعث بالحمامة فانطلقت الى الشرق والغرب وعادت سريعا
قال يا نبى الله هلك الارض ومن عليها واما الماء فلا اراه الا فى بلاد الهند وما
بقيت شجرة على وجه الارض الا اشجار الزيتون فانها خضرة على حالها فلهذا
انه دعاء نوح على الغراب فالخوف فلذلك لا يالف البيوت وطرق الحمامة خضرة
التى فى عنقها ودعا لها بالامان فمن ثم تالف البيوت وقد اوحى الله تعالى نوح ان
بسلام منا وبركات عليك وعلى ممن معك فخرج من السفينة باذن الله تعالى واخرج
من كان معه فيها واعاد الله الليل والنهار والشمس والقمر والاشجار
والنبات كما كانت وامرهم ان يجتنبوا كل الميتة ولحم الخنزير وما اهل لغير
الله به وان لا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق فتفرقت السباع والو
حوش والطيور والهوام على اقطار الارض ثم ان نوحا امر ببنا فبنيت
قرية اسفل الجبل الجودى قبل الجزيرة وسميت قرية ثمانين على عدد
وهى اول قرية بنيت بعد الطوفان [illegible] اذا اقبلت المراة
العجوزة التى ياتى اليه بلبن البقرة قبل الطوفان وقد اخذت قدحا من ذلك
اللبن وانت الى نوح فقال السلام عليك يا نبى الله اخبرنى اذا جاء وقت الطو
فان

فقال مايل ايتها العجوز ابن انت قد جاء الطوفان وانكسفت قال مع بقرتي
في روضة كذا وكذا ورجعت ثم اخرج نوح كل شجرة كان حملها في السفينة فغر
رها فنبتت واثمرت الا الكرمة فانها بطات ثم خرجت ثمار الكرامة ثم ان
نوح قسم الارض بين اولاده الثلثة سام وحام ويافث فاما سام فالحجاز واليمن
والشام فهو اب العرب والعجم والروم واما حام فاعطاه بلاد المغرب فهو اب
السودان والزنج واما يافث فاعطاه بلاد المشرق فهو اب الترك القابطي والخزر
والصقالبة ويأجوج ومأجوج ثم اوحى الله الى نوح ان يرد التابوت الى الموضع
الذي احتمله منه ففعل ذلك كما امر ربه ورد ايضا جسد آدم وحوا الى موضعها

**حديث دعوة نوح عليه السلام على ابنه حام**

ويقال انه اقبل على ابنه وقال لهم وابنى الى
لم انتهنا بالنوم منذ ركبت السفينة انا انام نومة الشبع منا فوضع راسه في حجر ابنه حا
م فهبت الريح فكشفت عن سواتيه فضحك حام من ضحكا شديدا وغطا سا
م سواتي ابيه فانتبه نوح فقال ما هذا الضحك فاخبره سام بما كان فغضب
نوح على حام اتضحك سواة ابيك غير الله خلقك وسود وجهك فاسود وجه
من ساعته ثم التفت الى سام فقال يا سام ستر سواة ابيك ستر الله عليك في
نيكسي في هذه الدنيا وغفر لك في الاخرة وجعل نسلك الانبياء والاشراف
وجعل من نسل حام الاماء والعبيد الى يوم القيمة وجعل من نسل يافث
الجبابرة والكابرة والملوك العاتية لانه تكبر في انه يامر اخاه حام بالمعروف
والاستغفار عما ضحك منه ولم يعزره لقلة مبالاته تكشف عورة ابيه تكبرا

**حديث ابليس مع نوح عليه السلام**

فاقبل ابليس الى نوح فقال يا
نوح ان لك يدا عظيما فسلني حتى اكافيك عليها فاوحى الله اليه ان سئله
فاني انطقه بموعظة قال له نوح يا لعين ما هي فاني احب ما يسخطك

قال ابليس

قال ابليس انك عجلت على ولدك حام بالدعاء بضحكة واحدة حتى كان
من امره ماكان ودعوت على قومك بالهلاك ولو لم تفعل ذلك كنت
بقي معهم دهرا طويلا في مخاطبتي لهم حتى اغويهم فلم تلبث حتى
دخلهم النار وفرحتني منهم بادخالهم النار واني اكافيك على ذلك واعلم
يا نوح انا اذا وجدنا شحيحا او حريصا اوجبانا القينا عليه شباكا كالمكر
وسميناه وشيطانا اولا تعلم يا نبي الله ان اباك آدم مع ما ابيح له في الجنة
حريص على اكل الشجرة حتى خرج منها اولا تعلم ان قابيل وهابيل لما ا
مرهما بالقربان فقرب هابيل انفس غنمه وآسمن غنمه وقرب قابيل بادنى
واحقر ماله وحمله على ذلك البخل والشح والحسد حتى قتل اخاه الا
تعلم اني لما كبرت وتجبرت على السجود لآدم فنزلت من الملكوت فا
تق الله يا نوح من هذه الخصال فانها موبقات فقال له يا ملعون او
لا تعتبر بما تقول فقال يا نوح واين ما سبق من الشقاوة في لوح ا
المحفوظ اولا تعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة نظر اليها وقالت انت محرمة
على كل حسود حديث وفات نوح عليه السلام قال كعب الاحبار رضي
الله عنه بعث الله نوحا الى قومه وهو ابناء مائتي سنة ولبث فيهم داعيا ا
لف سنة الا خمسين عام وعاش بعد الطوفان مائتي وخمسين سنة
وكان عمره الف واربعمائة وخمسين سنة فلما حضره الوفات دعا ابنه سا
من بين اولاده وقال اني اوصيك يا بني باثنين وانهاك عن اثنين فاما
اللتان اوصيك بهما شهادة ان لا اله الا الله فانها تخرق السموات ا
لسبع ولا يحجبها شيء ولو وضع ذلك في كفة ووضعت هي في الاخرى لر
جحت عليهم والثانية ان تكثر من قول سبحان الله وبحمده فانها جامع لكل

شيء واما اللتان انهاك عنهما فالشرك بالله والانكار على غير الله فلما فرغ
من ذلك اتاه ملك الموت وقال السلام عليك يا نوح فارتعد نوح منه وقال
وعليك السلام من انت ايها الشخص قد ارتعد قلبي من سلامك فقال
يا نوح انا ملك الموت جئت لقبض روحك فتغير لونه وتلجلج لسانه قال
ملك الموت ما هذا الجزع والفزع يا نوح اما تتبع من الدنيا في طول عمرك قال
نوح والله يا ملك الموت ما شبهت ما مضى من عمري في الدنيا الا بدار له
بابان دخلت من باب وخرجت من اخرى فالتفت عن يمينه وشماله
فلم يرى من روعك فتنا ولها نوح فلما شربها خر ميتا وفي التفسير اذا
حشر الله تعالى الخلائق لفصل القضاء يدعى بامة نوح وهم اول امة تدعى
الى الحساب فيقال لهم ماذا اجبتم نوح المبعوث اليكم نبيا فيقولون
ما جاءنا نوح ولا دعانا ولا امرنا ولا نهانا وان كان بعث الله الينا فانه كتم
رسالته وطوا صحيفة فيقال لنوح قم فجاج قومك فقد انكروا تبليغ الرسالة
فيقول نوح الهي وسيدي ومولاي انت اعلم بذلك وكفى بك شهيدا
عليهما انك تعلم قد ابلغتهم ودعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا
فرارا وان دعوتي اياهم قد اتصلت الى النبيين من بعدي حتى و
صلت الى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وامته على ذلك من الشا
هدين فيقول الله تعالى لمحمد ما الذي عندك من الشهادة لابيك نوح
فيقوم محمد وامته ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم
ظالمون فيقول قوم نوح يا امة محمد كيف تشهد علينا وانتم جئتم بعدنا
فيقول الله تعالى يا ايها الاشقياء هذه الشهادة التي شهد بها امة محمد

صلى الله

وقال اشرب هذه حتى اسكن روعك فاذا انا برسول ملك الموت كالسافيه شراب

صلى الله عليه وسلم من تنزيل رسالة اليه فيؤمر بهم الى النار وهم اول
امة يدخلون النار ثم يؤتى لنوح ناقة من نور الجنة وتسير
الملائكة بين يديها حتى يسير الى الجنة ولكن لا يدخلها حتى يدخل
خلفها محمد صلى الله عليه وسلم حديث حام وسائر اخوته قال
كعب الاحبار ووهب بن منبه رضى الله عنهما لما توفى نوح عليه
السلام واقع ولده حام امراته فولدت بتومين غلام جارية اسودين
فانكرهما حام وقال ما هما منى قالت امراته بل هما منك ومنى ولكن لما
لحقتك دعوة ابيك التى دعا عليك وهذان بتاثير دعائه وبعد
ذلك لم يقربها حينا حتى شب ولداه ثم اوقعها فولدت كذلك اسودين
فتركها حام امراته ومضى هاربا فلما كبر الولدان الاكبران خرجا
فى طلب ابيهما حتى بلغا قرية على شاطئ البحر فنزلا بها والقى
الله على الغلام الشهوة ووسوس له الشيطان حتى واقع اخته فحملت
منه واقاما فى تلك القرية وما كان لهما طعام الا السمك يصطادان
من البحر ويأكلان فلما تمت مدة الحمل ولدت من اخته غلام جارية
اسودين وبقيا فى تلك القرية حتى رجع حام فى طلب ولديه فلم يجدهما
ولم يلبث حتى مات من الغم على فقد ولديه وماتت ايضا امراته
وخرج اولاد ولديه الاخوان فى طلب اخويهما حتى سارا الى قرية
اخرى على الساحل فنزلا بها وسمع بهما الاخوان اللذان من بطن
الاول ولحقا بهما مع ولديهما ونزلوا هناك وواقع كل ولد منهما
اخته فولدت كل واحدة ولدين اسودين ذكرا وانثى حتى كثروا
وانتشروا على الساحل منهم الحبش والزنج والزنى والبربر و

والسند والهند وجميع السودان على وجه الارض من ولد حام واما يا
فث فانه ساد الى المشرق فولد هناك خمسة اولاد جلوذ و
تبرس والابتار وسقويل ومناشخ فمن جهوذ الصقالبة
والروم واجناسهم ومن تبرس جميع الفرس واجناسهم ومن ا
بتار ياجوج وماجوج ومن سقويل جميع الادمن واجناسهم
ومن مناشخ جميع العجم واما سام فولد خمسة اولاد فخشد
وهو اب العرب كلها من ربيعة والمضر والمان في بلاد اليمن وهو
اب العمالقة من طسم وجسد وجاسم وديلم واسود وهو اب ا
لتشاس وهم قوم يكون بارض اليمن في بلاد حضرموت
لهم عين واحدة ورجل واحدة وعويلم هو اب العادية الاولى
ابن عماليق ويلمخ والشبلخان وللعقب لهم والارام من وهو اب
عاد وثمود فاما عاد فهو اب عوض ابن ارم بن سام بن نوح وكان
موضع العادين وثمود فاما عاد عمان الى حضرموت والاحقاف
وعاجلة واما ثمود بن ارم بن سام بن نوح فانهم نزلوا بارض الكو
ثر يا وهي بلدة كثير الشجرة واقاموا بها تسع عشر سنة ثم
انتقلوا الى ديار الحجر من وادي القرى واتخذوا هناك قصورا
منيعة ورفيعة وتفرع الناس من هؤلاء بعد نوح وكان كل
قوم يعبدون ما يريد فمنهم من عبد الاصنام ومنهم من عبد الشجر
والقمر والشمس والكواكب ومن لا يعرف الشريعة حتى بعث الله
هودا الى عاد نبيا وسئل عن كعب الاحبار عن عاد وصفاتهم
قال لا اخبر بصفاتهم وعجايب خلقهم لخشية ان تكذبوني والقرآن

لا احد تكلم

لا احدثكم الا عن التورية والانجيل والزبور وكتب السالفة ثم قال اعلموا
انه كان من بدو اخبار عاد بن عوض بن ادم بن سام بن نوح انه كان له اثنى
عشر ولدا ذكرا وهم شداد بن عاد وهو الذى بنى ادم ذات العماد وشديد
بن عاد وهما توامان ويحمود وحلى وهما توامان ومرثد واحيا وهما توامان و
لقمان وعاديا ولقم وغالب وجندب وتبع فتفرع من هولاء خلق الله
كثيرا حتى بلغوا بضع ثلث عشر قبيلة منهم رمل وموقد وسودم و
صمك والعتود والكنود والجحود والخلود والصعود وخروج وجمادة و
مناقد ومهدد وفى كل قبيلة زيادة عن سبعمائة الف فى كل قبيلة عال
واعطاهم الله من القوة ما لم يعط احدا حديث شداد بن عاد فاما
شداد فكان جبارا عاتيا عابد الاصنام فلم يزل كذلك حتى ملك الشرق
والمغرب حتى كان ملكا لجميع الدنيا وكان قاريا فقرأ ذات يوم صفة
الجنة فقال انى اصنع فى ملكى جنة كما بنى رب السماء وكان عمره
تسعمائة سنة وفى بعض الحكايات وهو الاصح عاش الف سنة و
هزم الف جيش وقتل الف ملك وتزوج الف عشر مراة وولدا
بنين ووضع الف كنز تحت الارض فلما عزم على بناء الجنة شاور
الملوك فقال انى اريد ابنى الجنة مثل التى وصفها رب السماء
فى كتابه فقالوا الامر اليك والدنيا كلها ملكك وحكمك والخزاين كلها
لك فعند ذلك امر بجمع الذهب والفضة فجمعوا له فى ثلثمائة سنة فاد
خذوا الذهب والفضة ظلما حتى لم يبق فى الدنيا من الذهب و
الفضة شئ الا مقدار درهم فى عنق صبى فاخذوا الصبى وقصدوا
ان ياخذ منه فقال لم تاخذنى هذا قالوا امرنا الملك باخذه فغضبوا منه

ورفع الصبي راسه وقال الهي انت تعلم ما يعمل هذا الظالم بعبادك
واما فاغثنا يا غياث المستغيثين وآمن عباد دعائه الملائكة فاستجاب الله
دعوته فلما جمع الذهب والفضة دعا مائة من القهارة وامرهم بصنعها
وجعل مع كل قهرمان الف رجل من الاعوان وقال لهم سيروا في الا
رض وتبدوا فيها واطلبوا صحراء عظيمة ونقية من الحجر والرمل وارضا
ذات الاشجار وعيون وهواءها معتدلة فاذا وجدتم ذلك فاخبروني
فخرجوا وساروا في الارض حتى وجدوا ارضا على تلك الصفة وكانت
صحراء نقية مستوية فيها عيون مطردة واشجار كثيرة وهي صحراء من
صحاري عدن فقالوا هذا صفة الارض التي تصلح لبناء الجنة التي ا
مرنا الملك بها فعند ذلك كتبوا كتابا انا وجدنا ارضا على تلك الصفة التي ذ
كرت لنا فابعث الينا بالذهب والفضة والدر والياقوت يبنى له بناء ا
لجنة فلما بلغ الكتاب الى شداد وكان تحته مائة وستون الف ملكا
ارسل الى كل ملك كتابا ان اجمعوا الى ما في البلاد من الجوهر والدر
واليواقيت والزمرد والزبرجد واللالى ففعلوا وبعثوا ذلك كله الى ملكهم
شداد فلما بعث اليه بعث الى القهارة الاعوان وكانوا مائة الف رجل
فلما بلغهم ابتدوا بها فمنهم من نحت المرمر والمناء ومنهم من اتخذ اللبن
من الذهب والفضة حتى اشتغل كل واحد منهم بعمل فوضعوا الاساس
من الجزع اليماني وبنوا عليها لبنة من ولبنة من فضة فلما بنوا حيطانها
اشتغلوا بنصب الاعمدة من الجزع والزبرجد الاخضر واليواقيت الاحمر
ثم بنوا القصور فوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف اخرى
مبنية من الذهب والفضة واللؤلؤ واليواقيت ومصاريع تلك الغرف مثل

مصاريع

مصانع المدينة يقابل بعضها بعضا مفروشة كلها باللؤلؤ وبنادق
من المسك والزعفران وبنوا موضع الملوك من الذهب والفضة وكان
للملك الف وزير فجعلوا حول الحصن الف قصر لكل وزير قصر
عند كل قصر من هذه القصور الف شرفة وفوق كل شرفة حافظ
ثم بنوا الازقة على راس كل زقة شجرة معلقة منسوجة بالدر وجعل في
الجنة انهار تجري باللبن والعسل والخمر والماء اصلها من فضة و
غرزوا فيها الاشجار من انواع شتى فجعلوا اصلها من الفضة و
عصانها من الذهب واوراقها من الزبرجد وثمارها الدر واليواقيت
ونصبوا عليها الطيور من جميع الانواع فمناقارها الياقوت وريا
سها الجوهر وعيناها الدر ورجلها الزبرجد وعلق في منقار كل
طاير من ها اللؤلؤ وجعل فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وجعل القنوات فيها اشد بياضا من الثلج و
جعلوا فيها ما لا يصفه الواصفون ففرغوا من بنائها في ثلثمائة سنة
ثم بعثوا الى شداد واخبروا باتمام الجنة فتهياء للخروج مع الف وزير
ومعه اهله وحشمه وكان في الجهازة عشر سنين ثم سار واليها
فلما كادوا منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم جبرئيل بصيحة
فاهلكهم جميعا ولم يبق منهم احدا وقيل بعث الله عليهم الجوع وا
لعطش فماتوا كلهم وكان لوحا على راس قبر شداد مكتوبا عليه سبعة
اسطر اولها عشت الف سنة وهزمت الف جيش وقتلت الف
ملك وتزوجت الف عذراء وولدت الف بنين وولي الف كنز وبنت
جنة لا توصف وفي آخرها مت جائعا ثم اخفاه الله تلك الجنة ولم يرها

احد الا رجل من العرب شرد ت ناقته فخرج في طلبها فاذا هو بصحاري
عدن فوقع على مدينة عليها حصن وحول الحصن قصور كما و
صفنا فلما ادنى منها ظن ان فيها احد يساله عن ناقته فلم ير فيها
احد ولا خارجها فنزل عن دابته وعلقها وسل سيفه ودخل ذلك
الحصن وكان خلف الحصن بابان عظيمان مرصعان بالياقوت
الابيض والاحمر فلما راى ذلك دهش وعجب ففتح البابين فاذا
بمدينة لم ير مثلها فعاين كل ما وصفنا فيها فلما راى ما راى قال
الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ما خلق الله تعالى مثل
هذه في الدنيا وانما هي جنة التي وصفها الله في كتابه فاخذ منها ما
اراد وخرج راجعا الى اليمن فلما سار الى اليمن اظهر ما حمد فلم يزل
كذلك حتى بلغ الخبر الى معاوية من ذلك فارسل الى كعب الرجل فاتى
ذلك الرجل فقص عليه القصة كما راه فتعجب معاوية من ذلك فا
رسل الى كعب الاحبار فلما جاء كعب الاحبار قال له ابا اسحق هل
في الدنيا مدينة من الذهب والفضة قال نعم اخبرك بها ويمن بناها
انما بناها شداد بن عاد فذكر قصة الى اخرها حديث هود عليه
السلام قال كعب الاحبار رضي الله عنه كان ملك من قوم عاد اسمه
جلجان بن الويهم بن سعد بن عاد وله فرس اسمه جرح له صهيلا
ن صهيل الفرس وصهيل الذيب وكان قومه يرجعون الى قصا
حته وكان للقوم اصنام اسمهم صدى وهبل ويعوق وكان ملكهم
قد حلى هذه الاصنام بانواع الحلى وقرطها وشقها وطيبها بانواع الطيب
وجعل لها خدما على عدد ايام السنة حتى اذا خدم يوما لم يعد الى الخدمة ثم

تنقص السنة وعتوا في المعاصي وانهمكوا في عبادة الاصنام حتى ضجت
لارض السموات والملائكة الى ربها فاوحى الله انى لهم اجلاد
انى باعث فيهم رسولا حتى اثبت عليه الحجة فسكنوا عن ذلك وكان
فيهم رجلا من اشرافهم واخيارهم يقال له خلود بن سعيد بن عاد وكا
ن قد اتاه الله بسطة في الخلق وقوة في الجسم مع الحسن والفصاحة وكا
ن اذا قيل له لم لا تزوج وقد بلغت سن ابيك يقول لانى قد رايت في
المنام كان سلسلة بيضاء قد خرجت من ظهري ولها نور كنور
الشمس وسمعت قائلا يا خلود انظر الى السلسلة التى قد خرجت
فاذا رايتها مرة الثانية فتزوج بالتى تؤمر بتزويجها وانا بعد لم ارى
السلسلة ولكن عازم على التزويج ثم اسرع الى بيت الاصنام ليد
عوا بالتوفيق في التزويج فهم بالدخول فلم يقدر على الدخول والدعا
الكلام وسمع هاتف يقول يا خلود جاء وقت ظهور ما في ظهرك و
لم تقبل ذلك الاصنام فالطف لسانه في الحال فبينما هو ذات ليلة
نائم اذا راى سلسلة قد خرجت من ظهره واذا هاتف يقول يا خلود
قم فتزوج بابنت عمك فقد امرت بذلك فانتبه فزعا ثم انطلق فخطبها
وتزوجها فواقعها فحملت بهود عليه السلام فتباشرت البقاع
والبحار والطيور البهايم والسباع بحمل ام هود واصبحت الا
شجار اليابسة عاد مخضرة قد اثمرت في غير اوانها وسمع القوم
من النواحي هذا هود وقد حملت به امه ويلكم ان لم تطيعوا فاتمت
مدة الحمل ووضعه في ليلة الجمعة ووقعت الرعدة في قبائل عاد ولم يعلموا
ما جاءهم حتى بلغهم فانه قد ولد للخلود ولد وبعضهم يقول لبعض

ليكونن لهذا الولد شانا عظيما فاحذروه وكان احسن الناس وجها و
اكملهم عقلا وسمته امة عامر فبينما هو ذات يوم يصلي اذ نظرت اليه
امة فقال ايش تفعل يا عامر فقال اعبد الله الذي خلقني وخلقك وخلق
الخلائق اجمعين قالت الست تعبد اصناما قال ان اصنامكم هذه لا تضر
ولا تضر انما جمادات فقد زين لكم الشيطان جميعا يا ولدي اعبد الهك الذي
تعبد له فقد رايت منك حديث كنت في بطني طفلا وجملا عجائب كثيرة
ومن ذلك يا قرة عيني اني لما وضعتك في وادي كذا وكانت هناك اشجار يابسة
صارت خضرة وتدلت فيها الثمار وحين ان اردت ان الدك درت في
سبعين وادي حتى انتهيت الى اخره فنوديت هنا وضعيه بانبك فوضعتك على
صخرة سوداء فابيضت اشد بياضا من الثلج ولقد حملتك الى المنزل فو
جدت في طريقي رجلا راسه في السماء ورجلاه قد اخرجت الارض فاخذ
مني واعطاك الى قوم في الهواء ابيض الوجوه ثم ردك الي وعاد راسك يعلو
من النور وفي عضدك خرزة خضراء وسمعت احدهم يقول قد جعلك
الله نبيا مرسلا وسماك هودا فافعل ما بدا لك فانك منصور مسعود حديث
مبعث هود عليه السلام قال كعب الاحبار رضي الله عنه فلم يزل هودا
بديار قومه غير انه يجادلهم ويخاصمهم في اصنامهم حتى انت عليه اربعون
سنة فنزل عليه الوحي من عند الله تعالى وقال يا هود اني قد اخترتك من بين
قومك وجعلتك رسولا الى بني عاد فادعوهم الى الايمان ولا تخف منهم فاني
الهم من الايات ما يعجزون عنك يا هود واعلمهم اني قد امهلتهم هذا الدهر الطو
الطويل فاكلوا من رزقي واعطيتهم من القوة ما لم اعطها احدا قبلهم واهبطت
عليهم السماء وانبتت لهم الارض وجعلتهم ملوكا وكثير الناس عددا وا

واطولهم

واطولهم
عمرا وقد كفروا بنعمة فادعهم يا هود الى شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له فانى انا الله الذى لا اله الا انا وحدى لا شريك
وان هودا عبدى ورسولى فانطلق هود الى قومه وهم متقرفون
فى الاحقاف وهى الرمل والطلال وذلك فى يوم عيد لهم و
قد اجتمع الى هناك ملوكهم وملكهم جلجان عاسر بير من ذهب
وعلى راسه تاج من ذهب مرصع بالدر من جده عاد بن عوض وقد ا
حدقت به قبائل عاد بهم فى اللهو والطرب فلم يشعر القوم حتى سمعوا
هودا يقول اعبدوا الله ربى وربكم ما لكم من اله غيره وان انتم الا
مفترون وان هذه الاصنام التى تعبدونها التى اغرق الله قوم
نوح بسببها لستم باكرم على ربكم منهم ولا اطول اعمارا منهم فاستغفروا الله
من عبادة هذه ثم جعل يعظمهم وينهاهم عما كانوا فيه فاقبل اليه
ملكهم جلجان وقال ويحك يا هود اقبل على فاقبل عليه حتى وقف
بين يديه وعليه جبة من صوف وعمامة منه وفى يده عصاه فاوقع الله
فى قلبه الرعب فلما استقرت بين يديه صاح صيحة فاجابته الوحوش
والسباع من اقصى البرارى وهى تقول لبيك ابلغ ولا تخف فامتلات
قلوب الناس خوفا واصفرت وجوههم واقشعرت جلودهم فوثب
منهم رجل الى هود يقال له العمر ابن الحلى وقال انا نريد ان تصف
لنا الهك بصفة فوصف هود بصفته وانه ليس له شبه ولا نظير
ولا وزير ولا ضد فلما فرغ من كلامه اقبل عليه الملك وقال يا هود
اتظن ان الهك يقدر علينا وهذه كثيرة جموعنا وشدة قوتنا يا هود
اولا يعلم انه يولد لنا فى كل يوم وليلة الوف من ذكر وانثى وذلك قوله

تعالى اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وكان اول من
آمن به جنادة بن الاصم واربعون رجلا من بنى عمامة فانصرف هود
الى منزله ذلك اليوم فلما كان من الغد قبل جنادة مع الذين اسلموا
من بنى عمامة حتى وقفوا على جماعة من سادات قومهم فقال جنادة يا قوم
لا يمنعكم مرارة الحق ان تقبلوه ولا حلاوة الباطل ان تتركوه وهو الذى
يدعوكم الى الحق والى صراط مستقيم ابن عمكم هود وقد عرفتم صدقه
قديما وحديثا وقد اتيكم من عند الله واعظا ورسولا فاتقوا الله واطيعون
فانى اخشى عليكم عذاب ماحل بقوم نوح فلما سمعوا منه ذلك وثبوا اليه
وكذبوه وشتموه فرجع جنادة الى هود واخبره بما كان من انذاره قال
لا عليك يا ابن الاصم وقد وقع اجرك على الله وانى اسير اليهم غدا ان شاء
الله تعالى فلما كان من الغد خرج هود فوقف عليهم وقال يا قوم اسمعوا
اسمعوا كلامى ولا تبدلوا نعمة الله كفرا واعلموا ان الارض الواسعة
تضيق من غضب الله تعالى واعلموا ان الحق مركب الصعب غير انه يفضى بصاحبه
الى السهولة وان الباطل مركب السهل غير انه يفضى بصاحبه الى الوعورة
فكذبوه وهجوا بالقبيح فبقى على ذلك دهرا طويلا وهو فى كل ذلك يلازمهم
فاعقم الله ارحام نسائهم فلم تحمل امراة فاجتمعوا وشكوا الى جلجان
وقالوا اعقم نساءنا ونخشى ان يكون هود صادقا فقال لهم الملك ليس كما تقولون ولكنى ارى لكم رايا ان انتم قبلتم
رجوت ان يفتح عليكم ارحام نسائكم قالوا قل رايك قال اخرجوا اصنامكم وانصبوها
على آسرتها وقربوا لها القربانات وخروا لها سجدا وسئلوها
ذلك فانها تجيبكم وتظفركم على هود ففعلوا ذلك فلم يزدهم ذلك عن امرهم

الا

الا بعدا لثمود اقبل هود وقال يا قوم لم تفترون الى الذى خلقكم و
اعطاكم هذه النعمة وخلق لكم هذه القوة حتى يجيبكم الى سواكم
ويفتح ارحام نساءكم ويزيدكم ملكا الى ملك وقوة الى قوة ويا قوم ا
نما ادعوكم الى كلمة الاخلاص والتوحيد فان اجبتم امنتم النقمة
والا اضربكم الله بالنقمة والذل والمسكنة وهبت عليكم الريح العقيم
يذركم فى ادباركم هشيما فلما سمعوا ذلك منه رشوا عليه وضربوه حتى
سال الدم على وجهه ويقول الهى قد بلغت وانذرت فكن لى عليهم من
الشاهدين فتقدم رجل ممن آمن بهود وقال يا قوم احذروا ما وعدكم
نبيكم من الريح العقيم فسبوه وسبوا هودا وقال ليفعل هود ما بدا
له فدعا له هود وشكر وقال له انك نصحت قومك ولكن الله يضل من
يشاء ويهدى من يشاء فانصرف منهم هود فاقبل اليه رجل من قومه
اسمه مرثد بن سعد بن عاد بن سعد بن مرثد بن عاد قال يا هود انى
قد جئتكم فى امر فان اخبرتنى به قبل ان اخبرك فامنت نبى ورسول
والا فاترك دعوتك قال له هود يا مرثد انت البارحة نائما عند امرأتك
فواقعتها فقالت امرأتك اظن قد حملت فقلت لها انى سائر غدا
الى هود فان اخبرنى بذلك الخبر امنت به فقال مرثد صدقت يا هود
اشهد انك رسول الله حقا ولكن اخبرنى يا رسول الله هل حملت امرأتى
قال نعم فحملت بولدين ذكرين ويستخرجان من بطنها مسلمين مؤمنين
وستلد لك امرأتك عشر ابطن فى كل بطن ذكرين ويكونون من امتى
فوثب مرثد بن سعد وقبل راسه قال فى حقه ابيات وانشاء يقول من
كان يصدق يوما فى مقالته فان هودا صادق القيل نبى صادق اتانا

من نحكم وقد اتانا بين هاون وتنزيل فالحمد لله حمدا دائما مضاعفا شكرا
في كل تفضيل ثم انصرف واخبرتها بذلك فامنت وكانت من الصا
لحين وكامرئد يكتم ايمان ويجالس مع قومه فاذا سمع منهم ذكر هود
يسوء يقول لهم مهلا فانه احد منهكم وابن عمكم ثم انصرف هود عن
القوم وفي قلوبهم العداوة والبغضاء ثم جمع ملكهم جميع ما كانوا والله
صنام منصوبة بين ايديهم فاقبل اليهم هود وقال يا قوم اعبدوا الله فما
هذه الاصنام التي تعبدونها لا تضر ولا تنفع ولا تسمع فقال له
الرؤساء انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس
بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم
ناصح امين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم خلفاء بعد نو
ح وزدكم في الخلق بسطة يعني في الطول قال ابن عباس كان اطولهم
مائة ذراع واقصرهم ستون ذراعا فنادى القوم من كل ناحية يا هو
اجئتنا ليعبد الله واحدا ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين فقال هود وقد وقع عليكم من رجس وغضب قال ابن عباس
الرجس ها هنا العذاب وكان هود يمر بالقوم وهم يبنون بناء
يحتاجون فان جاء كما يريدون يلقونه والا هدموه وبنوا غيره فقال
لهم هود انكم لو اشتغلتم انفسكم بطاعة ربكم لكان اقرب لكم الى الرحمة
فاتقوا الله اطيعوني والقوم يشتمونه ويضربونه ويدسونه تحت ار
جلهم حتى ظنوا انه قد مات ويتولون عنه ضاحكون والله يعصمه عن قلمهم
به ذلك من غير الم وذلك قوله تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون وان بطشتم بطشتم جبارين واتقوا الله الذي امدكم

بما تعلمون

بما تعلمون الا قوله الا لخلق الاولين فلما كثر عليهم هود قالوا يا هود
ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا وما نحن لك بمؤمنين ان نقول
الا اعتراك بعض الهتنا بسوء ايجعل الذين تزعمون عليك لانك
تشتمها وتعيبها قال يا قوم اني اشهد الله واشهدوا اني كفرت با
لهتكم الذين تزعمون انها اصابتني بسوء فان كان عندها قوة ما
فلتصب بما هو اعظم من الجنون والا فخلوا بيني وبينها ان كنتم صا
دقين حتى احطمها فاجتمعوا علي فكيدوني جميعا اني توكلت على
الله ربي وربكم من دابة الا هو آخذ بناصيتها يعني يحييها ويميتها
ان شاء ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقد بلغتكم ما ارسلت به
اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم يقول يهلككم ويأتي بقوم آخرين
ان الله على كل شيء حفيظ فاتصرف عنهم يومهم وكان فيهم آمن به
رجل ويقال له نهيل بن الحسد وكان كثيرا ما يلوم القوم على كفر
فلم يقبلوا منه فلما طال عليه اعتزلهم واشتغل بعبادة ربه فبينما هو
ذات ليلة نائم اذ هتف هاتف يقول يا نهيل ارفع راسك وانظر الى
ما اظل قومك فاذا هو سواد عظيم كانه جبال مظلمة وهذا هو عذاب
الله بعث على اولاد عاد لم يؤمنوا بينهم قم اليهم وحذرهم العذاب فوثب
نهيل فزعا مرعوبا ودعا ابن عم له اسمه عمرو بن ناعص الاصم وذكر له
ما رأى في المنام وقال له امض اليهم فاقبل الى ديارهم ونادى يا بني عاد
اني رسول اليكم فلما اجتمعوا ذكر ما راى نهيل فلم يعلموا يقبلوا و
هموا بقتله فانصرف حتى عاد الى نهيل فاخبره بذلك فاقبل نهيل
الى هود فاخبره بما راى ثم قال يا نبي اتاذن لي ان اسير اليهم واخبرهم

بما رايت فاذن له فاقبل اليهم وكان بنى الاصم مطاعا حتى اشرف على واد
يقال له الواد الغيث ثم رفع صوته قائما على تل فى جميعهم وذكر لهم ما راه فى
المنام فلما سمعوا منه قالوا يا بنى الاصم قد تحولت النبوة اليك وانتم لا تزا
لون تنذرون بالعذاب ولم نر منه شيئا فان كنتم صادقين فهلم با
لعذاب وكان هود كلما ان يدعو على قومه تفكر فى كثرتهم ويقول انظر واصبر
ان يؤمنوا فلم يزل يعدهم الجنة والثواب ويوعدهم بالعذاب والعقاب وهم
لا يؤمنون حتى دعا بهم سبعين عاما فلما راى منهم لا يؤمنون انطلق الى واد
نوح الذى عهد نوح فيه الى ابنه سام كما قبل ان يموت وفيه ماء عذب فتوضا
منه ثم اخذ بصلة فلم يزل كذلك حتى صلى عشرين ركعة ثم رفع راسه الى السما
وقال الهى انك قد تعلم انى قد بلغت وانذرت وانهم لا يؤمنون الهى قد علمت
ما لنا منهم اللهم انى اسئلك ان تضرب عليهم الجوع والقحط فاستجاب الله دعوة
وامر ايعتزل قومه بمن معه من المؤمنين فامسك الله المطر فاجتذبت الارض ولم
تنبت حتى مات عوام مواشيهم وصبروا ذلك اربعة سنة حتى آيسوا من انفسهم
وهموا ان يؤمنوا بهود فبلغ ذلك ملكهم الجلجان فاستدعا كبراءه وقال قد بلغنى
عنك عزمكم على الدخول فى دين هود للجهد الذى انتم فيه ولا يجب عليكم ا
ن تفعلوا ذلك الوا كلكم الرمل وشربتم البول فانه ساحر كذاب وابله وان كان
يصبنا هذا الجهد لذنبنا فلم يصب ذلك الوحوش والسباع والبهائم ولا ذنب
لها وقد اصابهم ما اصابنا وانما هو بلاء عام علينا وعلى غيركم فاثبتوا على ما انتم
فان ذلك لا يبقى عليكم ابدا فلما منع الناس من ذلك همّوا به كانهم ابد الجهد فينا
هم هود من راس الجبل وقال يا ال عاد انكم تنكرون بشاشتى فهذا الذى انتم
فيه وقد حذرتكم فان آمنتم سالت ربكم ان يرسل السماء عليكم مدرارا وانبت

لكم الارض نباتا فاقبل بعض القوم الى بعض وقالوا قد ما قاسينا فى
هذه السنين الاربعة ونخشى ان يدوم علينا ذلك فهلموا حتى نبعث
سولا فى نجا نقل الحرم حتى يستسقى لنا فانا نخاف على انفسنا الهلا
قال ابن عباس كان الناس اذا نزل بهم امر او بلاء من السماء يحلقون الهد
الى الحرم ويسئلون الله الفرج وكانوا لا يدخلون الحرم الا على النوق
المزنية بانواع الجوهر حديث خروج قوم هود الى الحرم للاستسقا
قال وهب بن منبه فجعلوا الهدايا واختاروا سبعين رجلا من اشرا
قومهم واخيارهم وكانوا لكل عشرة منهم راس وهم لقمان وحليمة وجير
وعويمر وعمرو ومرثد وقيل وكامرثد هو اول من آمن بهود وخرج
القوم وهو يدعوا عليهم بالهلاك فخرجوا على النوق المزنية وعليها
حلة الاستبرق فلما خرجوا من بلدهم سمعوا هاتفا يقول شعرا
بوؤسا وتعسا بكم ايتها القوم وقد اهلكت عاد وسلطان بادية
سالقوم عتوا عن امر ربهم سبعين عاما يسقوا عواليا وسوف
ريح مرثد نكباء صرصر يموج سواقيها فلم يلتفت القوم الى ما سمعوا
وسار وا وقد لبسوا اجباب حيرة الادم وتقلد بعضهم النعم وفى
ايديهم سيالحى من اذناب البقر وكان زادهم القديد اليابس من
لحم الميتة فتقدم مرثد بن سعد المؤمن بزادهم واظهر ايمانه وانشاء
يقول عصيت عادا الهتهم فاصبحوا عطاشا لا تقلهم السماء لقد حكم
الاله وليس جور وحكم الله اذا غلب الهواء والى لا فارق دين هود
بلا تيان السنون عاما غنا ثم سار فلما اشرفوا على الحرم سمعوا قائلا
يقول قبح الله قوم عاد وذلوا ان عادا السرا هل الحج سير والوفد

كى يسقوا غيثا فيسقون من شراب الحميم وهم لا ينزلا الآن اذ بهم هاتف
ولم يزدادوا ايمانا وساروا فبينما مرثد عانا فنة اذ هو بنفر من الملا
ئكة قد استقبلوا فقالوا مرحبا واهلا يا مرثد اين اقبلت واين تريد
فاخبرهم فانزلوا عن دابته الى ناقة كانت معهم وانصرفت ناقته الى
ديار عاد وسار هو مع الملائكة على ناقتهم فى الهواء واصطفوا على
يمين الحرم وشماله وفى ايديهم الوية بيضاء ويقولون الهنا انصر هود
على قومه واقبل الوفد من قومه يريدون الحرم فلا ينزلون منزلا الا
لاعتقهم هاتف باللعنة عليهم فدخلوا الحرم والملك يومئذ بالحرم
رجل يقال له معاوية بن بكر من العمالقة وكانت له اخت اسمها هد
هد بنت امرأة تقيم بن مرثد بن عاد فنزلوا الوفد عنده فسلموا عما
جاؤا به فاخبروه بحديث هود وبما نزل بهم من القحط وانهم قد
التجوا الى الحرم للاستسقاء فانزلهم معاوية فى منزل الضيفان واطعمهم و
سقاهم فبقوا هناك اياما وقد تركوا ما كانوا مبعوثون به من الاستسقاء
حتى ضجر بهم فى لهويهم وكان فى الجهد والجوع فبلغ ذلك الى جلجمان ما
ملكهم فبعث الى معاوية يسألهم ان يامرهم بالاستسقاء فكره بذلك معاوية
ان يواجههم بذلك ولكنه دعا بجاريتين وكانتا مغنيتين له فقال لهما
انه هولاء انما اكلوا وشربوا وداوفيهم الشراب فغنتاهم وحرصا فغنتهم
وحرصهم على الاستسقاء فلما شربوا وفرغوا منه غنت الجاريتان بهذه الا
بيات الا خلق خلق الخالق من سام وحام سادات سار واجميع الخلق فى
الخلق التمام فاجابهما رجل اسمه لقمان فصب الله الدهر عليهم خزية
دون الانام فسقى الله بنى عاد من سقى الغمام علينا زادك الله بأكواس المدام
وبماء

مامنجيها استريح الملأم فلما قال ذلك زادت الجاريتان في الغناء
ولتا تقولان في حقهم شعرا الا ياقيل قم ويحك فهينم لعل الله
يحدث غماما صوته هطلا فغيثا يروي السهل طرا والاكاما ويسقي
ارضا عاد قد ضجوا الا تسقون انتم الملاما من العطش الشديد
فليس يرجى بها الشيخ الكبير ولا الغلاما وكانت نساء هم بخير
فقد مست نساء هم عيالا ما ثوان الوحوش تاتيهم جهارا ولا تخشى
لعادي سهاما وانتم ههنا فيما اشتهيت نهاركم وليلتكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما فلما سمعوا المقالة
انتهوا وروثوا واغتسلوا ولبسوا الثياب الجديد ولم يدسونها
بخمر وكسوا البيت بما كانوا حلوا من الكسوة نجعل البيت بعضه
ينصفها كلما فقال لهم مرثد ان رب البيت لا يقبل الهدى
ايا الا من المؤمن فهلموا نؤمن بهود فقالوا يا مرثد ان كلامك
يدل على ايمانك بهود ونحن لا نؤمن به ابدا يا ابا سعد انك من
عاد ومن ثمود وناموناك بذلك وتركب دين هود فقال يا قوم ما اريد
بكم الا من خير وانتم في ضلال ثم اجتمعوا يستسقون وتقدم كل
واحد منهم يتكلم بما حضره فتكلم مرثد من سعد وقال اللهم انما
نيات الحرم كما الا الارض تسقيها والامة مطيعة تحييها ولو
نستحق غماويها فلا تواخذنا ما فيها ثم انصرفوا الى قومهم حد
حديث ارسال العذاب على قوم هود عليه السلام فاوحى الله
تعالى الى ملك السحاب ليشر لهم ثلث غمامات بيضاء وحمراء و
سوداء مشوبة بعذابه وغضبه وسخطه فارتفعت الله

البيضاء وتبعها الحمراء والسوداء ومعها ملك موكل بالسحاب
والريح العقيم فارتفعت حتى رات الوفد جميع الغمامات نفر
حوا واستبشروا ثم نودي ياقيل اختر لك ولقومك من هذه
السحابات الثلثة فنظر فيها فقال اما البياض فانها جلها
الماء فيها واما الحمراء فانها اعصار الريح اعصار للحي و
لكن اخترت السوداء فنودي ياقيل اخترت السوداء قال نعم
فاوحى الله الى مالك خازن جهنم ان فيض عليهم سلاسل السو
داء وليكن على كل حلقة من حلقة سلاسلها الفي ذراع من ذراعك
جهنم قال كعب الاحبار بلغني ان السلاسل غمست في سبعين
بلد من اودية نصيبين ولولا ذلك لذابت الجبال من حرها فمدت الزبانية
السلاسل وقام مالك على اكنافها وجعلت السحاب ترمي بشرر كا
لقصر كانه جمالات صفر كامثال الرماح طولا واقبلت عليهم من
واد يقال له واد المغيث حتى نظروا اليها فجعل بعضهم يقول لبعض
هو عارض ممطرنا قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم تدمر كل شيء بامر ربها اتت من دبار عاد لا من غيرها واخرج
القوم اصنامهم ونصبوها على كرسيها فرحا وسرورا وامر الله تعالى خازن
ريح العقيم ان يفتح بعض اطباق هذه الريح قال ابن منبه وان في تحت
ارض السفلى ريح يقال لها العقيم وهي التي لا خير فيها ولا بركة و
سيقة الف ملك موكل على هذه الريح فامر الله تعالى الملك الموكل ان يرسل
جزء من هذه الريح الى قوم عاد فقال الهي كم ارسل قال بمقدار منخر
الثور قالوا الهنا هذا كثير فامر الله تعالى بمقدار حلقة خاتم فقال

الهى هذا كثير فامر الله تعالى ان يرسل بمقدار سم الخياط فذهب
جبرئيل فاثارة بعدد قبائل عاد فجيء بها والريح كولى عذا
باعلى قوم عاد وارخى على غيرهم وقوم هود عليه السلام على قوم عاد
ثم نادى الا ترون ان هذا الذى قد اظلكم من السحابة وما فيها من
الصرصر والعقيم ويكم امنوا بربكم قبل ان يأتيكم العذاب فانه لا ما
نع لكم من عذابه قالوا هذا عارض ممطرنا فلما عاينوا الملائكة يطوفون
فون حول السحاب بالحراب والالوية ثم يقنوا بالشر فقاموا الى ما
نطاطهم وانشروا اعلامهم واخذوا اسحتهم وادخلوا النساء والولدان
فى الحصون واوتروا القسى واتركوا السهام بين ايديهم والملائكة و
قوف لانتحرك انتظار الامر ربها والمؤمنون مع هود ينظرون
اليهم وهود قايم بين ذلك ينذرهم العذاب وهم يقولون
ستعلمون يا هود من هولاء اشد منا قوة حتى اذا كانت صيحة
الاربعاء مرت عليهم فى يوم نحس مستمر فخرت عليهم ريح شهباء فلم
يترك على وجه الارض شيئا الا نسفته نسفا ثم فى يوم الثانى اتت ريح
صفراء فلم يبقى اشجار بدا قلعها من ورفعت فى الهواء وهم ينظرون
اليها ثم فى يوم الثالث اتت الريح حمراء فدمرت كل ما مرت عليه تجرى
فى كل يوم على لون آخر والنساء ينظرون على فعل الريح وتحيز القوم
فلم تزل الريح فعلت فى كل يوم بهم الى سبع ليال وثمانية ايام م
حسوما اى دايمة لا تفتر فلما كان يوم الثامن اصطفت القوم م
صفوفا كل واحد الى جنب صاحبه وهم يومئذ عشر صفا وجعل

ملكهم جلجال يحرمنهم ويتجعهم ويقول يا عاد ايكم جنونا من مهب
الريح بحرزوعا لقد خشيت ان تكونوا دون ان السنين تعقب السنوا
فجاءت الريح من قدامهم وتدخل في ثوب الرجل فتحمله الى الهواء ثم ترمي
به على هامته ميتا قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية فلم تزل كذلك
حتى كلتهم جميعا فلم يبق منهم الا ملكهم الجلجال فابقاهو ينظر الى
مصار قومه وهو قايم يرد الريح بصدره فجاءت الريح ودخلت فمه و
خرجت من دبره فخر ميتا على وجهه ثم عصفت الريح على ديارهم وحصو
نهم فضربت بعضها في بعض فطحنتها طحنا ثم مرت الريح بحوالو
فد الذين هم في الحرم فحملهم من الارض الى الهواء والقاهم على رؤسهم فخروا
صرعا وذلك قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه ثم
ان هودا ارتحل ومن معه من ارض عاد الى موضع يقال له المشجر
من بلاد اليمن فنزل هناك هود بمن معه حولين ثم ادركته الوفات ويقال انه دفن بارض حضرموت قال وهب ابن منبه رضي
الله عنه لم يعلم احد موضع قبره الا رجل من اهل حضرموت و
كنت في مسجد النبي عليه السلام في خلافة عثمان رض اذ دلت
برجل فقال ايكم ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم قالوا اي ابن عم تريد
قال الذي آمن به صغيرا فدلوه على علي ابن ابي طالب كرم وجهه فاقبل
نحوه وسلم عليه وجلس عنده ثم قال له علي ممن انت ايها الرجل قال
من اليمن من بلاد حضرموت فقال علي اتعرف موضع الدراك والسدرة
الحمراء التي يقطر من اوراقها مثل حمرة الدم فقال الرجل كانك تسالني عن قبر